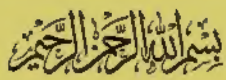


رمضان شهر الجهاد والتضحيات والانتصار!
الصمود
AL SOMOOD
السنة السابعة العدد75 رمضان1433هـ الموافق لـ يوليو - أغسطس 2012 م
بيان الإمارة الإسلامية حول مأساة المسلمين في بورما
الانتصار على الاحتلال في معركة العقول والقلوب
اهتمامات المحتلين الفكرية في أفغانستان
أفغانستان في شهر يونيو الماضي
الصمود تحاورالمسئول الجهادي لولاية سربل





السنة السابعة العدد ٧٥ رمضان ١٤٣٣ هـ الموافق لـ يوليو ٢٠١٢ م



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod-iea.info
alsomood_100@yahoo.com



افتتاحية العدد

رمضان شهر الجهاد والتضحيات والانتصار!

لقد اطل علينا بفضل من الله ونعمته شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن، شهر الرحمة والبركة و الغفران، شهر الجهاد والتضحيات والانتصارات.

والمجاهدون في هذا الشهر الفاضل يستعدون أكثر لأداء ما عليهم من الواجبات الجهادية وذلك بتصعيد الهجمات العسكرية على جنود الكفر والشيطان و يكبدونهم خسائر فادحة في الارواح والممتلكات وبذلك يدخل الرعب والهزيمة في قلوب الأعداء وصفوفهم ويمن الله بعباده المخلصين من المجاهدين بانتصارات جهادية باهرة في كل معركة وميدان.

نعم! لقد ارتفع معدل الخسائر في صفوف العدو إلى اعلى مستوياتها مع حلول شهر رمضان المبارك حيث يكون خسائرهم البشرية يوميا ٢٥ جنديا بين قتيل وجريح وهذا ما اعترف به رئيس الحكومة العميلة حامد كرزاي في مؤتمره الصحفي في كابول.

وليس العميل كرزاي لوحده يعترف بازدياد الخسائر البشرية في صفوف قواته بل اعترف المتحدث باسم وزارة الدفاع العميلة الجنرال ظاهر عظيمي و متحدث القوات الأجنبية الجنرال غونتر كاتز بتصعيد هجمات المجاهدين العسكرية على القوات الأجنبية وعملائها من جنود إدارة كرزاي العميلة بنسبة أربعين في المائة.

تأتي هذه الاعترافات في وقت يبذل العدو كل جهده لكتمان خسائره وذلك بتعتيمه الإعلامي والتستر على ما يجري من الحقائق الميدانية على ارض الواقع، لكن التصاعد الغير مسبوق لقتلى القوات الأجنبية وعملائها نتيجة تصاعد النشاط العسكري للمجاهدين يحول دون ذلك ويكشف خباياهم التي ينون إخفائها.

ومن طبيعة هذا التصاعد العسكري في هجمات المجاهدين انه يعم البلد كله من شرقه إلى غربه ومن جنوبه إلى شماله وبهذا يضطر العدو إلى الاعتراف بما يحدث ضدهم في كافة أنحاء البلد.

فلذلك لم يبق في البلد كله منطقة اسمها آمنة لقوات العدو بحيث يمكنها التحرك فيها بحرية وأمان، ويواجهون في كل منطقة بخطر الموت الذي يهدد حياتهم خلال أربعة وعشرين ساعة.

وهذا ما صرح به عضو الكونجرس الأمريكي الديموقراطي D-Wash،Jim McDermott جيمزمك ديرمات الذي يسعى لتسريع عملية سحب القوات الأجنبية من أفغانستان حيث قال : نصرف كل ساعة في أفغانستان مبلغ عشرة ملايين دولار ويقتل كل أربعة وعشرين ساعة جندي من جنود القوات الأمريكية في هذا البلد وبهذا وصل عدد قتلى القوات الأمريكية في أفغانستان إلى ٣٠٩٤ شخصا، منهم حوالي ١٧٦ في هذا العام لوحده وهذا دون أي تقدم ملموس في ساحة المعركة.

وليس جميزمك الأمريكي لوحده يقر بفشل قواته في أفغانستان بل كل من تحالف معهم في هذه الحرب الجائرة على أفغانستان يقرون بفشلها، فهذه صحيفة اندبندت البريطانية تعترف معبرتا بالهزيمة الغربية في أفغانستان وتنشر مؤخرا مقالا افتتاحيا لها بعنوان {فشل الغرب في أفغانستان} نعم! لقد سلطت صحيفة "اندبندنت" البريطانية في مقالتها الافتتاحية الضوء على التدخل الغربي العسكري في أفغانستان والذي أثبت فشله في تحقيق الأهداف المرجوة لهذا الغزو،و أكدت الصحيفة أنه من الصعب على أي سياسي الدفاع عن السياسة الغربية في أفغانستان وأشارت الصحيفة إلى أن زيارة رئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون لأفغانستان مؤخرا ألقت الضوء على هذا الموضوع. فكاميرون دافع خلال هذه الزيارة عن حرب فقدت اهدافها لكنها ما زالت تحصد حياة العديد من الضباط والجنود البريطانيين.

فنأمل من اخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أن لا ينسوا اخوانهم المجاهدين من الدعاء في كل لحظة من لحظات هذا الشهر المبارك وأن يكثروا لهم بالدعاء بالنصر والثبات في ميادين الجهاد والقتال وأن يدعوا للمسلمين بالفرج العاجل في بورما وسوريا وعراق وفلسطين وأفغانستان.



هكذا تكسب حركة طالبان حرب التحرير الجهادية:

الانتصار على الاحتلال في معركة العقول والقلوب

بقلم الاستاذ مصطفى حامد

لعبت حركة طالبان الدور الأهم في تاريخ أفغانستان الحديث. وتعتبر تلك الحركة أهم معالم التحرك الإسلامي للانبعاث من جديد، رغم قسوة الاختيارات التي تعرضت لها الحركة خلال فترة ظهورها بشكل مستقل وعلني عام ١٩٩٤ وإلى الآن.

فلم يحدث في تاريخ العمل الإسلامي أن تعرضت حركة لمثل تلك التجارب القاسية. وبعيداً عن المبالغة فإن تلك الحركة الناشئة منذ ظهورها تتعرض لحرب عالمية بكل معنى الكلمة، وليس ذلك غريباً لأن أى شعب مسلم يحاول العودة إلى إسلامه وتحقيق إستقلاله وحريته سوف يتعرض للحروب في أشكال متنوعة، ولكن الذي تنفرد به حركة طالبان هو قدرتها على مجابهة حرب عالمية مباشرة مفتوحة تدور فوق أراضيها ثم تحقق نجاحاً كاسحاً رغم إنعدام المدد الخارجي أو حتى العون الأدبي.

ولم يحدث قبلاً أن واجه شعب وحركته الإسلامية مثل ذلك الإجتماع الدولي على العداوة والحرب. فمن لم يرسل جنوداً لمحاربتهم أرسل أموالا، ومن لم يرسل هذا ولا ذالك قدم دعمه الإعلامى والمعنوى للعدوان، وكثيرين ممن كان ينتظر منهم الدعم ولو بالكلمة أو الدعاء إكتفوا بالصمت الذي هو من علامات الرضا، ومن النادر أن نسمع في مساجد المسلمين من يدعوا بالنصر لإخوانه المجاهدين في أفغانستان، وذلك خشية من نظام دولى متسلط قرر تغيير إسم الجهاد إلى ""الإرهاب"" ثم مارس العقاب ضد من يؤدى تلك الفريضة أو يدعو غيره إلى أدائها.

للنجاح أسباب :

نجاح حركة طالبان في حربها ضد الحملة الصليبية والعالمية التي تقودها الولايات المتحدة له أسباب، أهمها:

١ ـ أن حركة طالبان نبتت من القاعدة الإجتماعية الأوسع في أفغانستان، ولم تكن حركة للصفوة من أبناء الطبقات المنعزلة بثروتها والمتباهية بثقافتها المستودة. كما أنها لم تكن نقلاً لخبرة تنظيميه من خارج أفغانستان ولا إمتداد لها، ولم تكن منحصرة عرقيا ولا جغرافيا ولا دينيا.

٢ـ تبنت الحركة أهم المطالب المصيرية والحياتية لشعبها والتي ينعقد حولها أوسع أجماع شعبى في أفغانستان وفي بدايه ظهورها عام ١٩٩٤ كانت مشاكل أفغانستان هى: أـ إنعدام الأمن. ب ـ خطر تفتت البلد إلى أقاليم منفصلة.

ونلاحظ أن تلك المشاكل سوف تواجه كل بلد إسلامي يحاول نيل حريته، كما نشاهد الآن في عدد من الدول العربية ذات الربيع. في حالة أفغانستان واجهت حركة طالبان تلك المشكلتين بالتطبيق الفورى للشريعة، فكان إستتاب الأمن سريعاً وجازما.

ولما كانت العصابات المنظمة التي كانت تخل بأمن أفغانستان هى نفسها التي تعمل على تفكيكها إلى دويلات، فإن إتساع رقعه إستتباب الأمن إنعكس مباشرة على تماسك

الدولة وذوبان مشاريع التقسيم بعد فرار المفسدين، وكانوا عصابات إجرامية ترفع راية الحزبية لتنظيمات جهادية سابقة أو ميليشيات خدمت النظام الشيوعي السابق.
يلاحظ أن الاحتلال الأمريكي إستعان بنفس التنظيمات خلال فترة الاحتلال كشركاء في السلطة، ويجهزها الآن كي تعود إلى ممارسة دورها القديم بعد فرار قوات الاحتلال.
ولكن حركة طالبان تعرف العلاج وكيفية إستخدامه، ومن يفكرون بعودة الحال إلى ما كان عليه في أعقاب الإنسحاب السوفيتي واهمون، لأن الشعب الأفغاني زاد وعيا ومعرفة بتلك المخاطر كما أن حركة طالبان تعرف السبيل جيداً لعلاج أمراض المفسدين أو كما قال أحد أصدقاء الحركة (طالبان يذهب لله بهم وساوس الشيطان). فالشعب الأفغاني زادت معرفته بحركة طالبان ولم يعد يجهلها كما كان الأمر عند أول ظهورها، وقد توحد الشعب تحت قيادتها في حرب تحرير مظفرة لطرد المحتلين وعودة حكم الشريعة التي وفرت الأمن والإستقرار وحافظت على وحدة البلاد.
عبر مسار الحركة منذ إنطلاقها تتضح ثبات العناصر الإستراتيجية لأهدافها وهى:
١ـ تطبيق الشريعة ٢ـ وحدة الشعب ٣ـ وحدة الوطن

وعندما إقتحمت جيوش الاحتلال أرض أفغانستان أصبح تحرير أفغانستان شرطاً ضرورياً من أجل تطبيق صحيح وكامل للأهداف الثلاثة الأولى. وفي نفس الوقت لايمكن تحرير الوطن بدون تطبيق الأهداف الثلاث الأصلية والمحافظة عليها.

١ـ فطبقت الحركة الشريعة في الأماكن التي حررتها بالكامل أو تلك المناطق التي طلب الأهالي المعونة القضائية للحركة رغم تواجد قوات الاحتلال والحكومة العميلة فوق أرضها.
٢ـ حافظت الحركة بكل قوة على وحدة شعبها ولم تنجرف تحت أى ظرف أو ضغط أو مؤامرة احتلالية مع أى عمل يفرق بين الشعب الأفغاني عرقيا أو مذهبياً.
٣ـ نشرت الحركة مقاومتها ونظمت المقاومة الجهادية المسلحة في كل أفغانسان من أقصاها إلى أقصاها، ورغم أن بعض المناطق كانت سلبية في استجابتها للمقاومة إلا أن الحركة واظبت على العمل فيها معتمدة على العناصر المحلية الأكثر استجابة مع تكثيف العمل الدعوى في الوسط السكانى الذى أبعده الجهل والتأثيرات الثقافية الوافدة عن حركة الجهاد، وكان ذلك في مناطق محدودة جداً لحسن الحظ كما أن قيمتها الإستراتيجية منخفضة للغاية، لذا كان تأثيرها على حركة الجهاد وتطوره شبه منعدم.

ويحسن هنا أن نقارن سياسة طالبان تجاه تلك المناطق الخاملة مع سياسة الأحزاب الجهادية في حقبة الجهاد ضد الغزو السوفيتي، إذ أعتمد المجاهدون وقتها تحت إرشادات خارجية خبيثة سياسة قصف بعض التجمعات السكنية المعادية بل وقصف المدن بشكل عام، وكان لذلك نتائج سيئ للغاية، ليس أقلها أتساع نطاق الهجرة بشكل ضار وغير ضروري، ثم حرمان المجاهدين من مساعدة الأهالي في المناطق المدنية، ومن الملحوظ بكل سهولة الآن أن عمليات المجاهدين داخل المدن وباقى التجمعات السكانية هى أكبر حجما وأشد فتكا بالعدو، ولم يكن الأمر كذلك أبداً أبان الحرب ضد السوفييت.

مازالت حركة طالبان تحافظ على خطها الإستراتيجة بلا تبديل مع إضافة هدف أعلى جديد هو تحرير أفغانستان وطرد جيوش الاحتلال منها، وهى بالفعل قد حققت الإنتصار وهزيمة الأعداء رغم أن العدو يتباطأ في سحب قواته لأسباب باتت معروفة. ولكن ثمن ذلك هو مضاعفةالنتائج السيئة على الدول المعتدية حاضراً ومستقبلاً، وفي ذلك تأمين مستقبلى لأفغانستان والعالم الإسلامي، والعالم كله بشكل عام حيث أن الدول الكبرى المحتلة لأفغانستان هى مصدر الشرور والإضطراب والمأسى التي تضرب شعوب العالم أجمع.

حركة طالبان تخوض جهاداً فريداً في تاريخ المسلمين والعالم حيث أنه حرب تحرير جهادية أعمدتها الفعالية هى :
تطبيق الشريعة ـ والشعب المتحد ـ والوطن المتماسك، كل

ذلك في توقيت واحد بدون فصل أو مراحل. ومن المؤكد أن الفترة القادمة بعد التحرير ستشهد المزيد من التعمق والمزيد من التفاصيل في عملية تطبيق تلك الأهداف الإستراتيجية.

سيظهر مثلا عنصر بناء أجهزة الدولة وبناء الإقتصاد والإعلام والتعليم وسوف يظهر عنصر الدفاع عن الوطن وبناء القوات المسلحة المحترفة العقائدية إلى جانب القوى الشعبية المدربة على نطاق كامل التراب الأفغاني، وستظهر السياسات الإقليمية والدولية على أسس التكافؤ والمصالح المتبادلة وعدم التدخل وتقوية الأواصر بين أفغانستان وشعوب المنطقة والعالم.

طالبان تكسب معركة العقول والقلوب

يقول الباحثون في الغرب عن حرب التحرير أنها حرب لاكتساب عقول وقلوب الشعب، ومن يتمكن من ذلك يفوز في تلك الحرب. تعتبر تلك المقولة دستوراً تتبعه أمريكا في مقاومة الثورات ضدها أو ضد الأنظمة العميلة لها. وقد طبقت تلك النظرية في أفغانستان وأنفقت في ذلك المليارات والنتيجة كما نرى هزيمة كاملة والبحث عن سبيل الفرار تحت الخوف من كارثة الإنهيار الكامل للإمبراطورية.

حركة طالبان حققت إنتصارا تاريخياً غير مسبوق في تلك الحرب، فكيف إستطاعت كسب عقول الأفغان وقلوبهم خاصة في ظل النقص الشديد في الموارد ؟؟. وكيف إستطاعت الحركة كسب الحرب المسلحة إلى جانب الحرب من أجل حيازة ثقه شعبها وتعاونه التام ومحبته لأبنائه المجاهدين؟.

فلننظر الآن إلى الاستراتيجية الأمريكية الرامية إلى كسب العقول والقلوب في أفغانستان، وبعدها ننظر إلى إستراتيجية حركة طالبان وكيف أنها نجحت في عزل الاحتلال وتجنيد الشعب في العمل ضدة عبر نشاط جهادي متصاعد طول الوقت.

الإستراتيجية الأمريكة في حرب " العقول والقلوب" :

نقول أن الإستراتيجية الأمريكية في افغانستان لكسب حرب الإستحواز على العقول والقلوب قامت على ركائز أساسية هي:

١- إعلام ليبرالي.

٢ - أحزاب علمانية.

٣- تعليم يهدم المعتقدات والهوية الإسلامية.

٤- إبهار حضاري يرافق الإرهاب العسكرى.

٥- مشاريع إعمار لتثبيت الاحتلال.

٦- نشر النصرانية بين السكان.

٧- نظام للمكافئات الذكية. (الإغداق المالي والمعنوي على العملاء).

::::::::::::::::::::::::::::::::

١- الإعلام الليبرالي:

يعتبر الإعلام ركيزة أساسية للسياسة الأمريكية في كل مكان، وهو أحد دعائم عملها العسكري والذي يمهد لحروب العدوان ثم يصاحبها في كل مسيرتها. وبالإعلام تحاول "أمركة" العالم وتمحو ثقافات الشعوب لصالح ثقافتها المهيمنة، فتصبح السيطرة السياسية والإقتصادية ممكنه وثابته في المستقبل.

الإعلام المحلى في الدول الواقعة تحت الاحتلال الأمريكي، أو الواقعة تحت هيمنه تلك الدولة، يكون إجمالاً تابعاً ودعماً للسياسات الأمريكية مدافعاً عنها ومهاجماً أعداءها في الداخل والخارج. وطبيعي أن يكون معادياً للمجاهدين مشككا فيهم ناشراً الإشاعات بأنواعها لصرف الناس عن تأييدهم.

تنفق مليارات الدولارات على ذلك الإعلام، وفي أفغانستان أقاموا (أكثر من عشرين قناة فضائية وما يقرب مئة وخمسين محطة إذاعية إلى جانب ألف جريدة ونشرة

مطبوعة ومسجلة رسمياً لدى وزارة الإعلام) ـ الصمود العدد ٧٢ ص ١٩ ـ

مهمة ذلك الإعلام أيضاً تغيير المفاهيم الإسلامية المترسخة بشكل إستثنائي في المجتمع الأفغاني والتحريض على تحويل الإسلام الى دين فلكلورى يهتم بالشكليات والإحتفاليات والخلافات بين المذاهب والعرقيات والتناحر فيها بينها إلى درجة القتال والحروب الأهلية، ونشر العداوات والحروب بين الدول الإسلامية المتجاورة، كما هو حادث في العديد من المجتمعات الإسلامية.

٢- الاحزاب العلمانية : (أكثر من ٢٠٠ حزب سياسي في أفغانستان)

حقيقة تلك الأحزاب هى عكس ما يردده الاستعمار الغربى بأنها وسيله التعبير عن تنوع الآراء والاجتهادات، والتداول السلمي على السلطة. لأن الواقع يقول أن السيادة والسلطة تقع في القبضة الحديدية للاحتلال. وفي حالة عدم وجود احتلال فإن الأحزاب تنطق بمصالح من يمولونها في الخارج أو الداخل، وتمنح ولاءها للاستعمار الأمريكي الأوروبي وتكون إحدى إدواته الرئيسية في محاربة الإسلام بشتى الطرق.

ومن حسن الحظ أن فكرة الأحزاب في أفغانستان لا تجد ترحيباً شعبياً وارتبطت في الوجدان الأفغاني بالإنحراف والولاء للخارج والإفساد في داخل المجتمع. لا يشمل ذلك فقط التنظيمات الماركسية بأنواعها، وهى التي جلبت الاحتلال السوفيتي. ولا يشمل ذلك الاحزاب الجديدة التي تبلغ المئات وتحظى بتمويل خارجي علني إلى جانب تمويل الاحتلال. ولكن النظرة المتشائمة طالت حتى الأحزاب المنبثقه عن المنظمات الجهادية السابقة في العهد السوفيتي، وهى التي ما أن إستولت على السلطة حتى جرت البلاد إلى فوضى الإنفلات الأمني والحرب الأهلية. ومن قادتهم وكبار كوادرهم خرجت بعض أشهر الشخصيات التي تتعاون مع الاحتلال وتدعم بكل قوة نظام العمالة بقيادة كرزاى في كابل.

هؤلاء حسب ذلك الوصف البليغ : (هذا الفريق يتكون في أفغانستان من بقايا التنظيمات الجهادية السابقة التي طفرت من الجهاد إلى الديموقراطية الغربية ووقفت كعملاء محليين في صفوف الصليبيين من أمثال (سياف) و (رباني) و (مجددي) و(جيلاني) وأمثالهم ممن كانوا يوما ما في صف المجاهدين. والعنصر الآخر لهذا الفريق هم ممثلو الفكر المفلس المنهزم والذين مازالوا يعتبرون أنفسهم أبناء الحركة الإسلامية وإن وقفوا مع الحكومة التي أقامها الصليبيون. وهذا الفريق المهزم يحمل أفكار التطبيع مع أمريكا وحلفائهما ويعمل هؤلاء في الأوساط الشبابية في الجامعات والمدن والمثقفين والمدن والمثقفين عامة داعين الى نبذ السلاح ولعن القتال أيا كان) ـ نفس المصدر السابق ص ٢٠ـ

٣- تعليم يهدم الهوية والمعتقدات

توسع الاحتلال في إنشاء مدارس إستوعبت عدة ملاين من الطلاب. الهدف منها ليس النهوض بالشعب الأفغاني بل تحديداً للإضرار به وخلق قابلية جديدة لدى الشعب للعيش تحت الاحتلال. تلك القابلية تأتى منن طبقة متعلمة وفقاً لنظام إستعمارى يهدف أساساً إلى محاربة الإسلام وتعاليمه، وحذف تاريخه من مناهج التعليم مع تلقين نظرى وعملى لثقافة المستعمر الغربى.

لم يكن حظ الأمريكيين في ذلك المجال أفضل من مجهود مماثل بذله السوفييت واستمر أكثر من خمسة عقود لإختراق نظام التعليم الأفغاني حتى تمكنوا من بناء طبقة مثقفه إنبثت في أجهزة الدولة والجيش والأمن ثم إستولوا على السلطة وعلقوا الباقين على المشانق أو دفنوهم في مقابر جماعية بعد مذابح فظيعة. ثم جاء الاحتلال السوفيتى المباشر كي يكمل المهمة، فماذا حصل عليه بعد أكثر من عقد من الزمان؟. لقد هزم الاحتلال السوفيتي وانهارت إمبراطوريتهم. أما الشريحة التى التي ربوها في أفغانستان فمن تبقى منهم فر في كل إتجاه ولم يتبق منهم غير قلة ظاهرة، ثم اختفت تحت الأرض مع ظهور حركة طالبان.

ومع مجئ الاحتلال الأمريكى ظهروا مرة أخرى لبيع خدماتهم للاحتلال الجديد والعمل ضد الإسلام كما تعودوا دائما، وكأنها رسالتهم الكبرى في الحياة. والآن نراهم في الجيش والأمن والإعلام وأصحاب لشركات مرتزقة محلية وخبراء يمدون الاحتلال بخلاصة تجاربهم الفاشلة.

إن نظام التعليم الذي يبنيه المستعمر لا يخدم سوى مصالحه فقط، ويعمل على تدمير عقائد وثقافة الشعب حتى يجعله أكثر قابلية للاحتلال. وكما نرى الآن في أكثر من مكان، كيف أن الشرائح المثقفة التي تتولى قيادة شعوبها الآن لا تبعد كثيراً عن الإستعمار الغربى، وتنحصر مطالبها في المزيد من المكاسب لنفسها على حساب الشعب والوطن والدين نفسه، رغم أن البعض منها يرفع شعار الدين للتمويه على الشعوب الإسلامية المتدينة بفطرتها.

٤- الإبهار الحضارى والإرهاب العسكرى

يغرق الإستعمار الأمريكى الأسواق المحلية بالسلع الإستهلاكية الحديثة وضروب اللهو المختلفة بينما الجاليات الأجنبية والطبقة المتعاونة معهم تضرب الأمثلة العملية للرفاهية الغربية وإسرافها الإستهلاكي المرافق لانحرافها السلوكي.

وتنتشر الأسواق الحديثة والملاهي ومقاهي الإنترنت وطوفان ملون من القنوات الفضائية والتلفونات الحديثة المتنقلة.

كل أسباب الرفاهية والتقدم التكنولوجى المدنى تطرح بشكل مبهر في الأسواق المحلية مترافقة مع شريحة الأجانب والمتعاونين معهم يعملون، بالمثال المعلى، على جذب الشعب إلى نموذج الاحتلال وتقنعهم بحضارته وتفوقه عليهم.

على الجانب الآخر يستخدم المحتل أقصى درجات العنف ضد المجاهدين والوسط السكانى الذى يحتضنهم. فيستهدف المدنيين بأقصى الضربات ويدمر القرى. فينزح منها السكان إلى المجهول القاسى وتنقسم البلد ظاهريا إلى قسمين، فالأول حيث يسيطر المستعمر هناك الرفاهية والبذخ. والثانى حيث يسيطر ويعيش المجاهدين هناك خطر الموت والدمار. يتوقع الإستعمار أن ينتخب الناس (ديموقراطيا) النموذج الأول ويذعنون لقوة وتفوق الإستعمار وتنكسر فيهم إرادة المقاومة.

٤ ـ مشاريع إعمار لتثبيت الاحتلال

أنفق الاحتلال عدة مليارات على بعض المشاريع السطحية في أفغانستان كبناء بعض المباني العسكرية ومشاريع إتصالات ولم تعمل شيئا في إيجاد المشاريع البنى التحتية من اعمار طرق وجسور ومشاريع زراعية وغيرها التي يحتاجها الشعب الأفغاني.

وجميع ما قام به المحتل من هذه المشاريع تصب في خدمه المجهود العسكري لإحكام السيطرة على البلد وسرعه تحريك القوات والإمدادات وتسهيل الإتصال والإتصالات وصولا إلى إدارة كفوءة للمستعمرة الأفغانية.

بالنسبه للمراقب السطحى فإنه يرى زيادة في فرص العمل وإرتفاع في أجور العاملين، وهو نوع من الرواج الكاذب الذى يرافق الاحتلال وتستفيد منه شريحة رقيقة من المجتمع.

ولكن آلة الإعلام الجبارة لدى العدو تصور ذلك على أنه من المآثر الكبرى ومن أفضال الاحتلال الذى جاء لنشر التقدم في بلاد متخلفة، بينما هو في الواقع يحكم ربط الحبال حول رقبة ضحيته.

٥- نشر النصرانية بين السكان

أحد القساوسة الأفريقيين لخص خديعة الإستعمار الأوروبى مع شعبه فقال (في البداية جاءنا الأوروبيون وفي أيديهم الإنجيل وفي أيدينا الأرض، وبمرور الوقت أصبح الإنجيل في أيدينا والأرض في أيديهم).

إن التبشير بالنصرانية كان ستاراً يخفي أهداف الإستعمار في السيطرة على البلاد وثرواتها واستعباد أهلها.

إلى ما قبل الغزو السوفيتى لم يكن في أفغانستان أى مواطن نصرانى، ولكن أثناء تلك الحرب دأبت بعثات التنصير

الغربية في باكستان على إصطياد الشباب الأفغان الراغبين في الهجرة إلى الغرب ونصرت العشرات منهم قبل إرسالهم إلى هناك.

مع الاحتلال الأمريكي لأفغانستان دخل معه جيش صغير من هؤلاء المتنصرين بإسمائهم القديمة وجنسياتهم الجديدة، مضمرين ديانتهم الجديدة. وتولوا مناصب عاليه حكومية وفي مؤسسات غربية عاملة في البلاد. ثم بدأ بعضهم يعلن إرتداده عن الإسلام فيحظى بهالات من البطولة تضفيها عليه دول الغرب وإعلامه، وتحيطه حماية الاحتلال والرأي العام في الغرب. وتدخل الاحتلال حتى يرغم نظام كابول على عدم الإستجابة للرأي العام الأفغاني بخصوص معاقبة هؤلاء المرتدين. وعبر "كرزاى" عن ذلك بقوله لقناة فضائيه أمريكية (إن الدول الغربية تتدخل في القوانين المرتبطة بالحدود الشرعية وأمور الإرتداد).

كرزاى لا ينوى فعل شئ سوى تسجيل مواقف لفظيه أمام الشعب الأفغاني كما يفعل عندما يدين عمليات قتل المدنيين على يد قوات الاحتلال.

تنتشر مئات الكنائس السرية في أفغانستان وإغراءات كثيرة تقدم للفقراء والمرضى وآخرين تحركهم أحلام الثروة في بلاد الغرب.

الكثير من الكنائس باتت معلومة لدى الشعب ومن المشكوك فيه أن يتمكن جميع من إرتدوا الإفصاح من ذلك لأن زوال الاحتلال بات وشيكاً وسوف ترفع عنهم دروع حمايته.

لذا سوف ينزح أكثرهم في ركاب جيوش الاحتلال أو يعود إلى دينه بزوال عوامل الضغوط المؤثرة عليه. والآن يوجد في أفغانستان أكثر من ألف مؤسسة كنيسية تعمل في التنصير، وهى عبارة عن جيش لاحتلال العقائد وإعتساف أقلية دينية جديدة تنتمى إلى الاحتلال دينيا وأمنيا.

٧ـ نظام المكافئات الذكية

ويعنى تركيز الإغداق المالى والمعنوى على العملاء المحليين على قدر أهميتهم وما يقدمونه من خدمات. يتقدم لائحة المنح والإمتيازات رأس النظام وقادة الجيش والأمن، ثم كبار الوزراء وقادة الميليشيات المحلية وأصحاب شركات الأمن الخاصة، ثم أصحاب الوجاهة المنتكسون من قادة الأحزاب الجهادية وكبار كوادرها، ثم المثقفون ورجال الإعلام، ثم ذلك الطيف من المتعاونين، وإن كان إجمالا صغير العدد بالنسبة لباقى فئات الشعب إلا أنه كبير التأثير في دعم الاحتلال والدعاية له وتأييد النظام السياسى القائم والدعاية ضد المجاهدين وتبنى رغبات الاحتلال بالكف عن المقاومة الجهادية تحت دعاوى السلم والمصالحة والانخراط في العمل السياسى و"اللعبة الديموقراطية"، كما يحلو لهم تسمية تلك المهزلة التافهة عن الإنتخابات والمجالس المنتخبة التي جميعها في النهاية تقوى الاحتلال وتخدم الولايات المتحدة ومصالحها.

::::::::::::::::::

من العيوب الواضحة في الاستراتيجية السابقة بمبادئها السبعة إعتمادها الأساسى على الجانب المادى، مثل البحث عن المال والمناصب وتلبية الشهوات. الجانب الآخر هو معارضتها الفجة للمعتقدات الإسلامية الراسخة في أفغانستان، ومعارضتها للأعراف القبلية الممتدة لآلاف السنين. تلك الأسباب تجعل مقاومة الشعب الأفغاني لتلك الإستراتيجية شديدة وتلقائية. ولكن الإجراءات التي قامت بها حركة طالبان وشكلت جوهر استراتيجيتها فيما يسميه الغرب "معركة العقول والقلوب" تكفلت بإحباط كل المساعى الأمريكية في ذلك المجال فخسرت أمريكا تلك الحرب بجداره حتى قبل أن تخسر على الأرض عسكريا منذ أربع سنوات على أقل تقدير.

قامت استراتيجية حركة طالبان في تلك المعركة على مبادئ رئيسية هي:

١- الدعوة الميدانية المباشرة.
٢- التضحية الجسورة بالنفس.
٣- التصدى للقيادة في الظروف الحرجة.

٤- تأكيد وحدة الشعب والمحافظة عليها.

٥- إستثمار أخطاء الخصم في إفشال استراتيجيته

٦- المهارة في إستخدام وسائل الإعلام الحديثة.

::::::::::::::::::::::::::::::::::::

١- الدعوة الميدانية المباشرة

وهى من أقوى وسائل الدعوة. وفيها تمتع طالبان بتفوق كامل منذ البداية حيث أنهم من ذات النسيج الإجتماعى وضمن سياقة الدينى والقبلى. وصفتهم الدينية العلمية أكسبتهم المصداقية والإحترام، أضيف إلى ذلك ماضيهم القريب في ممارسة الحكم، ثم ما أعقبه من تولى قيادة المقاومة الجهادية المسلحة في أخطر ظروف مرت بها أفغانستان أو مر بها أى شعب آخر.

ولا تخلو منطقة أو قرية في أفغانستان من وجود علنى أو سرى لكوادر الحركة، وهم في كل الحالات يمارسون إلى جانب مهامهم الجهادية القتالية مهام الدعوة الدينية ومهام الإعلام وشرح الحقائق للمحيط السكانى إلى غير ذلك مهام القضاء وحفظ الأمن والتعليم وحل المشاكل اليومية للمواطنين.

هذا الاحتكاك المباشر والفعال جعل الطالبان يستحوزون بسهولة على عقول وقلوب شعبهم، وظهر أثر ذلك في إنتصارهم العسكرى المبهر على أقوى تحالف عدوانى في العالم بل في التاريخ.

٢- التضحية الجسورة بالنفس

الشجاعة والتضحية الجسورة بالنفس هى من الصفات الملازمة لأعضاء وكوادر حركة طالبان. وتلك صفات يحترمها الشعب الأفغاني الذى يقدس الشجاعة ويحترم المجاهدين المضحين بأنفسهم في سبيل الله.

عالم الدين المجاهد والشجاع الذى يجود بنفسه في المواقع القتالية بلا تردد يحظى في كل مكان خاصة في أفغانستان بالإحترام والمصداقية، ولايمكن أن يصمد أمام دعوته أي جهاز إعلامى مهما بلغ من القوة والتطور فالكلمة الصادقة التي تجد من يبذل روحه ودمه من أجلها لا بد لها أن تحظى بالإحترام والمصداقية وتنتصر في مجابهة أى عدو.

- ونلاحظ أن معظم العمليات الإستشهادية والعمليات الخاصة بالغة التعقيد يتولى قيادتها ويتولى معظم مراتب التنفيذ فيها كوادر من حركة طالبان، بشكل نادر المثال في أى حركة إسلامية عبر التاريخ.

٣- التصدي للقيادة في الظروف الحرجة

سواء في فترة حكمها الأول أو فترة قيادتها الجهاد ضد الاحتلال حاليا تصدت الحركة بكوادرها لمهام القيادة في أصعب الأوقات وأشدها حرجاً، وقد خرجت منتصره في كل مرحلة. ومن المعلوم أن إدارة التجمعات السكانية في مجتمع قبلى فقير مسأله صعبة، والحرب تزيد ذلك حرجاً وصعوبة.

فالحركة تمارس القيادة والإدارة ميدانياً في ظروف الحرب ومايشبه المجاعه وانعدام الرعاية الصحية إضافة إلى مخاطر جنود الاحتلال المتوحشين الذين يستهدفون السكان بشكل منهجى لتحطيم مقاومتهم ومعنوياتهم القتالية والدينية. ويحتاج ذلك نمطاً خاصاً من القيادة التي تحوز الثقة وتضرب المثال الكامل في الصمود والشجاعة و التجرد والتضحية. ولولا ذلك لأنفض عنها الناس وتمكن الاحتلال من السيطرة.

٤- تأكيد وحدة الشعب والحفاظ عليها

وتلك واحدة من أكبر التحديات ليس فقط بسبب الطبيعة القبلية للمجتمع ولكن لأن العدو يركز على تحطيم تلك الوحدة بشكل خاص وبشتى الطروق مستخدماً كافة الامكانات البشرية والمادية والدعائية والمجهود الإستخبارى.

وكان نجاح حركة طالبان في الحفاظ على وحدة شعبها محسوبا ضمن أعظم إنجازتها. ومكنها من متابعة هدفها

الاستراتيجى الأعلى وهو دحر الاحتلال عسكريا. ولولا النجاح في الحفاظ على وحد الشعب وتماسكه الاجتماعى لأنهارت المقاومة وتآكلت بفعل التقاتل الداخلى بين المكونات القبلية والمذهبية التي تعصف بها فتن من صنع العدو وعملائه.

لقد أفشلت حركة طالبان الكثير من محاولات الاحتلال إشعال الفتنة الطائفية وتحركت بسرعة لإحتواء تلك الحالات مستفيدة من الثقة الشعبية الممنوحة لها من جميع الأطراف الدينيه والقبلية.

٥- إستثمار أخطاء الخصم في إفشال استرتيجيته

في مثل المجتمع الأفغاني وخصائصه الفريدة فإن الأخطاء الجسيمة التي إرتكبتها الاحتلال تسببت في نفور شعبي عنيف إنعكس في تصاعد كبير للمقامة الجهادية وإنضمام الآلاف إلى حركة طالبان والإنضواء تحت رايتها الجهادية ومشاركتها في القتال المباشر أو في إمداد قواتها بشتى الإحتياجات أو في مجال المعلومات و المجهود الدعوى والدعائى.

الشعب الأفغاني يعيش يومياً مآسى العدوان الوحشى عليه والقتل المنهجى المتعمد للسكان والغارات الليلية سيئة السمعة وما يصاحبها من ذعر ودماء وإنتهاكات للكرامة.

وقد تسرب إلى العالم بعض تلك الأحداث التي صورها الجنود بأنفسهم فكانت صدمة كبيرة للضمير الإنساني حاول المسئولون الأمريكيون التملص منها أو تبريرها. ومن تعرض من الجناة للمحاكمة / وهذا أمر نادر المثال/ نال أحكاما مخففة سريعا ما خرج منها تاركا الخدمة في الجيش تحت (شروط مشرفة) حسب تعبيرهم الرسمي.

الجرائم الأمريكية أتت بنتائج عكسية لم يتوقعها من دبروها. فقد زادت نقمة الشعب الأفغاني الذى عبر عن نقمته فوراً بالمساهمة في العمل الجهادي بأى صورة ممكنة.

عكست الجرائم الأمريكية أحقادا دينية واضحة، مثل حرق المصاحف وتدمير المساجد بالطائرات وتدنيسها بالجنود والكلاب. وهناك جرائم لا تحصى ضد علماء الدين وطلاب الشريعة بالقتل والخطف والتعذيب.

في النهاية عملت كل تلك الأخطاء إلى تعزيز الجهاد وإلتفاف الشعب خلف قيادة حركة طالبان وسهلت جميع خططهم العسكرية والإدارية والسياسية، وأكسبتهم بسهولة معركة القلوب والعقول التي من أجلها أنفقت أمريكا المليارات ووظفت أكبر الخبرات، لكنها حصدت الفشل وستحصد منه المزيد في المستقبل القريب.



تسابق بين بنات الإسلام في جهاد الأفغان!

سعد الله البلوشي

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على النعمة المسداه والرحمة المهداه، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

الله اكبر هي وربي إرهاصات كبرى لفتح عظيم ونصر قريب عندما نرى في أمة محمد صلى الله عليه وسلم شباباً يضربون أروع الأمثلة في البطولة والفداء، والبسالة والإباء!

الله اكبر عندما تحيا الإيمانيات التي كانت بارزة في عهد خير القرون، مرةً أخرى في أونة التماطل والتكاسل والخمول، وفي زمن اغتر الناس ببهرجة الدنيا و أمتعتها و زخارفها البراقة، وصاروا متباعدين عنها الا من شاء ربي.

فهذه الإيمانيات هي التي تتسبب الى تشجيع الشباب والفحال لخلق ماثر تليدة في التضحية والفداء حيث يُفتخر بها على مرّ العصور وينقلها التاريخ كابرا عن كابر.

فهيا معنا كي نتابع قصة عجيبة إيمانية صدرت في هذا الزمن.. لا .. بل في هذه الأيام التي نتعايشها نحن الان.

نعم؛ هي قصة تسابق ذانک الأخوين الذين قد أثارت قصتهما إعجابی ودفعتي لكتابتها لقراء "مجلة الصمود" الذين يصاحبوننا في هذا المضمار، ويشتاقونها والتي هي آخذة بمجامع قلوبهم.

نعم؛ أخبرت بأن في ليلة جمعة حفلة عرس لأحد إخواننا المجاهدين؛ فذهبنا و تعشّينا وهنئنا الأخ ثم غادرناه نحو بيوتنا.

فإذا بعد اسبوع جائني ذلک الأخ وقال أرسلني الى ميدان الجهاد!

ظننته يمزح معي، قلت هل تمزح معي؟، قال: لا، بل أنا جازم في الأمر!، قلت: لابأس استشير أباک.

فبعد تحقيق وكسب معلومات عن أهله تيقنت بأنه لايمكنه الذهاب إلى الجهاد لأمر حدث له من البيت وفي نفس الوقت هو طالب علوم شرعية إذا ما ذهب الان يفوته الدراسة حتى سنة أخرى؛ لأنه الان يقضي إجازته الصيفية، وهو لايريد أن يحرم من هذا الخير العظيم.

و بعد يوم أو يومين اتصل بي وقال: كلمت أبي؟ قلت: على رسلک، الآن أكلمه، فاتصلت بأبيه وقلت إن ابنك يريد أن يذهب للجهاد..هل تأذن له؟ قال أبوه: دون تأمل أو مكث لابأس أرسله، ثم اتصلت بالأخ: وقلت له: شد أحزمتک وأمتعتک حتى تذهب.

فارسلنا الأخ، ثم أتى أخ آخر وأسرد قصته ولكن قصة هذا الشاب قد أسبلت دموعى، - ولايفوتني أن اشير فيما ههنا بأن هذا الأخ أيضاً قد تزوج في نفس الليلة التي تزوج الأخ السالف الذكر- .

فقال: إنني بيّنت لزوجتي بأن لي صديق، قد تزوج في ليلة التي تزوجنا {أي قبل اسبوعين} وهو في هذا اليوم مسافر الى ارض الجهاد.

هل تدرون ماذا تقول هذه الزوجة لزوجها؟

أوتظنون بأنها قالت: يا أسفي على هذا الزوج والزوجة؟ أوتظنون بأنها قالت: هومجنون ترک زوجته في أحلى أيامه وأيامها التي لما تمت ضيافاتهما عن أقربائهما؟ أوتظنون أنها نكرته وغضبت عليه؟

لا والله .. إنها من بنات الإسلام التى ترعرعت على فكرة دينية جهادية إنها من بنات خنساء وعفرا.

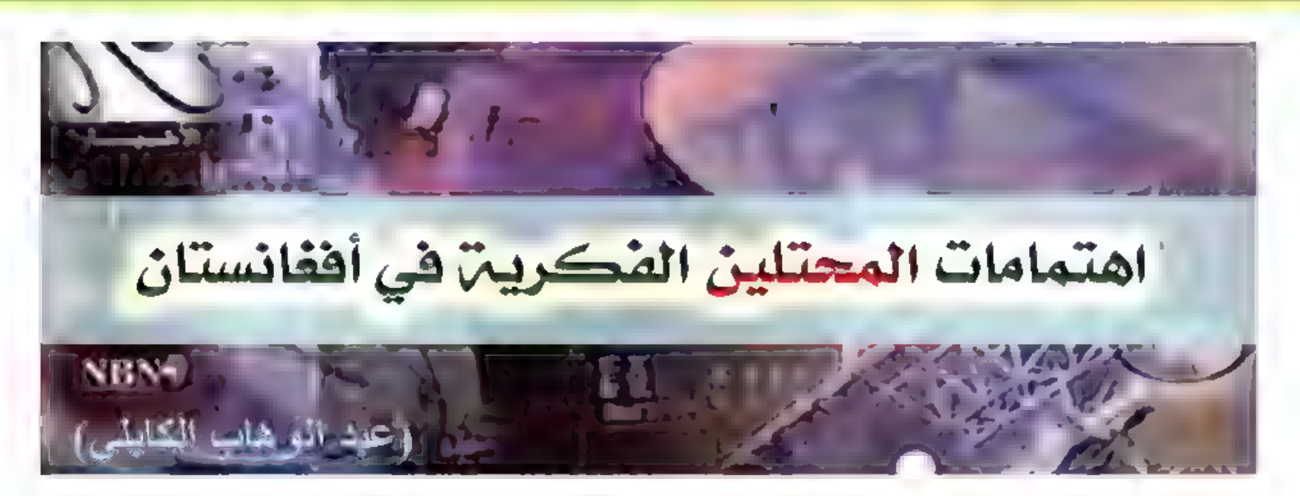
قالت لزوجها أي فلان: لوتذهب اليوم مع صديقک هذا في هذا اليوم لأعفو لک مهري وأهديتک جميع جواهري. {ومهرها ما يعادل أربع وعشرين ألف دولار وجواهرها ما يعادل ألفي دولار}.

وكان الذهاب لهذا الأخ سهل جدا لأنني أعرفه ولا أزكي على الله أحدا، ولكن هل تدرون ماذا فعل هذا الأخ؟

نعم؛ إنه قال لي كلمة اقشعر منها جلدى وذكرتني بالله وادت الى أن أتجدد في نيتى في هذا الدرب.

قال الأخ: لم يكن علي صعبٌ بأن اذهب معه ولكنني خطر على بالي لو اذهب معه اليوم فلا يكون لي أجر وثواب، وهجرتى لا تكون لله بل الى متاع من الدنيا، وقد عزمت إن شاءالله أن أذهب بعد هذا.

فوالله إن كان في امة محمد - صلى الله عليه وسلم رجال ونساء على هذه الفكرة لايهنأ بال كافر صائل ومحارب على ثغور الاسلام، ولا يمكن لهم الإحتلال على بلاد المسلمين الى الأبد، فليفقهه الأعداء، وليغادروا وطننا والا لتعلمهم الأيام والزمن كنه قولنا.



اهتمامات المحتلين الفكرية في أفغانستان

(عبد الوهاب الكابلي)

إنّ الاحتلال في أفغانستان ليس عسكرياً فقط، بل يسعى الأمريكيون في هذا البلد أن يحتلّوا الأرض، والأفكار، والعقول، والثقافة، والتعليم، والأعراف، والتقاليد وكلّ ما يرتبط بحياة هذا الشعب الأبّي في جميع مجالات حياته. وقد وضع المحتلّون لذلك خططاً دقيقة ضمن خطوات محسوبة، و أنشأوا له المؤسسات، وخصصوا له الأموال والرجال. لأن العدوّ يدرك أنّ قوة هذا الشعب في جهاده ضدّ المحتلين ليست في وسائله المادية و تقدّمه التقني والصناعي، بل هي في إيمانه بالله تعالى و في تمسّكه بالإسلام، وفي ابتعاده عن تأثيرات ثقافة الغرب المادّية العفنة.

ولكي يكون المحتلون قد حاربوا الشعب الأفغاني المسلم في أعزّ ما يملكه من القيم والمبادئ الدينية والخلقية والاجتماعية الفاضلة فقد نفذوا سياسة التغريب والحرب الفكرية من اليوم الأوّل لغزوهم لهذا البلد، واهتمّوا بالحرب الفكرية أكثر من الحرب العسكرية، لأن حربهم العسكرية كانت تواجه المقاومة، ولكن حربهم الفكرية كانت ولا زالت لاتواجه أيّة مقاومة، فكانت اهتماماتهم الفكرية في المجالات التالية:

١ - حملة إعلامية عملاقة لصياغة عقول وأفكار الجيل الجديد:

اهتمّ المحتلون اهتماماً بالغاً بالحرب الإعلامية إلى جوار حربهم العسكرية، فأنشأوا وعن طريق عملائهم ما يقرب من خميسين قناة تلفزيونية في العاصمة (كابل) والمدن الكبيرة الأخرى إلى جانب ما يقرب من مئة وخمسين محطة إذاعية وما يقرب من ألف نشرة بين يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية. وجلبوا لتسيير أمور هذه المؤسسات الإعلامية آلاف الخبراء والإعلاميين ومتخصصي حرب الأفكار، فوضعوا لهم الخطط، وقسّموا بينهم الأدوار، وعينّوا لهم المجالات. فبدأ هؤلاء الغزاة الإعلاميون يغزون هذا الشعب المسلم المجاهد في جميع مجالات حياته، فاحتلوا مجال الفكر السياسي، ومجال التعليم، والإجتماع، والأخلاق، والمرأة، والشباب، والأطفال، والمنزل، والأدب وبقية المجالات.

ومن خلال العمل الدءوب ليلاً ونهاراً أوجدوا مناخاً صالحاً لتنفيذ السياسات الإحتلالية للمحتلّين، وصاغوا عقول النشء الجديد وأفكارهم على الكيفية التي يريدها المحتلون. وعن طريق هذه الحملة الإعلامية العملاقة سقوا بذور التغريب والعلمانية والديمقراطية التي كانوا زرعوها في أذهان الجيل الذي نشأ في زمن الاحتلال وتحت رعاية الحكومة العميلة التي تحكم هذا البلد وفق توجيهات المحتلين ومخططاتهم التغريبية.

وكنتيجة وثمرة لهذه الجهود الإعلامية للعدوّ وُجد الآن في الشعب الأفغاني من يطالب بعدم رحيل المحتلين، ويؤيّد اتفاقيات ما يسمى بالاستراتيجية مع أمريكا ومع الدول الأوروبية والدول الكافرة الأخرى. ويرضون بأن



يقاتلوا كمليشيات أو جنود في الجيش والقوات الأمنية التي أنشأها المحتلون في هذا البلد لمحاربة الإسلام والمسلمين، بل ويسعون أن يظهروا بمظهر الغربيين وينسلخوا بالكامل عن القيم والأعراف الشريفة للشعب الأفغاني المسلم.

والأسوأ من ذلك كله أن بعضهم يجاهر بعدم السماح للشريعة الإسلامية بأن تطبّق في حياة الشعب الأفغاني المسلم، ويسعون جاهدين لتطبيق الديموقراطية الغربية في هذا البلد الذي قدّم شعبه قرابة مليوني شهيد في سبيل إقامة النظام الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية فيه.

فهذه التأثيرات السّيئة للحملة الإعلامية الغربية في أفغانستان تُعتبر كارثة عظيمة، وستكون لها تبعات سيئة في مستقبل هذا البلد المسلم.

٢ - الاهتمام بنشر الموسيقي والفن الهابط:

من الاهتمامات الكبيرة للمحتّلين في أفغانستان اهتمامهم بنشر الموسيقي وتربية المغنّيين. لأنّ الموسيقى من أكبر وسائل إلهاء الشباب عن الجدّية والعمل، وهو باب كبير من أبواب الفحشاء والفساد، كما أنّه ينبت النفاق في القلب، وإذا نبت النفاق في القلب فلا يبقى فيه مكان للإخلاص، والعبادة المخلصة، والجهاد، والبذل في سبيل الله تعالى. وهذا ما يريده الغرب من الشباب في العالم الإسلامي.

إنّ المحطات الإذاعية التي أنشأها المحتّلون في المدن والمديريات والقواعد العسكرية معظمها تبثّ الغناء والموسقى الفاجرة للساعات الطويلة، وبعضها خصيصة لبثّ الموسيقي ولا شغل لها سواه.

ولكي يرفع المحتلون من شأن المغنّيين والمغنّيات والممثلين والممثلات فقد بدأت إذاعة صوت أمريكا والإذاعات التي تشرف عليها الوكالة الأمريكية العالمية للتنمية باجراء سلسلة من اللقاءات بهذا الصنف من الناس منذ عشر سنوات، وحين انتهت اللقاءات بالمغنّيين المشهورين بدأ مراسلو هذه الإذاعات يبحثون في القرى والأرياف عن الأفراد الذين ليسوا مغنّيين مهنيين ولكن فيهم رائحة من هذا الداء، وهكذا ما تركوا قرية إلاّ وأجروا فيها بالمغنّيين لقاءات إذاعية وتلفزيونية.

و لم يكتف المحتلون وعملاؤهم في الحكومية العميلة بالمغنّيين والمغنيات من داخل البلد، بل صاروا يستدعون فرق الموسيقى والتمثيل من الدول المجاورة كطاجكستان وباكستان والهند، وغيرها، ويقيمون لهم مهرجانات موسيقية كبيرة بنفقة الحكومة، ويُسخّرون وسائل الإعلام لبثّها إلى الناس لينشغلوا بها عن الصلاح والجدّية والعزم.

ومن خبث هذه الإذاعات والتلفزيونات أنها وضعت البرامج الموسيقية والتمثيلة والترفيهية الأخرى في أوقات الصلوات والتراويح وصلاة الجمعة وفي أوقات الراحة بالليل لتُضيّع على الناس عباداتهم وراحتهم.

وهكذا شغل المحتّلون وعملاؤهم الشباب والشابات باللهو والفساد وما يفسد على الناس دينهم وخلقهم، لينشأ النشء الجديد في الرقص والغناء والحركات الفاجرة التي يسمونها فناً وتمثيلاً.

٣ - الألعاب

إن الشباب في أفغانستان كانوا لايعرفون فيما سبق إلاّ الجدّ والعمل والدراسة، والجهاد. فإمّا كانوا يشتغلون في الزراعة والبناء، أو كانوا يهتمّون بالدراسة الدينية والدنيوية، أو كانوا يستعدّون للبذل والتضحية في سبيل الدفاع عن الدين والوطن. وإذا أرادوا أن يروّحوا عن أنفسهم كانوا يلعبون بعض الوقت ببعض الألعاب الشعبية، ولم يكن اللعب يأخذ إلا جزءا يسيراً من أوقاتهم.

ولكن حين احتلّت أمريكا هذا البلد المسلم خاف المحتلون من أن ينتفض ملايين الشباب للجهاد ومقاومة الاحتلال فخطط المحتّلون لإلهاء الشباب عن الجد والعزيمة، وشغلهم بأنواع من الألعاب، وأغدقوا الأموال على الإدارة التي تهتمّ بالرياضة والألعاب الأولمبية وغيرها، وعُقدت المباريات والمباريات والمباريات والمباريات، وبدأت

وسائل الإعلام تسلط الأضواء على اللاعبين وتصفهم بألقاب البطولة وكأنهم هم الأبطال الحقيقيون، وكأنهم أعزّ ما يملكه الشعب الأفغاني وهم في الحقيقة من الشباب الساقطين في الامتحانات والدراسة ومن لا يصلحون لأيّ عمل من أعمال البناء والنفع للبلد وأهله.

وهكذا شغل المحتلون ملايين الشباب بالألعاب، وصار همّهم الانضمام إلى الفريق الوطني، أو الفوز بالجوائز، أو السفر إلى خارج البلد للمشاركة في المباريات العالمية. وبهذه المؤامرة خلت من الشباب الخنادق والجبهات، وامتلأت بهم ميادين الألعاب، وتحقق للمحتلّين ماكانوا يريدون تحقيقه من صرف الشباب المسلمين من الوقوف في وجه الأعداء.

٤ - إدخال المفاهيم الغربية في المنهج التعليمي:

ومن اهتمامات المحتلين الفكرية أيضا حذف المفاهيم الإسلامية من المنهج التعليمي كالهجرة، والجهاد، والقتال، والولاء والبراء، ووحدة الأمة الإسلامية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وحاكمية الإسلام، وغيرها من المفاهيم التي لا يرضاها الغرب لأبناء أمة الإسلام، وكذلك وضع المفاهيم الغربية كمفاهيم المنظومة الديموقراطية، والعلمانية، وتحريرالمرأة، وحقوق الإنسان وفق المفهوم الغربي، وغيرها من المفاهيم والنظريات التي يريد الغرب إحلالها محل المفاهيم الإسلامية في المناهج التعليمية في بلاد العالم الإسلامي.

ولذلك غير المحتلون والحكومة العميلة في أفغانستان المنهج التعليمي ثلاث مرات خلال عشر سنوات الماضية، وفي كلّ مرّة أخرجوا منه ما يتخوّفون من وجوده فيه، وأدخلوا فيه ما يريدونه من المفاهيم الغربية.

ولم يكتف المحتلون وعملاؤهم بتغيير المناهج فقط، بل غيرّوا الزيّ المدرسي أيضاً، وألزموا جميع الطلاب في جميع المراحل المدرسية بلبس الملابس الإفرنجية. وروّجوا التعليم المختلط في مراحل التعليم العالي. كما فتحوا أبواب البلد أمام المدارس والجامعات الخاصة والأجنبية، ففتح من شاء ما شاء، واستوردوا المناهج الأجنبية التي تُلقن الطلاب الأفكار والنظريات الأجنبية إلى جانب اللغات الأوروبية التي هي مدخل للثقافة الأوروبية الغازية. وهكذا سلخوا الجيل الجديد من الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية، وقطعوا صلتهم بماضي المسلمين التليد.

٥ - التركيز على إفساد المرأة:

إن إفساد المرأة الأفغانية المسلمة هو الهمّ الأكبر للمحتلين. لأنّ المرأة في أفغانستان هي صمام الأمان، فإن بقيت مصونة مُكرمة في بيتها وعشها الآمن فإنّ مجتمعها سيكون بعيداً عن الفساد والتفكك والانحلال. أمّا إذا فسدت المرأة – لا سمح الله تعالى- فالمجتمع كله سوف يواجه الفساد والانحلال.

ولذلك أنشأ المحتلون في هذا البلد وزارة خاصة لشؤون المرأة وهي الوزارة الأولى من هذا النوع في تاريخ هذا البلد.

ولكي يكون فساد المرأة في هذا البلد أمراً أكيداً يشترط المحتلون لمساعدتهم المالية والعسكرية للحكومة العميلة اشتراك المرأة في كل شأن من شؤون الحياة سواءً كان عسكرياً، أو سياسياً، أو إدارياً، أو اجتماعيا، أو اقتصادياً، إلى جانب مجالي الصحة والتعليم.

٦ - تفسير الإسلام و فق النظريات الغربية:

الغرب يدرك أنّ الأفغان يفهمون الإسلام فهماً نقياً عن التأثيرات الغربية الاستشراقية. ولذلك لا يصانعون المحتلين، ولا يتنازلون عن معتقداتهم الدينية، و يضحّون في سبيل الدفاع عن الإسلام والقيم الدينية بكلّ غالٍ ورخيص، ويصبرون في مقاومة المعتدين مهما طال بهم الزمن. ولذلك بدأ المحتلون وعملاؤهم الآن بتحريف المفاهيم الإسلامية وتفسيرها وفق النظريات الغربية. وقد سخّروا لهذا الغرض المستشرقين وتلامذتهم من الأفغان ممن درسوا في الجامعات الغربية، وبعض علماء السلطان وعلماء السوء. فيحرّفون المفاهيم، ويلوّون أعناق النصوص، ويؤوّلون التأويلات الغريبة والعجيبة، ويُثيرون الشكوك والشبهات حول نظام الحكم في الإسلام، وحول نظرية الجهاد والدفاع على أمل أن يصرفوا المجاهدين عن القيام بفريضة الجهاد. إنهم يسعون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.



إنّ المحتلين الغربيين الماكرين إذا أرادوا أن يُنجحوا مؤامرة شيطانية وأن يستروا حقيقتها وخبثها عن أعين الناس ألبسوها أثواباً شيقة وأنيقة، وسموها بتسميات حلوة جميلة لخداع الأفكار العامة.

فعلى سبيل المثال سمّت الإمبراطورية البريطانية وزارة شؤون الاحتلال بوزارة (المستعمرات)، وكانت تحتلّ بلاد شعوب الأرض وتنهب خيراتها تحت شعار الاستعمار. وحين ورثت أمريكا السياسة الإحتلالية البريطانية انتهجت نفس المنهج، وبدأت تختار أجمل العناوين والتسميات لمؤآمراتها الخبيثة ضدّ شعوب العالم.

إنّ هذه السياسة الشيطانية للمحتلين تحمل في طياتها أضراراً كبيرة، لأنها تُلحق الخسائر بالشعوب الضحية في حالتين النجاح والفشل كلتيهما.

أمّا ضررها في حالة النجاح هو أنّ هذه التسميات تخدع الناس، وتصطادهم بالبريق الظاهري والكلام المعسول.

وضررها في حالة فشلها أن هذه التسميات تكتسب صفة الشرّ بعد أن كان تسميات خير ونفع.

فعلى سبيل المثال كانت مصطلحات (لويه جرگه) أى الإجتماع الوطني، و(سولی شورا) أى شورى السلام. و(ملی اردو) أي الجيش الوطني وغيرها من التسميات والاصطلاحات كانت تسميات محترمة لدى الشعب الأفغاني، ولكن بعد أن استغلها العدوّ لإنجاح مؤامراته ولاكها إعلامه بكثرة، وقام بتلقينها الناس لمسمّيات دخيلة ومزوّرة، فخسرت هذه التسميات تلك المعاني السامية والاحترام الذي كانت تتمع بها. بل وارتبطت هذه المصطلحات بالعدوّ وجرائمه وسياسته الماكرة.

إن الشباب كانوا فيما سبق يفتخرون أن يكونوا جنودا في (الجيش الوطنی)، ولكنهم الآن يعتبرون الانتساب إلى هذا الجيش خزياً وعاراً، لان الجيش الوطنى الان عبارة عن الجيش الذي أنشأه الأمريكيون المحتلّون لمحاربة الجهاد والمجاهدين في هذا البلد.

ومثلها كلمة (الأربكية)، وهي كانت تطلق فيما سبق على الشباب المتطوعين للقيام بأعمال الخير في الحالات الصعبة والظروف العصيبة، فعلى سبيل المثال كانوا يحرسون الممتلكات العامة كالغابات من أن تقطع من قبل اللصوص، كما كانوا يحافظون على الحدود. ولكن الأمريكيين المحتلين استغلوا هذه التسمية الشريفة وسمّوا بها المليشيات المرتزقة الدنيئة التي تقاتل لأجل المحتلين ومصالحهم.

فيستحي الشباب الأفغان الآن من أن يُسمّوا بهذه التسمية. لأنّ من جمعهم الأمريكيون تحت هذه التسمية هم من الأوباش، والمفسدين، والحشاشين، وقطاع الطرق، ومن لهم سجلّ أسود في المجتمع الأفغاني.

وهكذا أسيئ إلى هذه التسمية حتى صارت من أخسّ الكلمات في العرف الأفغاني الحاضر، حتى زعم بعض الناس أنّ كلمة (الأربكي) تدلّ على الكلب المدرّب.

وبما أنّ تسمية (الأربكی) أيضا خسرت مكانتها في الوسط الأفغاني مثل تسميات (سوله ساتي) أي جنود حفظ السلام، و(ملّي اردو) أي الجيش الوطني، و(عامه نظم) أي الأمن العام، فبحث العدوّ عن تسمية شريفة جديدة كآخر محاولة لخداع الناس والزج بهم في عمالة المحتلين فاختار في هذه المرّة تسمية (ولسي پاڅون) الثورة الشعبية للمرتزقة الذين أوجدهم المحتلون كمقاتلين عملاء ضدّ المجاهدين في منطقة (شلگر) من ولاية غزني، وبدأ يستخدم لهم هذه التسمية في قنواته الإعلامية ليروّج لهم في أذهان الناس.

إنّ العدوّ المحتلّ كان يظن أنّه يخدع الأفغان والشعوب الأخرى

بهذه التسمية، وأراد أن يظهر للناس أن المجاهدون لا يتمتّعون بأية شعبية بين الأفغان، وهاهو الشعب قد انتفض وثار ضدّهم. وبدأ المحتلون يقومون بالدعاية لهذه المليشيات المرتزقة من خلال الإذاعات والقنوات التلفزيونية والجرائد وأصحاب الأقلام المأفونة من الكتاب العملاء وخبراء الأمور المزعومين. وزعموا أنّ حركة هذه المليشيات هي ثورة مستقلة لا تنتسب إلى أية جهة سياسية، ولكنّ (ابن آوى) لن يتحوّل إلى الأسد مهما صبغ بالألوان.

إنّ الشعب الأفغاني الذي صقلته المحن وعلّمته نوائب الدهر يدرك الان حقيقة الأمور، ويصل نظره إلى اللب ولا ينخدع بالقشور، وقد أدرك بسرعة أنّ ما أثاره العدوّ من الغبار باسم الثورة الشعبية في منطقة (شلگر) من ولاية غزني ما هي إلا مكيدة و مؤامرة من العدوّ الصليبي يهدف منها خداع الشعب الأفغاني.

إنّ شعبنا رأى أنّ مشاركي ما يسمى بالثورة الشعبية والتي لا تتعدى عن حدود أربعة أو خمسة قرىً إمّا أنهم جواسيس وعملاء للعدوّ، أو أنهم موّظفون حاليون أو سابقون للحكومة العميلة، أوهم من حثالة المجتمع من الذين لهم سجلّ خُلقي أسود، أو من المفسدين الذين لفظتهم المنطقة فعادوا مرّة أخرى وفي جيوبهم دولارات المحتلين وعلى أكتافهم أسلحة العدوّ.

وكذلك رأى أهل المنطقة أنّ هؤلاء المجرمين يجنّدون من مركز ولاية(غزني) ولهم مكتب في مركز المدينة يُسيّر أموره إثنان من أهم شخصيات الحكومة العميلة وهما (أسد الله خالد) وزير الحدود وشؤون القبائل، و(لونك فيضان) الحاكم السابق لهذه الولاية في الحكومة العميلة، وقد عُيّن لكل مشترك في هذه الفتنة راتب قدره ١٦٠٠٠ أفغاني. أي مايعادل ٣٠٠ دولار أمريكي شهرياً، كما توفّر لهم الحكومة العميلة الأسلحة ووسائل الاتصالات ثم ترسلهم إلى المنطقة.

إن هذه الفتنة تفتقر إلى كل مقومات الثورة الشعبية التي عَهدها الأفغان في تاريخهم المجيد ضدّ الغزاة والمحتلين. لقد قام الشعب الأفغاني في ثورات شعبية حقيقية عامة ضدّ الإنجليز، والروس، وجماعات الشرّ والفساد المتمثلة في المنظمات التي انحرفت عن طريق الجهاد، ومن بعدهم ضدّ الأمريكيين المحتلين، وكان المعمول فيها أنّ جميع أبناء الشعب الشرفاء كانوا يشتركون فيها بلا استثناء، وكانت قيادات الثورات الشعبية الحقيقية تتمثل في العلماء والوجهاء والمثقفين، والقادة الروحانيين للشعب. وكانت تلك الثورات تنتشر في وقت قصير في جميع أرجاء البلد انتشار النار في الهشيم. إلا أن فتنة (شلگر) في غزني التي أثارها أخسّ الناس في المنطقة منذ ستة أشهر لم تتجاوز عن حدود خمس كيلومترات مربعة فقط، وبقاؤها في هذه المحدودة أيضا مرهون بمساعدة الأمريكيين الشاملة لهم، وإلاّ لكان مصيرهم غير الذي هم فيه الآن.

إنّ المعلومات الواردة الجديدة عن منطقة (شلگر) في غزني تقول إنّ حقيقة هذه المؤامرة الأمريكية قد انكشفت على الناس بشكل واضح. لأن الأمريكيين صاروا يؤيّدون هؤلاء العملاء بشكل مستمّر، ويعالجون جرحاهم، ويرسلون إليهم المدد والتموين عن طريق مروحياتهم، ولذلك انتبه الناس هناك إلى إفشال هذه المؤامرة الدنيئة، وبدأ عامّة الناس يخرجون بأهاليهم من تلك المنطقة ليكونوا في مأمن من ضرر هؤلاء العملاء. وبدأ العلماء والوجهاء في بقية مناطق غزني يقومون بالاجتماعات والمجالس لتبصير الناس بحقيقة هذه المليشيات الجديدة وخطرها على المنطقة.

أمّا أن بعض وسائل الإعلام المدفوعة أو المرتبطة بالعدوّ لازالت تنفخ في هذه الفتنة وترفع من شأن القائمين بها والمتورّطين فيها فإنه ليس مما كان لا يُتوقع. لأن الإعلام المفلس الموالي للعدوّ أمسى لا يجد ما يقدّمه للناس سوى هذه التفا هات والقضايا المفتعلة، ولذلك يكبّر الأمور الصغيرة ويجعل الجمل جبلا، وعلى العموم فإن فتنة (شلگر) في غزني هي في الحقيقة مؤامرة أمريكية لتجنيد المليشيات المحلية ضدّ المجاهدين ولكن باسم مختلف وفي إطار جديد. وقد اختير لهذه الفتنة اسم (الثورة الشعبية) بعد أن فقدت بقية التسميات لدى العدوّ مصداقيتها عندا لشعب الأفغاني، ولكن الشمس لا تخفى بالنقاب.

إنّ المحتلين الأمريكيين عجزوا من إنجاح هذه المؤامرة الشيطانية. وكلّ ما فعلوه هو أنهم أساؤوا إلى تسمية (الثورة الشعبية) كما كانوا قد أساؤوا قبلها إلى تسميات شريفة أخرى، ولا يمكنهم أن يستخدموها مرّة أخرى في منطقة أخرى من أفغانستان. لأن الشعب أدرك الآن بوضوح حقيقة الثورة الشعبية بمباركة المحتلّين ضدّ المجاهدين.

المسؤول الجهادي العام لولاية (سرپل) في حوار مع الصمود

الملاّ محمد نادر حقجو بن ميرزا رحيم هو من أبناء قرية (الملك) بمديرية (صيّاد) في ولاية (سرپل). يبلغ من العمر٣٣ سنة وينتمي إلى قومية الأزبك. واصل الملاّ محمد نادر حقجو دراسته الدينية في مختلف المدارس الأهلية في أفغانستان وباكستان إلى الدرجة السادسة، أي إلى ماقبل التخرّج بسنتين. وبعد الهجوم الصليبي على أفغانستان تفرّغ للجهاد فحال تفرّغة للجهاد دون إكمال دراسته.

إنّ الأخ (محمد نادر حقجو) من المجاهدين المغاوير المعدودين الذين أحيوا الجهاد في الولايات الشمالية مثل (بلخ) و(جوزجان) و(فارياب) و(سرپل)، وقد استطاعوا بفضل الله تعالى أن يحوّلوا أرض شمال أفغانستان بعزمهم وإيمانهم واستقامتهم ناراً على الأعداء.

اشتراك الأخ (الملاّ محمد نادر) في مختلف العمليات الجهادية في ولايات (جوزجان) و(فارياب) و(سرپل). وقد عيّنيه قيادة الإمارة الإسلامية مسؤولاً للمجاهدين في ولاية (سرپل)، ولازال يقوم بوظيفته، وقد أجرت معه مجلة (الصمود) الإسلامية هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته:

<u>الصمود:</u> نرحّب بكم على صفحات مجلة (الصمود)، ونرجو منكم في البداية معلومات عامة عن ولاية (سرپل) وعن بدأ جهادكم فيها.

<u>الملا محمد نادر حقجو:</u> نحمده ونصلي على رسوله الكريم أمّا بعد.

ولاية (سرپل) إحدى الولايات الشمالية، تبلغ مساحتها إلى ١٥،٩٩٩ كيلومتراً مربعاً، ولها حدود مع كلّ من ولايات (جوزجان) و(بلخ) و(فارياب) و(سمنگان) و(باميان) و(غور). مركز هذه الولاية مدينة (سرپل)، وتنقسم هذه الولاية إلى سبع مديريات وهي (صيّاد) و(سيدآباد) و(سوزمه قلعه) و(سنگ چارك) و(بلخاب) و(كوهستانات) و(گوسفندي).

بدأت العمليات الجهادية لأول مرّة ضدّ الأمريكيين في ولاية (سرپل) قبل خمس سنوات. في البداية كنّا ثمانية أشخاص حين بدأنا الجهاد من مديرية (صيّاد)، و بما أنّ العدوّ كان قد أحكم سيطرته في هذه الولاية فلم نكن نقدر على الظهور والسكن في المناطق السهلية، ولذلك أمضينا ثلاثة شهور كاملة في الجبال والكهوف والمخابئ بين الصخور، وكنّا ننزل إلى السهول في سرّية تامّة لإجراء العمليات، ولكننا في نفس الوقت كنّا على اتصال مع المجاهدين في ولايات (جوزجان) و(فارياب) والمناطق المجاورة الأخرى، وكان البعض منهم في رفقتنا.

إنّ عملياتنا آنذاك لم تكن حسب الولايات، بل كانت عمليات مشتركة في المنطقة كلها.

ثم بعد ذلك بدأنا بدعوة الناس في المناطق الآهلة إلى الجهاد وعدم معاونة المحتلين، فلبّت أربعة قرىً دعوتنا في مديرية (صيّاد) وناصرونا في الجهاد. وبعد أن انضمّ إلينا أعداد من الشباب المجاهدين من ولاية (سرپل) ومن الولايات الأخرى زاد عدد نا، وقويت شوكتنا، فتوسعّت سيطرتنا إلى كثير من مناطق مديرية (صيّاد). وحين كلفتني قيادة الإمارة الإسلامية قبل أربع سنوات مسؤولاً عامّا للمجاهدين في هذه الولاية كان عددنا قد وصل آنذاك إلى ٧٠ مجاهداً. فأنشأنا في مناطق سيطرتنا مراكز لتدريب المجاهدين، ووسّعنا فعالياتنا إلى المناطق الأخرى من هذه الولاية، فوجدنا لنا استقبالاً حاراً من عامّة الناس، وأوجدنا بعدها تشكيلاتنا الجهادية في مركز الولاية ومديريات (سيدآباد) و(سنگ چارك) و(كوهستانات) و(سوزمه قلعه) و(گوسفندى) أيضاً وتوجد الآن تشكيلاتنا و فعّالياتنا في جميع مناطق الولاية سوى مديرية بلخاب.

وقد فتح المجاهدون مناطق كثيرة بفضل الله تعالى في هذه الولآية.

<u>الصمود:</u> ماهي أوضاع المجاهدين الحاضرة في هذه الولاية، و كيف تقيّمون وضع العدوّ فيها ؟

<u>الملا محمد نادر حقجو:</u> إنّ السنة الجارية كانت بفضل الله تعالى سنة هامّة من ناحية انتصارات المجاهدين. لأنّ تواجد المجاهدين في بعض مديريات هذه الولاية فيما سبق كان رمزياً، ولكنه تحوّل الآن إلى تواجد قوّي وفعال في جميع المناطق، ويقومون الآن بعمليات علنية واسعة في كثير من ساحات هذه الولاية، فعلى سبيل المثال هناك مديرية (سيدآباد) التي في شمال المركز بالقرب منه جداً، والتي يمتد عبرها طريق (سرپل – جوزجان) تعتبر الآن من أقوى معاقل المجاهدين، ويسيطر المجاهدون على معظم القرى التي تقع في الجانب الشرقي من هذه الطريق، ويستطيع المجاهدون أن يذهبوا حتى إلى مشارف مدينة (سرپل). ويتواجد المجاهدون في الجانب الغربي من الطريق أيضا.

وكذلك يسيطر المجاهدون على منطقتين واسعتين بالقرب من مدينة (سرپل) وهما منطقتا (شيرم) و(نميدان) وفيهما بالعشرات من الأحياء السكنية. ومنطقة (شيرم) يعتبرها المجاهدون مديرية مستقلة لمساحتها الواسعة.

ويسيطر المجاهدون في غرب المدينة وجنوبها على قرى كثيرة، فعلى سبيل المثال هناك قرى (لغمان) و(آدرنگ) و(لتي) و(بلغلي) و(قريه عربيه) والقرى المجاورة الأخرى كلها تخضع لسيطرة المجاهدين ولهم فيها مراكز.

إن حلقة حصار المجاهدين للمدينة تضيق مع مرور الأيام، ووصل الخوف بالحكومة العملية إلى درجة أنها تنصب الكمائن حول المدينة كل ليلة خوفاً من اقتحام المجاهدين المحتمل للمدينة.

وقد هجم المجاهدون قبل فترة على السجن المركزي بالولاية في مدينة (سرپل) فحطّموا السجن، ونجحوا في إخراج عدد كبير من المجاهدين المساجين، ويمكن للقراء أن يعرفوا من هذا الهجوم قوة المجاهدين ونفوذهم في المدينة.

أمّا مديرية صياد التي كانت تعتبر المنطلق الأساسي للمجاهدين فقد خفّف فيها المجاهدون تواجدهم لارتكاز توجّه العدوّ إليها، ولأنّ الجنود الآن أوجدوا فيها قاعدة عسكرية للحدّ من قوة المجاهدين فيها. فقلّل المجاهدون من عدد أفرادهم في هذه المديرة ليكونوا بعيدين عن مداهمات اللعدوّ الليلية. ومع ذلك لازال هناك عدد من المجاهدين يواصلون عملياتهم ضدّ الصليبيين في هذه المديرية.

ومديرية كوهستانات الواسعة التي تنقسم إلى أربع وحدات إدارية لمساحتها الكبيرة يسيطر المجاهدون على ثلاث ساحات كبيرة فيها بشكل كامل وهي (يوگان) و(چكن) و(چراس)، ولا يوجد فيها أي حضور للعدوّ، ويسيطر العدوّ فيها على منطقة (استراب) القريبة من

مركز المديرية. إلا أنّ المجاهدين بالمرصاد دوماً للعدوّ، ولا يسمح له أن يُحكم فيها سيطرته، أمّا مديريات (سوزمه قلعه) و(گوسفندي) و(سنگ چارك) فقد أحرز فيها المجاهدون في هذا العام مكتسبات كبيرة كان أهمّها التأييد الشعبي للمجاهدين و توسعة العمليات الجهادية فيها.

إنّ هذه المديريات الثلاثة هي أكثر المديريات كثافة سكانية، وتكسوا البساتين المثمرة معظم ساحات هذه المديريات. يسيطر المجاهدون على عشرات الأحياء والقرى في هذه المديريات، ويقف أهلها إلى جانب المجاهدين بالنصرة والتأييد.

وكذلك من المكتسبات الهامة في هذه المنطقة في هذا العام قتل قائد كبير للعدوّ الداخلي باسم (شهزاده) الذى قُتل قبل فترة في عملية للمجاهدين.

ومديرة بلخاب هي المديرة الوحيدة التي تخلو من تشكيلات المجاهدين لكون أهلها من الشيعة الموالين للأعداء، وهى حال جميع المناطق الشيعية مثل (باميان) و(دايكندي).

الصمود: يدّعي العدوّ أنه وزّع آلاف القطع من الأسلحة على الناس وجندّ مليشيات محليّة كثيرة ضدّ المجاهدين في هذه الولاية، فما هي حقيقة هذا الإدّعاء؟

الملا محمد نادر حقجو: نعم، إنّ العدوّ قد وزّع الأسحلة في بعض المناطق المحدودة وزعم أنه جندّ المليشيات المحلية ضدّ المجاهدين، ولكن هذا العمل لم يؤثّر على عمليات المجاهدين سلباً، لأن عامّة الشعب في هذه الولاية شعب مسلم متدين، وقد تحّملوا خلال السنوات الماضية صعوبات ومشقات في مناصرة المجاهدين. وحقيقة هذا الأمر أنّ العدوّ حين جنّد بعض المفسدين والأوباش كمليشيات محلية فبدأت هذه المليشيات بارتكاب الجرائم، وظلمت الناس، وحين رأى عامة الأهالي في تلك المناطق جرائم هذه المليشيات الفاجرة الظالمة رجعوا إلى المجاهدين وقالوا لهم إنّ هذه المليشيات الظالمة بدأت تفسد في المنطقة مع أن عددها قليل، فإن قويت شوكتها وأحكمت سيطرتها في المنطقة فإنهم سيسيطرون على المنطقة وسيفعلون مايشاؤون من الجرائم والفساد. ولكى نأمن من شرّ هؤلاء الأشرار المفسدين نرى أن نسلحّ أنفسنا من خلال هذا المشروع، وهذا لن يكون بمعنى وقوفنا ضدّ المجاهدين، بل الهدف من هذا الأمر هو صدّ عدوان هؤلاء المفسدين. وهكذا استلم أهالى بعض الأحياء الأسلحة من العدوّ، والعدوّ أيضا أعلن من خلال أبواقه الإعلامية أنّه جندّ أناسا كثيرين كمليشيات محلية ضدّ المجاهدين في هذه الولاية.

ولكن هذا المشروع بدل أن يفيد العدوّ فقد أفاد المجاهدين، لأنّ المسلّحين الجدد لم يقفوا ما نعين لعمليات المجاهدين ضدّ العدوّ، بل لازال ولاؤهم للمجاهدين، إنّهم أظهر للعدوّ أنهم صاروا مليشيات للعدوّ، ولكنهم في الحقيقة حفظوا أنفسهم من شرّ الأشرار المفسدين. ومن مساعدتهم للمجاهدين أنهم يخبرون المجاهدين بالعزائم العملياتية للعدوّ ليأخذوا احتياطاتهم، بل هناك عدد من المجاهدين يقاتلون العدوّ بأسلحة هؤلاء المسلّحين، حيث انضموا للمجاهدين بعدا استلامهم الأسلحة من العدوّ، والبعض الآخر يرسل أسلحة للمجاهدين في أوقات الضرورة وإن لم ينضمّوا علناً للمجاهدين. فتسليح العدوّ لأولئك الناس لم يضرّ المجاهدين، بل عاد نفع تسليحهم على المجاهدين في معظم الأحيان.

الصمود: من الحوادث الملفتة للنظر كانت في الآونة الأخيرة تسميم طالبات المدارس الحكومية في (سرپل)، وقد ألقى العدوّ باللائمة على (الطالبان)، فماهي حقيقة تلك الحوادث؟

الملاّ محمد نادر حقجو: نعم لقد حدثت حوادث تسميم لطالبات والمدرسات في ثلاث مدارس ثانوية خلال ثلاثة أيام في الأيام العشرة الأخيرة من شهر (يونيو) كانت هذه الحوادث هي الأخيرة من المسلسل الذي يتمّ إجراؤه

بشكل منظم في المناطق المختلفة من أفغانستان.

وحقيقة هذه الحوادث هي أنّها مؤامرة شيطانية خبيثة للعدوّ الذي لا يعرف كرامة ولا حياءً, ويريد من خلال هذا المسلسل الخسيس إساءة سمعة المجاهدين. لقد قلت لكم آنفا أن قوّة المجاهدين آخذة في الازدياد في ولاية (سرپل) على العموم، وفي مدينة (سرپل) بشكل خاص، والعدوّ يعيش في حالة شبيهة بالحصار، ويعلم أن الأهالي في المركز يحملون روح التعاون مع المجاهدين. وحين عجز العدوّ عن دفع المجاهدين عن المدينة وأطرافها عن طريق القوة، فلجأ إلى حيلة تسميم طالبات المدارس وإلقاء لومها على المجاهدين ليُحدث بذلك فجوة بين عامة الشعب والمجاهدين.

وقد سبق أن فجرّ عملاء العدوّ المدارس، والمشافي والمباني العامة في المناطق المختلفة من أفغانستان وإتّهم المجاهدين بها بقصد إساءة سمعتهم بين الناس.

وفي هذه المرّة ارتكب العدوّ،جريمة تسميم الطالبات في المدارس الثانوية لثلاثة أيام متتالية في مدينة (سرپل) وواجهت فيها المئآت من بنات أهالينا حالات الإغماء، وفقد الوعي، والأعراض الأخرى. ولم يكتف العدوّ الخسيس بتسميم الفتيات فقط، بل ارتكب جنوده ورجال أمنه جرائم الإعتداء على البنات المغمى عليهن أثناء نقلهن إلى المراكز الصحية وفي أثناء تواجدهن في غرف المستشفيات، وقد اتّصل بي شخصياً عدد من ذوي الفتيات المتأثرات وحكوا لي ما شاهدوه من جرائم المسؤولين في قطاع الأمن. وقد اتضح للناس من خلال هذه الجرائم الدنيئة أن رجال الأمن والاستخبارات في الحكومة العميلة هم وراء هذه الحوادث. ولذلك أوجدت هذه الجرائم موجات الكره و الغضب في نفوس عامة الناس تجاه الحكومة العميلة.

إنّ العدوّ كان يريد أن يستغلّ هذه الجرائم الدنيئة ضدّ المجاهدين، ولكنها صارت فضيحة أخرى في سجلّ العدوّ إلى جوار فضائحه الأخرى.

إنني أهيب بالناس في كل البلد بأن ينتبهوا إلى مكائد العدوّ ومؤامراته. إنّ العدوّ كثيرا ما يقوم بالتفجيرات بين عامّة الناس، أو يُدمّر المدارس والعمارات العامّة، أو يقوم بتسميم مدارس البنات ثم يلقى باللوم على المجاهدين من خلال إعلامه. إنّه يجب على الناس أن يعرفوا مرتكبي هذه الجرائم، وأن يساعدوا المجاهدين في التعرف عليهم ليذوق هؤلاء المجرمون وبال أمرهم.

الصمود: كيف تلخصون أوضاع الولاية في نهاية هذا الحوار؟

الملا محمد نادر حقجو: إنّ ولاية (سرپل) الان تحولت بفضل الله وثم بتضحيات المجاهدين وتعاون الشعب لهم إلى معقل قويّ للجهاد والمجاهدين. وهناك تضامن قوي من عامة الشعب مع المجاهدين، والشعب هو الذي يقوم بتمويل المجاهدين وإيوائهم وتمكينهم من القيام بالعمليات ضدّ العدوّ. والمجاهدون أيضا بسطو نفوذهم إلى معظم ساحات هذه الولاية، والخسائر في صفوف المجاهدين قليلة جداً على عكس العدوّ الذي يتحّمل الخسائر الكبيرة في كل الولاية. والمجاهدون يقومون بفعالياتهم المدنية إلى جانب فعاليتهم العسكرية، فهناك المدارس في جميع المناطق الجبلية والسهولية في هذه الولاية، وتشرف إدارة معارف المجاهدين عليها وعلى جميع نشاطاتها. وقد أنشأ المجاهدون مدارس جديدة في المناطق الجبلية النائية التي لم تصل إليها يد أيّة حكومة حتى الآن. المجاهدون يقومون بنشاطات دعوية أيضا لتنوير أذهان الناس بالتعاليم الإسلامية. إن الشعب في ساحات هذه الولاية يحبون المجاهدين لجهادهم الخالص، وصدقهم، وإخلاصهم وإيثارهم وخدمتهم للناس. ونوصي جميع المجاهدين بأن يقدّروا للشعب هذه الروح المفعمة بالتعاون والإخلاص للمجاهدين، وأن يفكرو في المشاريع والأطروحات التي تعود بالنفع العام والأمن والسعادة على الشعب المسلم، وبذلك ستزداد بهم ثقة الناس، وكذلك نوصيهم بالاعتناء بتربية الجيل الناشئ في ضوء تعاليم ديننا الحنيف.



لقد سمعنا الكثير من قصص الظلم والاضطهاد في التاريخ البشري الحاضر والماضي، ولكن الظلم الذي يقوم به قوات الأمن المركزي أو الاستخبارات فإنها تفوق عن كل ذلك بكثير، لما فيها من العمالة والخسة والبطش الشديد بالسجناء الأبرياء، وخاصة السجناء الذين لا ناقة لهم ولا جمل في الجهاد الجاري في أفغانستان والمعارك المستمرة ضد الغزاة و أعوانهم، السجناء الذين كل ذنبهم أنهم يوجدون في دولة اسمها أفغانستان، في دولة جاءتها القوى الدولية الاستعمارية على ظهور الدبابات والطائرات لكي تخرج البشر من عدل الإسلام وتؤمن لهم جور الديموقراطية وما بات يعرف بحقوق الانسان.

هم يقومون بتعذيب السجناء الأبرياء أو الناس العاديين بسبب بسيط جدا وهو اشباع رغبتهم الوحشية القمعية أولا، وإثبات عمالتهم للأمريكان والعالم الغربي بأنهم يقومون بعمل مهم في ترسيخ البلاد للاحتلال ثانيا، كما أنهم لا يخافون أحدا عندما يكون الطرف المظلوم رجل بسيط ليس بيده قوة، أو ليس هناك أحدا يدافع عنه،

الاستخبارات في أفغانستان او كما يحلوا لهم تسميتهم بالأمن الوطني فإنها ادارة مشتملة على رجال الاستخبارات الذين خدموا في ادارة الاستخبارت السابقة والتي كانت تعرف بـ (خاد) ابان الغزو السوفيتي وقبلها. الخاد التي كانت تعرف حينها بأنها أبشع ادارة عرفتها التاريخ البشرية في أفغانستان من ناحية الظلم والبطش والقتل تحت التعذيب وغير ذلك.

هناك قصص كثيرة تروى هنا وهناك عن هذه الإدارة الوحشية والبشعة، ونحن لسنا بصدد إحصاء جميع تلك

الروايات، بل أريد أن أذكر الأمثلة التي سمعنا بها قبل أيام:

حكى لي أحد الاخوة وهو لا يستطيع أن يمسك دموعه بأنه كان في زيارة لسجن قندهار المركزي قبل أيام لكي يلتقي بأحد زملائه المسجونين.

وكان من بين الزائرين امرأتان، تحملان الثياب والطعام لسجينهم الذي نقل حديثا إلى السجن المركزي، قال لما وصلنا إلى داخل الزنزانات وجدنا شابا ممدا على الأرض يعلوه غطاءا وفي يده مصل للدواء، ودلتنا المرأتان إليه على أنه سجينهم، ولما وصلنا إليه، نادوه كم مرة، ولكنه لم يرد عليهما وظل ساكتا حتى كشفنا عنه الغطاء، وهنا كانت المفاجأة بالنسبة لنا ولهما حيث السجين الجديد كان قد فارق الحياة لتوه، ولما نظرنا إلى وجه السجين رأينا على وجهه آثار التعذيب الشديد والحروقات وكان وجهه وجسمه منتفخ بسبب هذا التعذيب الوحشي.

الأخ الراوي سكت لحظة وهو يحاول أن يخفي عني دموعه من غير أن ينجح، ولكنه واصل بعد اصرار مني على مواصلة الكلام، قال أن المرأتين اللتين أتيا لزيارة هذا السجين كانت احداها أمه و الأخرى زوجته وليس لهم في العائلة شخص آخر يعولهما، وبعد رؤية حبيبهما خرجت عنهما صرخات وآهات هزت الجميع في داخل السجن من الزائرين والمسجونين، حيث رأيت بعضهم يبكون متألمين لما رأوو من منظر أليم..

هنا ارتفع صوت الأخ قليلا في البكاء بسبب الحرقة والألم الذي عاناه ويعانيه وقال بأن الرجال من قوات الأمن والسجانين الذين كانوا يقفون وراء الزنزانات يضحكون عليهما وعلى السجين الميت..

كانوا يضحكون و يسخرون من المرأتين اللتين بدأتا بالدعاء عليهم بأن يدخلهم الله الجهنم لفعلتهم و أن لا يبقي الله احدا منهم على وجه الأرض.. وكانوا يردون عليهما بالشتم والسخرية.

هنا بدأ الأخ بالبكاء الشديد ولم يستطيع أن يتمالك نفسه وأنا تركته كذلك لكي لا أجرحه كثيرا حيث لاحظت في وجهه الألم الشديد والحرقة والحياء بسبب عدم تمكنه في ذلك الوقت بالانتقام من تلك الوحوش المستنفرة.

مثل هذه الوقائع تحدث بشكل يومي وخاصة بعد أن عين القائد الأمني عبد الرازق في قندهار و أسد الله خالد رئيسا تنظيميا للولايات الجنوبية، حيث يحكى عن كليهما شديد الكراهية للإسلام والمجاهدين، ويعرفون في قندهار بعمالتهم اللامحدودة للأمريكيين وبقسوتهما مع كل مشتبه بعلاقتهم بالحركة... وهم مع ذلك يخافون اشد الخوف عن هجمات طالبان ولا يخرجون من ثكناتهم العسكرية إلا نادرا..

المجاهدون والمدنيون الذين حبسوا من قبل قوات الأمن في قندهار يكادون يجتمعون على قول بأن أسد الله خالد يأتي بنفسه للتحقيقات مع السجناء المهمين له، ويقوم بتعذيبهم بنفسه حيث في خلال التعذيب يقوم بعض السجناء بالأنياب كالكلب كما يقوم بتعريتهم وإهانتهم وإهانة عوائلهم أمام أعينهم.

إضافة على ذلك نسمع بشكل يومي أخبار الشهداء الذين يستشهدون في توقيف الأمن المركزي حيث تقوم تلك القوات بقتلهم تحت التعذيب أو الرصاص وثم يلقون جثثهم في مناطق صحراوية بعيدة عن المدينة ولا يخبرون ذويهم بما حدث لهم.

وفي كثير من الأحيان عندما يمرون البدو في الصحراء يكتشفون جثث الشهداء ملقاة في الهواء الطلق فيقومون بنقلها إلى القرى القريبة ومنها تنتقل إلى المدينة أو تدفن في تلك القرى إذا لم يتعرف عليها..

فمثلا نسمع أن أماما فلانيا الذي اعتقل قبل مدة من قبل قوات الأمن المركزي وجد مقتولا رميا بالرصاص في الصحراء، والتاجر وجد مقطوع الرأس والسائق والمزارع والبقال وقس على ذلك...

وفي كثير من الأحيان تطالب هذه القوات التاجر أو الذين يسمعون عنه بأن لديه القدرة على دفع أموال لهم، يقومون بخطفه أو خطف أبناءه وأقرباءه ومن ثم يطالبونه بالمبلغ المطلوب ويهددونه في حال عدم دفعه للمبالغ بتعذيب سجينهم أو قتله أو تسليمه إلى القوات الأمريكية..

وهذه الأحداث ارتفعت في الآونة الأخيرة في مدينة قندهار حيث لا يخلو بيتا او عائلة لم تحدث لهم مثل هذه المشاكل بسبب الأمن المركزي، حيث لا يهم بأنهم على علاقة مع طالبان والمجاهدين أم لا، فكل ما يهم الأمن المركزي ألقاء القبض على أحد ولو بتهم بسيطة ومن ثم

طلب المبالغ لتخلية سبيله، وفي أحيان كثيرة يأخذون من السجناء اعترافات كاذبة تحت التعذيب تثبت انتمائهم للمجاهدين، ويقومون باعطائهم ورقة مكتوبة عليها اعترافات كاذبة بأنهم كانوا ينتمون للطالبان وكانوا يريدون مثلا أن يفجروا أنفسهم او سياراتهم في مكان كذا وكذا، أو أنهم كانوا يخططون قتل أحد رجال الحكومة أو الشخصية المعروفة في المدينة.. أو غير ذلك.

ولكن اذا خالف السجين أوامرهم وعدم قراءة ما يملى عليه من الاعترافات المكذوبة فإنهم يقومون بتعذيبه أشد أنواع العذاب وتكسير اعضائه الرئيسة بوحشية لا مثيل لها.

يتحير المرء عندما يرى كل يوم على شاشات القنوات الفضائية المحلية ويسمع في الإذاعات الحكومية سجناء يعترفون باعترافات خطيرة، ويعتقد بأن الأمن المركزي يقوم بواجبه على أكمل الوجه ولا يستطيع أحدا أن يحرك ساكنا دون علمهم المسبق حيث يمسكون المجاهدين قبل تنفيذ مخططاتهم ولكنني أدركت أن هذا كله كان كذب وهراء حيث وصلني فيديو من أحد المراسلين لقناة تلفزيونية، رأيت في الفيديو رجلا جالسا على الكرسي أمام الكاميرات وهو لا يدري بأن إحدى الكاميرات تسجل، ويقوم هذا الرجل بممازحة رجال الأمن والمصورين، وفي أثناء جلوسه وكلامه مع رجال الأمن يقول أحدهم بأن التسجيل بدأ، وهنا يترك هذا الرجل المزح ويحاول أن يبدوا في التسجيل مثل السجناء ويبدأ بعد ذلك باعترافات، حيث يقول بأنه فلان ابن فلان، من منطقة كذا وكذا، وقد قام أحد قادة المجاهدين بخدعه، وأخذه معه إلى المعارك في المنطقة الفلانية، وبعد مدة ألقي القبض عليه من قبل الأمن المركزي، وهنا يأمره أحد رجال الأمن بأن يطلب العفو من الحكومة وأن يقول بأنه يتوب من جريمته.. ويردد الشخص الجالس أمام الكاميرا ما قاله رجل الأمن، وينهي الكلام بذلك وينتهي التسجيل معه.

سألت المراسل الذي أعطاني هذا الفيديو وقلت له ما هي القصة، فقال بأن الأمن المركزي دائما يقومون بتسجيل مثل هذا الفيديوهات لكي يعرضوها فيما بعد على شاشات التلفيزيون لكي يثبتوا بأنهم يقومون بواجبهم ويمسكون المجاهدين، وهم بهذا يخدعون أنفسهم وأسيادهم الأمريكيين والشعب الأفغاني.

إذا عرفنا حقيقة النجاح التي تحققه الأمن المركزي كل يوم، وعرفنا حقيقة الاعترافات التي تعرض بشكل يومي على شاشات التلفيزيون والحقيقة أن المعترفين في أكثر الأحيان هم إما سجناء يعترفون بمخططات وعمليات قتالية لا حقيقة لها، أو أنهم ممثلي الأمن المركزي الذين يقومون بأداء دور السجين والاعتراف أمام الكاميرا، وفي بعض الأحيان نجد أحد الممثلين الذين يتم تصويرهم للمرة الثانية يقول بأنه سجن قبل مدة على يد الأمن المركزي، ولكنه أخلي سبيله لما عفت الحكومة جرائمه بمبادرة منها بسبب المصالحة الوطنية ولكنه التحق مرة أخرى بالمجاهدين لأنه يعتقد بأن الجهاد حق ويجب أن يرحل الأمريكيين من بلادنا وما إلى ذلك..

وهكذا تستمر الحياة في قندهار وهكذا تثبت الأمن المركز فعالياته ونجاحاته على أرض الواقع، وهكذا يخدعون أنفسهم وأسيادهم الأمريكيين والشعب الأفغاني، ولكن المجاهدون بفضل الله سائرون في جهادهم ومتمسكون بمبادئهم وقيمهم الإسلامية بفضل الله، ويقومون بقتل هؤلاء المجرمين واحدا تلو الآخر، حيث بعد بدء المجاهدين عملياتهم داخل مدينة قندهار قاموا بقتل عدد كبير من كبار ضباط هذه الإدارة ويقومون على تصفيتهم بشكل يومي، الأمر الذي اضطر أكثرهم على إرسال عوائلهم إلى العاصمة كابل أو خارج الدولة، وهم يخفون أنفسهم داخل القواعد الأمنية التي بدورها أيضا تتعرض لهجمات المجاهدين المكثفة بشكل متواصل.

ابو عبد الرحمن "سلطان خيل"



إثر حادث الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١م بدأ الغرب حكاماً ومحكومين في البحث عن الذين قاموا بهذا الحادث. فلم يرو غليلهم بالهجوم الشرس على بلاد الأحرار أفغانستان، ولم يكتفوا به، بل بدؤوا يبحثون عما يسمونه بالأسباب الفكرية الجذرية لذلك الحادث الذي أطلقوا عليه صفة الإرهاب. فادعى بعضهم بأنه يكمن في التعليم الإسلامي الذي تصدره المدارس الدينية.

ويدل على بطلان هذا الزعم أمران:

أولهما: قال بعض المنصفين من الكتاب الغربيين إن المسلمين عامة والأحزاب الإسلامية خاصة ليسوا وحدهم، هم الذين يكرهون الغرب ويحاولون الاعتداء عليهم بل هو أمر يشاركهم فيه أهل الديانات والحضارات الأخرى في العالم يقول أحد هؤلاء الكتاب:

"إن نوع الاعتداء الجريء العنيف الذي نربطه الآن بالإسلاميين كان بدلاً عن ذلك. مرتبطاً منذ قرون بأماكن مثل اليابان وكوريا والصين" ثم يضيف قائلاً "والمسلمون ليسوا محتكرين للتكتيكات الانتحارية"

ويقول الآخر" إن جماعات أمريكية نصرانية أصيلة قامت بأول عمل إرهابي كبير على أمريكا".

وثانيهما: لوقمنا بتعريف صحيح للإرهاب كما سيأتي فإن الإسلام أبعد شيء عنه. لكن المشكلة أن كلمة الإرهاب في استعمالها الحديث لدى الغرب غامضة.

ولكي نتطرق إلى المفهوم الصحيح للإرهاب ومسبباته وأماكن إصداره علينا أن نتساءل.

ما هو مفهوم الإرهاب لدى الغرب. ولماذا يحاول دائما أن يحرف الكلم عن مواضعه؟

ما هو المفهوم الصحيح للإرهاب؟

من هو الإرهابي (وعلى من تصدق هذه الصفة)؟

لماذا بات الغرب يلصق تهمة الإرهاب بالإسلام وأهله؟

ما هو العلاج الأمثل للإرهاب بمفهومه الغربي في الإسلام؟

وإذا أردنا أن نفهم كل ذلك جازلنا أن نقول:

أولاً: المفاهيم المتضاربة للإرهاب لدى الغرب:

تقول جماعة أمريكية معنية بدراسة الإرهاب إن الإرهاب بطبيعته أمر يصعب تعريفه حتى حكومة أمريكا وحدها لم تستطع أن تتفق على تعريف واحد. فالمثل السائر يقول: إن الإرهابي عند شخص هو منا ضل من أجل الحرية عند شخص آخر.

قامت موسوعة (Encarta) الإلكترونية الأمريكية بتعريف الإرهاب بأنه استعمال العنف أو التهديد باستعمال العنف، من أجل إحداث جو من الذعر بين أناس معينين، يستهدف العنف الإرهابي مجموعات وثنية أو دينية أو حكومات أو أحزاب سياسية أو شركات أو مؤسسات إعلامية. أما الكونغرس الأمريكي فيعرف الإرهاب بأنه "عنف واقع عن قصد وبدوافع سياسية تستهدف به منظمات وطنية صغيرة أو عملاء سريون جماعة غير محاربة يقصد منه في الغالب التأثير على مستمعين أو مشاهدين"

أما وكالة التحقيقات الأمريكية (F.B.I) فتقول عن الإرهاب إنه استعمال أو - التهديد باستعمال – غير مشروع للعنف ضد أشخاص أو ممتلكات لتخويف أو إجبارحكومة أو مدنيين كلهم أو بعضهم لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية" وفي هذه التعريفات كلها خلل أساسي هو نسيانها أوتناسيها للمعنى اللغوي الأصلي للإرهاب وبالتالي مفهومه الشامل والصحيح لذلك.

فتعريف الكونغرس الأمريكي يقصد منه إحصاء العمليات الإرهابية في العالم وذلك للحفاظ على المصالح الأمريكية.

وتعريف وكالة الاستخبارات يقصد منه تتبع المعتدين على الولايات المتحدة الأمريكية وفيما يلي نتطرق الآن إلى المفهوم الصحيح للإرهاب.

ثانياً: المفهوم الحقيقي والصحيح للإرهاب.

ينص أحد قواميس اللغة الإنجليزية على أن كلمة الإرهاب (Terror) تعني استعمال العنف لتحقيق أغراض سياسية" ثم يعطينا نص على هذا الاستعمال مثلاً بجملة تقول:

"إن حركة المقاومة بدأت حملة من العنف (Terror) ضد قوات الاحتلال"

فالمقاومة إذن قد تكون أمراً مشروعاً.

وبهذا المعنى استعملت الكلمة في القرآن الكريم في المقاومة والدفاع عن النفس والدين قال تعالى:

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..... الأنفال:٦٠)

فمصطلحات المقاومة تدل على الدفاع عن النفس أو الوطن أو العرض أو المال وهذا مشروع في جميع الشرائع والقوانين وهو معنى تتفق عليه الكلمتان الإنجليزية والعربية. أما إذا اخرج الأمر عن المقاومة وصار عدواناً فإن الكلمة عند ذلك تدل على معنى مذموم بحسب نوع الإرهاب، أو القتل أو الحرب وعليه فلكي تؤدي المعنى المفهوم الذي يراد لها أن تؤديه في الاستعمال الذي يشيع الآن عند الغرب، فلا بد من تقييدها بوصف مثل العدواني (الإرهاب العدواني) أو الظالم (الإرهاب الظالم) هذا الأمر لازم ولا سيما للمسلمين.

هذا وقد سعى بعض الكتاب والمفكرين من أهل الغرب لخداع شعوب العالم إلى إضافة بعض العناصر إلى المعنى اللغوي بين الحين والآخر كي يتفق مع أهدافهم اللاإنسانية فهم يسعون أحياناً إلى تحديد نوع القائمين بالإرهاب ويقصدون بهم المنظمات والجماعات لا الحكومات.

كما يسعون إلى تحديد الغرض منه (الإرهاب) وهو كونه وسيلة لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أحياناً آخر. فهذا يعنى إن الهيئات أو الجماعات والأحزاب غير الحكومة هي التي يمكن أن تكون إرهابية لا الحكومات. وبمعنى أدق ما توصف بالحكومة مهما كان نوعها فهي ليست إرهابية وإنما الإرهاب يكمن في كتل بشرية غير معترف بها كحكومات. وهكذا يسعى البعض الأخر من هؤلاء الذين يتصفون بالمفكرين لدى الغرب إلى تحديد ما يقصد بالعنف وهي أهداف أو جماعات غير عسكرية.وأما ما يعنيه هؤلاء الكتاب من غايات الإرهاب المتنوعة أو تحديد ما يقصدونه بالعنف فهذه أمور الضوابط لها في قواميسهم أصلاً .

وفي ضوء هذه الإضافات الافتراضية إلى المعنى اللغوي للإرهاب وما سبق ذكره من مفهومه الصحيح والشامل من حيث اللغة والواقع والتعريفات التي أدلى بها أهل الغرب حكومات وإدارات. نستنتج بأن كل ما يدور في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من البقاع المسلمة كيف يمكن لأمريكا التي لا تستطيع وحدها هي تحديد مفهوم الإرهاب (وقد سبق النقاش حولها) ومن معها من أذنابها وحلفائها ومفكريها أن يحدد للعالم مفهوم الإرهاب ثم عليهم أن يجيب على صرخات وآهات الثكالي والأرامل والأيتام والجرحى وغيرهم من شعوب العالم المسالمة.

ما قولكم فيما تقوم به اليهود في فلسطين ضد الفلسطينيين وما تقوم به أمريكا في العراق؟

أو ما تقوم به أمريكا مع حلفائها في أفغانستان؟

ألان اليهود حكومة وأمريكا وحلفاؤها حكومات لذلك فهي ليست إرهابية؟

صفوا للشعوب المسالمة أهداف الغزاة المحتلين؟

إذا كانت جماعات إرهابية وحكومات ليست إرهابية على حد تعبيركم فما ترون فيما كان يقوم به (جونقرق) وأتباعه ضد

حكومة سودانية موحدة (قبل انقسامها بمؤامرة أجنبية إلى الشمال والجنوب)؟

ألم تكن جماعة(جونقرق) مجرد عصابة لا حكومة بينما كان إعلامكم يسميها بحركة المقاومة تدافع عن حقوقها ضد حكومة عمر البشر؟

ونحن هنا من منبر الدفاع عن الشعب الأفغاني ""الصمود"" نعرض هذا الأمر على الجامعات العالمية وما فيها من مراكز التحقيق ومعاهد الدراسات.

ونعرضه كذلك على الخبراء العسكريين والمحاكم وما فيها من القضاة في العالم كله. وقبل كل هذا نعرضه على لجان الدفاع عن حقوق الإنسان ونخص بالذكر منها لجنة حقوق الإنسان العالمية "Human Rights Watch" حددوا مفهوم الإرهاب؟

لماذا تسكتون على أنهار الدماء وهي تسيل في الأرض المغصوبة السالفة ذكرها.

أيها السادة الحكام والمحققون والخبراء العسكريون والمدافعون عن حقوق الإنسان ويا دعاة السلام في العالم ما هي حقوق الإنسان عندكم؟

ما دوركم في مهامكم الملقاة على عاتقكم في هذا الموقف التاريخي ؟

ما هي الأهداف والغايات للغزاة في الأوطان الإسلامية المحتلة ؟

وخلاصة القول فإن الإرهاب مصطلح اصطناعي اصطنعه الغرب بمفاهيمه المتضادة لديه وذلك لتحقيق أطماعه في العالم ومنها:

السيطرة على العالم والتفرد بقيادته والتحكم في اقتصادياته ومما يحتال له من مؤامرات هو أن يقوم أولاً بتوجيه تهمة الإرهاب إلى من يريد القضاء عليه واحتلال أرضه واستعباد أهلها.

وهو أمر يتفق تماماً مع المثل الأمريكي حيث يقول (اتهم الكلب بالجنون ثم اقتله).

فلو أمعنا النظر في المفهوم الحقيقي للإرهاب وفي الواقع الأليم الذي يفرضه الطغاة أمثال أمريكا وأمثالها على من دونهم في القوة والزاد والعتاد لوجدنا بأن المصدر الحقيقي للإرهاب إنما يكمن في عقر دار هؤلاء الطغاة والفراعنة لأنهم أينما حلوا ونزلوا آثاروا الرعب وأحدثوا الدهشة والذعر في الامنين وذلك بالقتل والذبح والتشريد والنهب وإراقة الدماء دون مبالاة.

ولا غرابة في ذلك لأن هذا هو ديدن الطغاة على مر العصور والتاريخ البشرى حافل لهذه الأمثلة البشعة. وبالمناسبة تجدر الإشارة إلى الحروب الصليبية التي هي تعبير واقعي عن فطرة جبابرة التاريخ وأجداد الطغاة المعاصرين، تلك الحروب التي استمرت ما يقارب قرنين من الزمن (٤٨٩-٦٩٠هـ) في العالم الإسلامي ومع البطش والقتل الجماعي والمذابح الوحشية ومن أحداثها المأساوية أن خيول الجيوش الصليبية سبحت حتى صدورها في دماء المسلمين الأبرياء.

كانوا يصعدون سطوح المنازل ويشنقون بحبل واحد أناسا كثيرين لأجل السرعة وكانوا يذبحون الأطفال والنساء والشباب والشيوخ ويقطعونهم إرباً إرباً. وهذا الذي فعلته أمريكا في تاريخها مع الهنود الحمر وأبادتهم شر إبادة.

وما مأساة أهل القدس في فلسطين عن كل ما ذكر ببعيد. أجل فالكفر ملة واحدة.

القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين، مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقبلة المسلمين الأولى تكالب عليها أطغى وأشرس وأخبث وأجبن خلق الله، ارتكبوا فيه من أبشع الجرائم التي يخجل التاريخ من ذكرها. وحكام العرب والمسلمون يتفرجون بل ويتقربون إلى الطواغيت بالتآمر على القدس وغيره من مقدسات المسلمين.

وإسلاماه! سلسلة المأساة لا تنتهي لقد ابتلعت أرض الإسلام قطعة قطعة.

ثم تأتي دور احتلال الإنجلو الأمريكي للعراق أيام حرب الخليج إثر الحرب العراقية الكويتية وحتى توجيه اتهام صنع الأسلحة المحظورة دولياً واستخدامها ضد دول المنطقة إلى الرئيس العراقي صدام حسين (دون إقامة بينة وشهود). ثم فرض العقوبات الاقتصادية على العراق وبعدها توجيه ضربة قاصية إلى هذا البلد المسلم- مهد الحضارة الإسلامية ومحضن العلوم والمعارف - فأدى ذلك

إلى إسقاط نظام "صدام" ودخول الغزاة المحتلين بأقدامهم القذرة واستيلائهم على عرش بغداد بالدمار والهلاك والإبادة الجماعية وسجن "أبي غريب" خير شاهد على ذلك كله. تفنن العدو الغاشم في استخدام كافة أنواع من التعذيب والتنكيل حتى عجز الإعلام العالمي عن بيان كل ما كان ولا يزال يدور في ذلك السجن.

لازلنا نواصل أيها السادة القراء أخبارها المآساة للإرهاب الدولي مصداقاً للمثل العربي (ما أشبه الليلة بالبارحة) في بلاد الأفغان الذي هو جزء من العالم الإسلامي المقهور.

تعالوا لنشاهد معاً ما يفعله التحالف الدولي (ISAF) بقيادة حلف الشمال الأطلسي (NATO) وتحت إمرة الولايات المتحدة الأمريكية.

جعل الأعداء أرض بلاد الأفغان مختبراً يختبرون فيها كل ما انتجته مصانع الأسلحة عندهم من الطائرات والدبابات والصواريخ والغازات الكميائية السامة بل ولم يتورعوا عن التبول على جثث الأموات وحرق المصاحف وإلقائها في القاذورات والإهانة بأجساد الشهداء.

تلك هي ملامح الحضارة والديانة الغربية (الديمقراطية) وما فيها من حقوق الإنسان والتي يتم إصدارها إلى بقية شعوب العالم أما ما تقام من المذابح الوحشية وإشاعة الذعر والدهشة بين السكان الآمنين في كافة أكناف البلاد، فهذا ما لا حدود له.

وأعجب من ذلك هو خدمة الإعلام الغربي في هذا الصدد، حيث يتهم عامة الناس بالإرهابيين والذين يجب قتلهم دون التمييز. فالأطفال والنساء والشيوخ والشبان كلهم إرهابيون يجب قتلهم بأبشع صورة كي يرتدع بها الأحياء ويستسلموا لكافة المطالب الأجنبية دون استثناء.

يسمي الإعلام الغربي الاستخراب بالاستعمار والدمار والنهب والقتل بالنهضة العمرانية.

إن العدو قد دخل إلى أفغانستان وفي يده القنابل المتفجرات والأسلحة الفتاكة وغيرها من أدوات الخراب والدمار كي يدمر هذه البلاد.

ولم يدخل وفي يده المعاول والفؤوس والمجاريف، وأدوات العمران والزراعة كي يعمر هذه البلاد وينهض بها اقتصاديا وعلمياً وعمرانياً.

إن مما لا مجال للشك والجدال والنقاش فيه، بأن العدو لا يتردد في أمر جواز هذه الجرائم بل ويستحبها وحتى يوجبها في دينه. تلك هي سياسة أجدادهم (اليهود) زمن نزول القرآن حيث يجيزون كل أنواع المحرمات ضد العرب والمسلمين وكلما ارتكبوا جريمة عبروا عنها بمقولتهم التاريخية المشهورة والتي ذكرها القرآن (ليس علينا في الأميين سبيل) أي ليس علينا في ديننا حرج في أكل أموال الأميين وهم العرب فإن الله قد أحلها لنا (نقلاً عن تفسير ابن كثير) ولكن الله لم يحل لهم ذلك حتى في دينهم أيضاً حيث قال (ويقولون على الله الكذب).

وأحفادهم اليوم يواصلون سياسة أسلافهم، فكلما أقاموا مجزرة بين عامة سكان البلاد رددوا معهم مقولة أجدادهم (ليس علينا في الأميين سبيل).

دعونا أيها السادة القراء أن نضرب لكم مثلاً من واقع أمرهم حيث حدث ذات مرة أن طيارا تابعاً لقوات التحالف يتحلق بطائرته من فوق رؤوس مجموعة من عامة الناس فأطلق النيران عليهم وهم بدؤوا يبحثون لهم عن ملاجئ فراراً بأرواحهم وهو يطاردهم ويصوب فيهم رصاصاته وكلما يصاب منهم أحداً ولقي مصرعه تلذذ به الطيار وردد معه أغنية من ثقافته السخيفة، ولسان حاله يقول (ليس علينا في الأميين سبيل) والإعلام الغربي صور الحادث نفسه بأن جماعة من الإرهابيين من طالبان تم القضاء عليهم بهدف استقرار الأمن في البلاد.

ولكن الله عز وجل لبالمرصاد لهم، ينصر عباده المظلومين بإهلاك الظالمين فهؤلاء الغزاة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله.

(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) وهذا وعد الله والله لا يخلف الميعاد.

ثالثاً: العلاج الأمثل للإرهاب بمفهومه الغربي.

إن الإسلام هو أبعد شيء عما يقدمه الغرب من معاني الإرهاب والتي سبق أن أشرنا إليها في تعريفاته.

فالإسلام يهذب مجتمعه بتعاليمه المعصومة كما يضع عدداً من العقوبات الرادعة في طريق العصاة الذين يحاولون زعزعة الأمن في المجتمع الإسلامي فلا مكانة للإرهاب بأنواعه العدوانية أو الظالمة وغيرها وبالتالي يقدم حلول وعلاجات شافية لذلك ومنها:

أولاً: العلاج النفسي العلمي: اعتناق هذا الدين بإسلام النفس كلها لله هو أساس هذا العلاج لأنه يناسب الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها وهو السلم والسلام كله والعبادات أقوى داعم لما اعتنقه من عقيدة هذا الدين ومن أهمها الصلاة قال تعالى: (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. العنكبوت: ٤٥) فهي وسيلة فعالة لمنع العبد من كافة أنواع الجرائم.

وهكذا شرعت بقية العبادات من الزكاة والصوم والحج على هيئة أنواع من التزكيات المالية والنفسية والبدنية.

ثانياً: العلاج التنظيمي: وهو عبارة عن وجود إمارة إسلامية عادلة تظل عباد الله وتحافظ على مصالحهم. تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر وتنظم لهم شؤون حياتهم في ضوء أحكام الشريعة الغراء.

ثالثاً: العلاج العقابي: وهكذا شرع الجهاد القتالي ليس للاعتداء على الآخرين، إنما يوجد هناك من الخلق من لا يكتفي بالكفر بالحق فقط بل انه يكرهه ويكره المستمسكين به ويبذل أقصى ما في وسعه من جهد لعدم انتشاره فكان لا بد من قوة مادية والإعداد النفسي لحماية هذا الدين ومستمسكيه من كل عدوان يسعى للحيلولة دون وصول الحق إلى متعطشيه.

فالجهاد إنما شرع لمحاربة المعتدين، بل وحتى لمحاربة البغاة من المسلمين. لكن الإسلام يضع حتى لمثل هذا القتال المشروع من الضوابط الخلقية ما لا يضعه الفكر الغربي لما يسميه بالحرب العادلة من ذلك:

الأمر بالعدل حتى مع الأعداء وعدم العدوان عليهم وأنهم لا يقاتلون أو يقتلون بسبب كفرهم بل بسبب عدوان المعتدي منهم على الحق أو على المستمسكين به لأنه لو كان الكفر هو سبب قتالهم وقتلهم ،لما قبل منهم صلح ولا موادعة ولما جاز نكاح المحصنات منهم.

لتشجيع المقاتلين على قبول السلم والمسارعة إلى قبوله، إذ اما عارضوه (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها. الأنفال: ٦١.)

رابعاً: العلاج الحسي: هو عبارة عن إجبار الإرهابي المعتدي على أيقاف اعتدائه ومعاقبته مثل أهل البغي الخارج على الحاكم المسلم الشرعي أو الخارج على جماعة أخرى من المسلمين. فلا ينبغي للمسلمين أن يقفوا مكتوفي الأيدي بل يجب الوقوف في وجه هذا الطغيان، امتثالا لأمر الله (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي...الخ. الحجرات: ٩).

وامتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)

خامسا: العلاج الإصلاحي: وهو فتح باب الأمل أمام مرتكب العدوان وعدم تيئسه من الكف الطوعي عن عدوانه وهذا يكون بأمرين أولهما: أن يكون العقاب عادلاً،لا يتجاوز الحد والا كان هو نفسه ظلماً وعدوانا.

وثانيهما: أن لا يكون العقاب نهاية المطاف، بل يعقبه استعداد للتفاوض مع المعتدى ومصالحته. إن إغلاق باب التوبة على المعتدي من شأنه أن يغريه بالاستمرار في عدوانه إما دفاعاً عن نفسه و إما يأساً من وجود مخرج.

ولهذا فتح الله تعالى هذا الباب حتى للمفسدين في الأرض، المحاربين لله ورسوله، فقال سبحانه وتعالى (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم. المائدة: ٣٤).

وقال عن الفئة الباغية :

(فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل....) الحجرات: ٩.

شهداؤنا الأبطال

سعدالله بلوشي

الحلقة (٦٧)

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

صورة وصفية عن الأخ ياسر الاستشهادي رحمه الله

إنّ الحقيقة التي يجب أن لا نغضّ بيانها أنّ الإسلام قد أينعت ثمارها ودانت قطوفها – كزرع أخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار – لمّا جمع حوله رجالاً أكفاء أقوياء في إيمانهم ثابتين في عقيدتهم صالحين في عقيدتهم، يمضون كالسيف حتى يهزم ألف جند من الشك ويظهر عقيدتهم كفلق الصبح الصادق وهم على ذلك كالطود الأشمّ في البحر الخضم؛ فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدىً.

والحقيقة الأخرى التي لا تقبل الجدال ولا ينتطح فيها العنزان انّ طبيعة هذا الدين عالية مهيمنة على الأديان كلها " الإسلام يعلو ولا يعلى عليه" و واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار.

وبالنظر الى هاتين السمتين العاليتين للإسلام أعني الأول رجال هذا الدين الخاصة الذين ترى أعينهم تفيض من الدمع رحمة على الإسلام وشفقة على المسلمين.

والثانية طبيعة هذا الدين الذي جمع بين شكيمة الأسد وحنان الأم ومرارة الحنظل وحلاوة العسل، فلا يسمح لأحد من أتباعه أن تنحني لغير الله أبدا لا لملك جبار ولا لحبر من الأحبار ولا لرئيس ديني ولا دنيوي.

وهذان العاملان كفيلان لازدهار الأمة وتجريف سفينة الحياة الى شاطئ الأمن والسلام ونجاة الإنسانية الحائر الثائر الى سعادة الأبدية والنجاة السرمدية.

لذلك يسعى كاتب هذه السطور بحول الله وقوته أن يعرّف شخصية من كبار شخصيات الإيثار والتضحية والتربية الجهادية الذي كان آية من آيات الرحمن في جهاد الأفغان وهو الأخ عبدا لحكيم (ياسر) الاستشهادي رحمه الله الذي كان أول استشهادي على ثرى نيمروز فسجل اسمه في قائمة الاستشهاديين عام ١٤٢٨ هـ.ق، ولكن مع الأسف انفجرت سيارته عليه فاستشهد مع بطلين آخرين، وبذلك يدخل في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (من وضع رجله في الركاب فاصلاً.. فوقصته دابة أو لدغته هامة.. أو مات بأي حتف مات فهو شهيد)، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عنا وعن المجاهدين الجامعيين أحسن ما يجزي الدال الى الخير من فاعله.

لقد ولد رحمه الله عام ١٣٦٤هـ.ش في أسرة دينية زكية التي تمتاز بالمحافظة على التوحيد والسنة والبعد عن البدع، والدعوة الى الله والجهاد في سبيله.

بدء تعلم القرآن في مسجد الحي عند إمام المسجد – كعادة أبناء القرية- وبعد مدة قليلة تعلم القرآن وقصص الأنبياء ومبادئ التوحيد ثم دخل المدرسة الحكومية وقضى هنالك ثمانية سنوات وفي هذه المدة كانت له علاقة قوية بالعلماء حيث كان يشترك في حلقات الدروس الدينية التي تولد في

أبناء المسلمين حب الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتوحيد الله والفقه الإسلامي.

هنالك ترك الدراسة في المدارس الحكومية والتحق بأكبر جامعة دينية حينئذ وكان من أصغر طلاب الجامعة سناً لكن بشوقه الذاخر وذاكرته القوية أصبح ممتازاً فائقاً سابقاً في الصفوف على مستوى المحافظة كلها.

كان رحمه الله من بداية حياته يحب الشهادة والحنين الى الجنة حيث سجل في آخر بطاقة هويته الشهيد عبد الحكيم وهو لم يتجاوز من العمر إلا عشرة السنوات.

لم يقض في الجامعة أكثر من عامين حتى تعرف على المجاهدين والتحق بركب الجهاد ولصغر سنه فوضوا اليه بعض الأمور الجهادية الثقافية فقام بها خير قيام وكان مخلصاً غيوراً يتألم لحال المسلمين و يسعى لتبليغ الجهاد في الجامعة ونشره بين الجامعيين وفي هذا المسار كان له لقاء مع ساير الجامعيين يدعوهم بأدب جم وتواضع الى الجهاد في أفغانستان و إنفاق المال هناك، بينما كان هو من السابقين في بذل المال على المجاهدين كشراء الملابس لهم والأحذية وتوفير بعض الاساسيات الأخرى.

وكان يقوم على رأس كل شهر بضيافة رائعة في بيته في القرية فكان يدعو لها الإخوة الجامعيين والآخرين من المجاهدين، فكانوا يتحدثون فيما بينهم عن الجهاد ويحرضون الجامعيين ويشوقونهم الى الجهاد ويستمعون الى حكايات المجاهدين وأحدث أخبارهم وساير الإعلاميات الجهادية وكانوا في هذه الضيافة يشاهدون أفلام المجاهدين ويزدادون إيماناً وسموا هذه الحفلة " ملتقى الأحباب"، وكان السبب في هذا كله الأخ ياسر رحمه الله.

ولم يبق من إتمام دراسته في الجامعة إلا عامين حتى غاب عن الجامعة، فضاقت صدور الأساتذة من فقده واستولت علينا الوساوس وظننا أنه قد استشهد الى أن أخبرنا انه دخل أرض الجهاد أعني أفغانستان مع فئة من الشباب الجامعيين فتلقى هناك تدريبات جهادية وعسكرية، وتعلم في هذه المدة عجائب الفنون الجهادية وتكتيكات والأمور الإستخبارية الدقيقة، فكان رحمه الله تعالى فائقاً جداً في هذه الأمور حتى سمّوه بـ " الأستاذ " من شدة ذكائه وسرعة فهمه وفطنته وفي هذه المدة نال رضى المجاهدين وتوثيقهم ونال الجوائز العديدة منهم.

ثم عاد الى الوطن لا لأن يمكث بل عزمه الرجوع، وقد شاهدت فيه تغيراً جذرياً عميقاً، ألبسه الله لباس الهيبة والجمال، ورزقه حلاوة البيان والتألم على حال المسلمين أكثر من أي وقت مضى.

فوجدته رجلاً جليلاً، ومجاهداً كبيراً وأستاذا متواضعاً من أنبل من وقع عليهم نظري مدة حياتي، في رجاحة عقله وسماحة خلقه وسرعة فهمه وسداد رأيه وقوة حافظته مع الوقار الذي لا تغض من جانبه الوداعة والورع الشديد من غير رياء ولا سمعة، وكان لا يرقد في الليل إلا قليلاً فكان يصلي كثيراً ويدعو كثيراً وكان يخدم الإخوة بنفسه فكان يطبخ الطعام ويغسل الأواني والحصون وكان في الإنفاق كريح تجري بما تشتهيه السفن، وكان دائماً يلتمس الإخوة للدعاء له بالشهادة المخلصة.

وكان ينصح الإخوة فيقول: كونوا كالشمس حيث اذا طلعت فيولي الظلام هارباً، فكونوا شموس الحق واطردوا ظلام الباطل.

ولقد تاب على يديه وبفضل دعوته كثير من الشباب وصاروا بعد ذلك يصلون في المساجد ومنهم من انخرط في سلك الجهاد واستشهد بعد ذلك منهم أخيه الاكبر تأثر به واستشهد بعده بعامين وكان معلماً في المدرسة الحكومية رحمه الله وأرضاه.

ولا يفوتني أن أذكر أنه رحمه الله تعالى بعد شهر غادر الوطن نحو أفغانستان كأنها عرينه وبقي هنالك حتى قضى نحبه.

وأخيراً يحق لي أن أنشد {من البسيط}:

كانت محادثة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح اطيب الخبري

حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني بأحن مما قد راى بصري



نص كلمة مندوب الإمارة في جامعة دوشيشا

في البداية أشكر حكومة اليابان وأخص بالذكر جامعة دوشيشا ورئيسها السيد بروفيسور الدكتور ايجي هاتا، والبروفيسور الدكتور ماسانوري نائتو، دين سكول آف غلوبل ستديز والبروفيسور الدكتور حسن كوناتا المدرس في جامعة دوشيشا اشكرهم جميعا على إقامة مؤتمر في بلدهم لمراجعة مشكلات المسلمين في العالم، والدول الاسلامية وخاصة حل معضلة أفغانستان مع الأخذ في الحسبان حساسية الموضوع والأوضاع ودعوتهم لإمارة أفغانستان الإسلامية.

وآمل أن تدرك مختلف الجمعيات الحقائق وأن تفكر بشكل منصف في حل مسألة أفغانستان.

موقف إمارة أفغانستان الإسلامية في الأمور الآتية-:

١ـ خروج القوات الأجنبية.

٢ـ حل معضلة أفغانستان وتأمين الصلح في البلاد.

المتحدث: الحافظ دين محمد حنيف عضو المكتب السياسي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

المكان: جامعة دوشيشا، كيوتو اليابان.

التاريخ: ٢٠١٢/٦/٢٧م.

بسم الله الرحمن الرحيم

دوافع ظهور حركة طالبان الإسلامية

يعلم الجميع بأن الشعب الأفغاني الغيور قام بأداء فريضة الجهاد بعد ثورة الشيوعيين في السابع من شهر الثور للعام ١٣٥٨هـ ش وبعد غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان، بناء على فتوى من كبار علماء أفغانستان دفاعا عن العقيدة والوطن والعرض وسلامة الأراضي، مستخدمين فيه الوسائل البسيطة والمعمولة ضد الإمبراطورية المجهزة بأفتك الأسلحة والتكنولوجيا العصرية.

بعد مقاومة الشعب الأفغاني البطل وفد المجتمع الدولي بما فيه اليابان مساعدات للشعب الأفغاني المظلوم.

نتيجة تضحيات الشعب الأفغاني وبمساعدة من المجتمع الدولي انهارت الامبراطورية الشيوعية وتلاشت ونجى العالم من شرها.

وكان الشعب الأفغاني المسلم بعد انتصار المجاهدين

ينتظر إلى تحقيق ثلاثة أهداف هامة:

١- نظام الحكم الإسلامي.

٢- الأمن في عموم البلاد.

٣- إعادة إعمار أفغانستان.

لكن للأسف بعض من العناصر بإثارة الاختلافات الحزبية وقفوا بعضهم في وجه بعض، فكانت النتيجة الهرج والمرج والقتل والدمار، وأخذ اوتاوات على الطرق، وملوك الطوائف إلى درجة تعرضت وحدة البلاد لخطر التجزئة، وضاعت جميع مكاسب الجهاد، وتحولت آمال وأماني الشعب إلى بؤس ويأس وفي هذه المرحلة الحساسة تجمع جماعة من العلماء والمجاهدين وطلاب المدارس الدينية لدركهم لمسئولتيهم الدينية والوطنية، تجمعوا حول الشخصية الجهادية والمدبرة الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله وأعلنوا العمل ضد هذه الانحطاطات والفوضى، وقد استقبلوا بحماية من قبل أغلب الجهاديين والمنورين وبعض من قادة الجهاد المخلصين واختاروا الملا محمد عمر مجاهد بصفة أمير المؤمنين لأفغانستان، وتمكنت الحركة بنصرة إلهية ثم بحماية ووقوف الشعب معها أن توفر وتؤمن أماني الشعب إلى حد كبير على الشكل التالي:

الانجازات:

١- إقامة النظام الإسلامي.

٢- جمع الأسلحة.

٣- تأمين الأمن في أكثر من ٩٠ في المائة من البلد.

٤- حماية البلد من خطر التجزئة.

٥- منع زراعة وتجارة وتهريب المواد المخدرة.

٦- صيانة الأنفس والأموال والعرض وعزة الناس.

٧- الإعادة والصيانة لحقوق النساء، واللاتي كن يتم تزويجهن نتيجة جرائم وجنايات أقاربهن، وكن محرومات من حقوق الميراث، حيث منع أمير المؤمنين حفظه الله تلك الأعمال بواسطة قرارات مستقلة، وجدير بالذكر بأن أمير المؤمنين أصدر قرار خاص لاستثناء النساء بخصوص رفع الدعوى على القانون الذي مر عليه ٣٦ سنة، وكان هذا الامتياز خاص بالنساء لأنهن حرمن سنوات طويلة في مجتمعنا من حقوقهن، ولم تكن جهة تسمع نداءهن والأكثر أهمية بأن الإمارة الإسلامية منعت إهانة كرامة النساء والتي كانت معملا من ذي قبل.

٨- إعادة الإعمار بقدر ما توفرت من الإمكانيات والعوائد الداخلية ومن أمثلتها بدأ العمل في تعبيد طرق كابل - جلال أباد، وكابل - قندهار، وقندهار - سبين بولدك.

استمرار إعادة إعمار وبناء المباني التي دمرت في سنوات القتال في أكثر ولايات البلد بما فيها العاصمة كابل.

٩- التعليم:

مع وجود المشاكل الاقتصادية وعدم تعاون المجتمع الدولي كانت الإمارة الإسلامية تقوم بإعاشة وإباتة طلاب الجامعات الذين كانوا يبتعدون عن ساحات الجامعات، حيث كانت مصاريف طالب واحد تبلغ ٢١ أفغاني بسعر

اليوم، ولا يفوتني بأن الإمارة الإسلامية مع المشاكل الاقتصادية والمصاعب التي كانت تواجهها إلا أنها لم تتوقف سلسلة التعليم المجاني في البلد.

أيام حكم الإمارة الإسلامية كانت الدراسة جارية في ست جامعات ومعهدين وكليتين متوسطتين، وحين وقع الاحتلال الأمريكي كانت جامعتان آخران على وشك الافتتاح أيضا.

في مجال تعليم المرأة، التعليم المختلط كانت المشكلة الوحيدة التي ورثتها الإمارة في هذا المجال وكان هذا الأمر يتعارض مع الأصول الشرعية والتقاليد الأفغانية وسع الإمارة الإسلامية جاهدة بأن تحل المشاكل في هذا الجانب تدريجيا وكانت الإمارة مع مشاكل اقتصادية وظروف مادية صعبة خصصت ٢٠ في المائة من الميزانية للتعليم في أرجاء البلد، حيث كان رقما مرتفعا على مستوى المنطقة.
المدارس المنزلية كانت نشطة في المناطق التي كانت تحت حكم الإمارة، كما أن الدراسة كانت مستمرة لطالبات كلية الطب في مستشفى أربعمائة سرير في كابل، ومعاهد التمريض كانت فعالة في مدينتي جلال آباد وقندهار، كما أن عشرات الآف من البنات كن يستفدن في المجال التعليمي لمؤسسة السويد، لكن الحقائق السالفة البيان ما كانت تجد طريقها إلى وسائل الإعلام العالمية بل سعى الإعلام لنشر الشائعات السالبة ضد الإمارة الإسلامية ونفس الأسلوب لازال جاريا، نحن لا ندعي بأن التسهيلات الآنفة كانت كافية على مستوى الوطن لكنها كانت جديرة بالاهتمام نظرا للأوضاع الصعبة آنذاك.

الغزو الاستكباري لأمريكا على أفغانستان

في السابع من شهر اكتوبر من عام ٢٠١١م أي قبل أحد عشر سنة تقريبا اعتدت أمريكا بلا رحمة على أرض أفغانستان خلافا لجميع الموازين البشرية وخلافا لأصل احترام حاكمية الدول، بغية الوصول إلى أهداف سياسية واقتصادية في المنطقة حيث لم تكن لها أي ربط بالإرهاب وليس لاحتلال أفغانستان من قبل أمريكا أي مبرر وتوجيه منطقي، لأن ليس لأحد من الأفغان يد المشاركة في العمليات العسكرية في صعيد الغير، ولا الإمارة الإسلامية أجازت لأحد أن تستخدم أراضي أفغانستان ضد أي دولة.

نتائج وعواقب الهجوم الاستكباري الأمريكي:

بما أنه مر ١١ سنة على غزو أمريكا لأفغانستان، وما حصل خلال هذه الفترة في البلد من الجرائم وكثير من الحقائق والواقعيات التي كانت وسائل الإعلام الغربية تتستر عليها فقد ثبت الآن وانكشف الغطاء عن كثير منها، في هذا الجانب أريد أن أجلب إنتباهكم إلى النقاط التالية إجمالا:

-١ غزو بلد مستقل:

المحتلون الأمريكيون تحت شعار الديمقراطية، والتعاون، وإعادة الإعمار، وتأمين الصلح ومكافحة الإرهاب سعوا فقط لأجل أهدافهم الاستثمارية والاستعمارية وكانت بناء القواعد العسكرية والسجون المخفية في البلد، وتوقيع تعهدات إجبارية، وإقامة ندوات ومؤتمرات دولية من قبل أمريكا كلها كانت من أجل استحكام وتقوية احتلالهم لأفغانستان.

-٢دوس القيم والمقررات البشرية:

المحتلون الأمريكيون ومتحدوهم الذين يعرفون أنفسهم رافعي راية الصلح الدولي وحماة حقوق البشر، أثبتوا في الواقع بأنهم في الحقيقة هم ناقضي حقوق البشر، وأنهم

في سبيل الوصول إلى أهدافهم الاستعمارية يقترفون جميع أنواع الجرائم والجنايات.

-٣ترويج ونشر الفساد على مستوى البلد:

أمريكا من جانب، حرمت الشعب الأفغاني من نظام الحكم الإسلامي المشروع ومن جانب آخر سلبت نعمة الصلح، والثبات والأمن من الشعب الأفغاني وفي النهاية تكبد شعبنا خسائر مادية ومعنوية.

-٤القتل وتدمير المنازل والمزارع:

أمريكا ومتحديها دمرت القرى والبساتين وحتى بلدات باسم مكافحة الإرهاب الغير الموجه، والآن في الوقت الحاضر تقتل أمريكا ومتحديها الأفغان الأبرياء من خلال عمليات ومداهمات ليلية وغارات جوية عشوائية وسحبت آلاف من الأفغان المظلومين إلى سجون غوانتانامو وبجرام، وقندهار، وقواعد عسكرية في شيندند، وننجرهار، ومزار شريف، وخوست وأماكن أخرى، وتذيقهم أنواع من التعذيب بشكل مستمر مما أدى إلى استشهاد عشرات منهم وإصابة مئات آخرين بالجروح وبأنواع من العلل والأمراض، كما ارتكب الجنود الأمريكيون أنواع من الجرائم نحو حرمة المقدسات الدينية وأجساد الشهداء، وقصفوا محافل الزفاف والعزاء بقنابل ضخمة.

-٥السعي للحصول على أهداف سياسية واقتصادية واستعمارية:

جاء الغزو الأمريكي ومتحديه من أجل الوصول إلى أهداف سياسية واقتصادية واستعمارية في المنطقة والتي ليس لها أي ربط بالإرهاب، ونتيجة هذا الاحتلال سلط الأمريكيون الغزاة على الأفغانيين المظلومين حكام حيث لهم يد مباشرة في إراقة دماء الشعب الأفغاني وملوثين في جرائم حيث قضى البلد عشرات السنين تحت ظلمهم وبطشهم.

-٦بداية قتل الشعب وإيذاء الناس:

أمريكا ومتحديها بعد هزيمة نكراء وشاملة في ميدان القتال شرعت في دسائس مختلفة، وواحدة من هذه الدسائس إيجاد مليشيات محلية، حيث تم الاستفادة من هذا المشروع الفاشل في السابق أيام الغزو السوفياتي والأنظمة العميلة من أجل تفتيت وتفرقة الشعب الأفغاني المتحد، وقد بقيت آثارها السلبية والمؤلمة في ذاكر شعبنا حتى الان.

-٧ازدياد انتاج المواد المخدرة وتهريبها وتسلط المافيا:

أحد الاثار السلبية للغزو الأمريكي هو ازدياد زراعة وتهريب المواد المخدرة في أفغانستان، ووفق احصائية للمنظمات الدولية المعتبرة أصبحت أفغانستان في المقام الأول عالميا في توليد وتهريب المواد المخدرة وذلك في الوقت الذي تعنون أمريكا مكافحة المواد المخدرة في أفغانستان من الأسباب الأساسية لغزوها الغير مشروع لأفغانستان، والكل يشهد بأن إمارة أفغانستان الإسلامية كانت قد قضت بشكل كامل على توليد وتجارة المواد المخدرة.

-٨بداية ازدياد القسوة ضد النساء:

بعد غزو أمريكا لأفغانستان أصبحت أوضاع النساء الأفغانيات سيئة، وحسب التقارير تقوم قرابة ٢٣٠٠ امرأة بمحاولة الانتحار سنويا بشتى الطرق، ويأتي من ضمن أساليب الانتحار إحراق الأنفس في مرتبة متقدمة.

التجاوز على كرامة النساء يعد من مشاكلهن العام في أكثر مناطق البلد وخاصة ترتكب هذه الجنايات في الأونة

الأخيرة من قبل المليشيات المسلحة العميلة.

المقاومة الوطنية المشروعة في مقابل غزو أمريكا:

بما أن أمريكا ارتكبت تجاوزا غير مشروعا ضد الشعب الأفغاني الغيور، فكان من الطبيعي أن يثور الشعب كله ضدها وهذا الذي حصل، أمريكا ورطت بعض دول العالم معها في هذه المشاكل لكن تلك الدول أدركت بعد زمن بعيد بأن الحقيقة شيء آخر، كان من العدل والإنصاف أن تحتاط تلك الدول في اتخاذ مثل هذا القرار المهم حينذاك، لكن للأسف لم يحصل إلا أنها لازالت الفرصة مواتية بدلا من تلف حقوق شعب مستقل وحر يجب إعادة هذه الحقوق.

إن شعب أفغانستان له حق مثل سائر شعوب العالم أن يسعى من أجل تحرير أراضيه وقيمه الدينية والوطنية، وإن تم التوجه إلى النقاط التالية لعلها تكون مفيدة في درك الحقائق والواقعيات:

١- في عالم الأسباب مقاومة مجموعة أو حزب أو حكومة بل عدة حكومات في مقابلة أكثر من أربعين حكومة مدججة بأفتك أسلحة وتكنولوجيا العصر بعيدة من التصور والحقيقة، لكنا فعلا شاهدنا في عقد من الزمن بأن إمارة أفغانستان الإسلامية مع الحظر العسكري والسياسي والاقتصادي الذي فرض عليها استطاعت أن تثبت وجودها الفعال في وجه المحتلين في المجالات المختلفة والذي لم يتوقعه أحد، الأمر الذي يدل صراحة على وطنية وشعبية الجهاد والمجاهدين.

٢- إدارة كابل التي تتمتع بكل أنواع المساندة من قبل أمريكا وحلف الناتو، لكنها تفتقد من المساندة الشعبية، ولم تتمكن من ايجاد حكومة وطنية قوية.

وفي المقابل إمارة أفغانستان الإسلامية مع وجود المحدوديات المختلفة استطاعت في العقد الماضي أن تكون لها انجازات مهمة بمساندة شعبية في مجالات المقاومة ضد الاحتلال ولله الحمد.

استفاد العدو من كل أنواع الحيل لإيجاد بون بين الإمارة الإسلامية والشعب، وخاصة في مجال الاعلام حيث ينشر لحظة بلحظة دعاية مسمومة بلا حقيقة ضد الإمارة لكن لله الحمد لم ينال أهدافه البغيضة، وذلك لأن الشعب لديه إدراك وفهم صحيحين تجاه الإمارة الإسلامية ويعاين الحقائق من قريب، وتوصل إلى نتيجة بأنه يجب أن يمد يد العون إلى المندوبين الحقيقيين والمخلصين له.

من الواضح بأن الشعب الأفغاني الغيور طوال تاريخه لم ينحن رأسه لأي محتل، وفي العقد الأخير الذي مضى تتبع الحق والحقائق فاجتهد من سويداء القلب في رفع حاجات وضروريات إعاشة وإباتة المجاهدين وبمرور كل لحظة تزداد قوة ارتباط الناس بالمجاهدين وتأخذ مزيدا من الاستحكام.

٣- نحن نستطيع أن نقول باطمئنان كامل بأن للمجاهدين حضور فعال في ٨٠% من أراضي البلاد، حتى في أقسام مهمة بالدوائر الحكومية لإدارة كابل، مشغولين في مهمام جهادية ومن وقت إلى آخر يقومون بتنظيم عمليات جهادية ضاربة في قطاعات عسكرية لإدارة كابل، ولهم أيضا حضور فعال في صفوف مايسمى بالجيش الوطني وكذلك في بقية الأقسام الأمنية.

العمليات الجهادية الجماعية الناجحة في الأونة الأخيرة في النقاط الحساسة بالمدن المشهورة تدل على عمق

روابط الشعب بالمجاهدين ولايمكن تنفيذ مثل هذه العمليات أبدا مالم يكن بتعاون من الشعب والعاملين في الإدارات الحكومية المذكورة.

٤- سمع مرات من قنوات إعلامية للعدو بأنه فقط قرابة ٣٠٠٠٠ من المجاهدين مشغولون في الجهاد مقابل المحتلين، إن كانت الحقيقة كذلك فإن نفس تلك القنوات تنشر يوميا أخبار قتل أو أسر من عشرة إلى عشرين من المجاهدين طوال السنوات الأحد عشرة وبناء على معادلتهم لم يبق من المجاهدين خلال هذه السنوات إلا قليلا! لكن الواقع عكس ذلك ازداد عدد المجاهدين عشرات المرات بالنسبة إلى السنوات الثلاثة الأولى للاحتلال، وازدادت شوكتهم وهذا بحد ذاته يدل على شعبية الجهاد.

الهدف من المقاومة والجهاد:

هدف الشعب الأفغاني الغيور من الجهاد والمقاومة ضد الغزاة هو الحرية واستقلال البلاد الحبيبة وإقامة نظام حكم إسلامي وشعبي ذا قاعدة وسيعة يلبي مطالب الشعب كله، وما لم ينته احتلال بلدنا الحبيب سيتواصل جهاد شعب أفغانستان الغيور ضد الظالمين والمحتلين وسيزداد توسعا.

ولأن الشعب الأفغاني الشهيم في ظل الاحتلال الغاشم يعاني من أنواع من الفساد وسوء الأخلاق في المجالات المختلفة وكلما امتد الاحتلال تتوسع دائرة الفساد، وسوء الأخلاق، والهرج والمرج، والاقتتال، الأمر الذي سيكون سببا في مزيد من القيام والثوران الشعبي في وجه المحتلين، لذا يجب التعامل لمعضلة الشعب الأفغاني بالنظر إلى الحقائق والدراية.

موقف إمارة أفغانستان الإسلامية بشأن المصالحة:

في الثالث من شهر يناير المنصرم أعلنت الإمارة الإسلامية من خلال بيان مستقل بأنها مستعدة بفتح مكتب سياسي لها في الخارج من أجل الوصول إلى حل معضلة أفغانستان سلميا ولغرض الإفهام والتفهيم مع أمريكا، وأعلنت بأن أمريكا ومتحديها لايقدرون حل مسألة أفغانستان عن طريق إعمال القوة أو جعل الشعب الأفغاني المسلم تبعا لهم، وقد توصلت الإمارة الإسلامية سابقا من خلال مندوبها الخاص مع المندوبين الأمريكيين إلى التفاهم بأن الجانب الأمريكي يجب أن ينفذ عدة اقدامات من أجل إيجاد جو من الاعتماد، لكن للأسف مع مرور عدة أشهر من إعلان بيان الإمارة الإسلامية لم يقم الجانب الأمريكي بتنفيذ الاقدامات لإيجاد جو من الاعتماد، وفي الوقت نفسه تركت أمريكا مشروع المصالحة غير مكتملة ووقعت مع إدارة كابل مايسمى بالاتفاقية الاستراتيجية الأمر الذي في حد ذاته عمل ضد إيجاد جو الإعتماد وضد عملية المصالحة.

إن الإمارة الإسلامية وضحت مرارا بأن مسألة أفغانستان لها بعدين (داخلي وخارجي) البعد الخارجي الذي يجب أن يحل أولا تخص أمريكا وإمارة أفغانستان الإسلامية، والبعد الداخلي تخص الأفغان بحيث يقدروا بواسطة الإفهام والتفهيم، والتنازل، والتحمل وإيجاد آلية قابلة للقبول لتأسيس حكومة إسلامية في البلاد، وقد قال زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية سماحة الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله بهذا الشأن في رسالة بمناسبة عيد الفطر السعيد الماضي:

"إنّ سياستنا حيال النظام في مستقبل أفغانستان هي أننا نريد النظام الإسلامي الحقيقي الذي يحظى بثقة جميع سكّان البلد ، و أن تجد فيه جميع الأقوام الساكنة في هذا البلد موقعها، و أن يُسند فيه الأمر إلى أهله، و أن تكون له علاقات متبادلة مع دول العالم، والمنطقة في إطار الاحترام المتقابل، على أساس مصالحنا الإسلامية والوطنية، وأن يولي جل اهتمامه إلى إعادة البناء المادي والمعنوي للبلد من الدمار الناتج عن حروب ما يزيد على ثلاثة عقود من الزمن... .

وعلى خلاف ما يشيعه إعلام العدوّ فإن الإمارة الإسلامية لا تؤمن قط بسياسة حكر السلطة والاستبداد بالحكم، و كما أن أفغانستان دار لجميع الأفغان فكذلك يحق للجميع أن يقوموا بأداء مسئوليتهم في رعاية هذا البلد والدفاع عنه. ولا ينبغي أن تكون التطورات المستقبلية كالتي كانت بعد انهيار الشيوعية في هذا البلد، حيث نُهبت كل ممتلكات البلد، وخرّبت الإدارات الحكومية من كل الوجوه...

تشجيع الكوادر المتخصصة والتجار الأفغان للمزيد في خدمة الدين والوطن دون تمييز."

يجب أن أقول بأن إمارة أفغانستان الإسلامية لازالت متعهدة للحل السلمي لمسألة أفغانستان، لكن إذا كانت أمريكا لاتعمل صادقة وفقط تتوسل إلى الذرائع من أجل مداومة احتلال أفغانستان، وتحت مسمى العقد الاستراتيجي تحرم الشعب الأفغاني من الحرية الحقيقة، هذه كلها في حد ذاتها مبينة بأن أمريكا تضع العراقيل الجدية شعوريا في طريق حل المسألة.

والجدير بأن الإمارة الإسلامية وفقا لسياستها مستعدة أن تطمئن جميع دول العالم بما فيها أمريكا بألا يلحق الضرر بأي دولة من صعيد أفغانستان، وبهذا الخصوص نحن مستعدون أن نصل مع جميع أطراف القضية إلى آلية قابلة للقبول، مثلما جاء في البيان الصادر بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٩ قبل انعقاد مؤتمر شيكاغو، حيث جاء فيه:

(الإمارة الإسلامية تعلن مرة أخرى بأن ليس لها أجندة إلحاق الضرر إلى الآخرين ولاتسمح لأحد أن يلحق الضرر ببلد آخر من صعيد أفغانستان، ليس لأي دولة احتلالية بما فيها أمريكا مجوز بأن تواصل احتلال أفغانستان بذريعة أمنها).

مطالبة إمارة أفغانستان الإسلامية من شعوب وحكومات الدول في العالم:

في الوقت الحاضر تحت غطاء الحرب ضد الإرهاب، حرب جائرة مستمرة في أفغانستان ضد شعبنا، الأطفال والنساء والشيوخ والشباب يوميا يكونون ضحايا للغارات الجوية العشوائية من قبل الناتو وأمريكا، وللأسف وسائل إعلام بعض الدول الغربية عمدا تجعل شعوب هذه الدول في غفلة عن الحقائق العينية في أرض الواقع في أفغانستان، وتنشر الخوف الذي لا أساس له بين الناس باسم الإرهاب لكي تكسب الحرب الدائرة في أفغانستان حماية الناس لذا نحن نطالب إعلام الدول المذكورة:

١- بألا تشارك في اللعبة الاستعمارية الجارية في أفغانستان حاليا تحت مسمى الحرب على الإرهاب، ونطلب من شعوب هذه الدول أيضا أن تضغط على ولاة أمور بلادهم بأن تكف أياديها من هذه الحرب الغير الموجهة والظالمة المستعرة في أفغانستان وأن تصرف ميزانيات بلادها بدلا من قتل الأطفال والفساد في أفغانستان في رفاهة حياة شعوبها مثلما قام الشعب الفرنسي باستعمال حق التصويت في خروج القوات الفرنسية من أفغانستان وإن عملهم هذا عقلاني وجدير بالتقدير.

٢- وجود الإمارة الإسلامية حقيقة لايمكن إنكارها، وعلى

المجتمع الدولي أن يقبل هذه الحقيقة وبعد هذا لا يمكن غمض العين من الحقائق على أرض الواقع في أفغانستان من أجل ارضاء عدد من الأشخاص والرؤية الضيقة المبنية على التعصب بلا مبرر.

٣- يجب أن توضع نقطة النهاية لاتهامات الإرهاب الكاذبة ضد الإمارة الإسلامية، لأن في الواقع والحقيقة لا صلة للإمارة الإسلامية بالإرهاب، كما لم تتبع سياسة التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى.

٤- إن الإمارة الإسلامية تستنكر وتقبح إحراق و تدمير المدارس للبنيين والبنات كما تقبح وتستنكر تسميم طلاب وطالبات المدارس، نحن نطالب شعوب العالم وبالأخص نطالب وسائل الاعلام بألا تجعل بعد الآن الإمارة الإسلامية ضحية دعايات بلا أساس لسياسات الدول المتجاوزة على أفغانستان.

٥- لايمكن الوصول إلى الحقيقة والحق دون تطبيق العدالة، نحن نطلب من شعوب ودول العالم بأن تسمع صوت الإمارة الإسلامية على المستوى الدولي، وأن تعطي لها فرصة إظهار رأيها كي تتمكن أن توصل رأيها بشأن الحقائق والواقعيات إلى العالم عن كثب، مثلما أعطيت لنا فرصة في هذا المقام، وعلى العالم ألا تحكم أحادي الجانب على الدوام، لأن الحكم الأحادي الجانب لا يحل المسائل بل دائما يكون سبب الظلم وتداوم الحرب.

٦- مسألة الخسائر المدنية التي من أهم المسائل البشرية، يجب أن يتم مراجعتها بكامل الحياد والشفافية، للأسف بعض الجمعيات ومؤسسات حقوق الإنسان بشكل غير مسئول تعد عمدا الإمارة الإسلامية سهيمة في الخسائر المدنية في الوقت الذي أمريكا هي العامل الأساسي للخسائر البشرية وترتكبها عمدا وعملا، إن الإمارة الإسلامية عرضت بشكل مكرر فكرة اختيار وفد من الأطراف الثلاثة (الإمارة الإسلامية، الناتو ومنظمة الأمم المتحدة) كي يراجعوا الخسائر المدنية بشكل منصف عادل، الأمر الذي يكون سببا في تقليل الخسائر المدنية، لكن على العكس أمريكا رفضت صراحة هذا العرض كما لم تلب مؤسسات حقوق الانسان لهذا العرض ومن هنا يتضح جيدا بأن من الذي يحس بالمسئولية أكثر بشأن منع وقوع الخسائر المدنية، وها نحن نكرر ذاك العرض مرة أخرى نأمل بأن يتم الترحيب به.

٧- نحن نطلب من جميع الشعوب، والدول والأشخاص المنصفين في العالم أن يوفروا الدعم والمساندة السياسية والأخلاقية في سبيل حرية واستقلال أفغانستان إلى جانب الشعب الأفغاني المظلوم، فالشعوب هي التي تخلق الحكومات، لذا لا بد أن تستسلم حكومات العالم لإرادة شعوبها، وعلى أساس مطالبها تتخذ القرار بخصوص حرب أفغانستان.

في النهاية نحن مرة أخرى نشكر دولة اليابان وبالخصوص جامعة دوشيشا والسادة/ البروفيسور الدكتور ايجي هاتا، والبروفيسور الدكتور/ ماسانوري، والبروفيسور الدكتور/ حسن كوناكاتا بأن ما اتاحت لنا الفرصة كي نشارككم والعالمين رأينا من هذا الصرح الشامخ.



أبوسعيد راشد



الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، و على جميع الصحابة الطيبين الطاهرين، وبعد:

قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: النساء شقائق الرجال. صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم.

النساء لهن مرتبة عالية في الإسلام وحقوق غالية وحدود شامخة، وكذلك في آفاق الأفغان الإسلامية، هنا اعتراف بتسوية المرأة والرجل في الحقوق، لقوله تعالى: {و لهن مثل الذي عليهم بالمعروف}، واعتراف كذلك: بسيادة الرجل وريادته، لقول من عز اسمه: {و للرجال عليهن درجة}. و إنزال الكل منازلهم، لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم:"انزلوا الناس منازلهم". هنا أمر لازم للرجل بالخروج عن البيت، لأن الرجل يفسد لو مكث ودام في البيت ويعطل الأمور، وأمر واجب للمرأة: بالقرن و المكث في البيت، لأن في خروجها فساد لها و إبادة للمجتمع و تعطيل لشؤون البيت، لأنها في الخارج لحم على وضم، لا يمكن الحفاظ عليها و على عرضها إلا في قعر البيت، و لقد أبادها من أخرجها عن البيت، لأنها كالدرة تكون صينة محفوظة ما دامت في قعر الصندوق، وأما ان طرحت على رصيف الشوارع، فلن يحفظ وسوف تضيع، كل يدعيها وهي واحدة، لا بد إذّ من الفساد والجدال.

هذا هو الأصل في المجتمع الإسلامي والأفغاني، وما دام هذا الأصل ساندا في مجتمع ما يكون الجو عطرا والأرض خضراء، وما إن هدم الأصل، يتلطخ معه الجو ويظهر الفساد في الأرض، وخير شاهد على ذلك أحوال أخلاق أوربا وأمريكا،

وبعض المجتمعات من المسلمين الذين انخدعوا وسلكوا طريقة الغرب العوجاء، والشاهد الثاني هو ما يئول إليه أمر المرأة في الغرب بعد أن تعمر ثلاثين سنة، وتهدأ عواطفها وتشيب محاسنها.

فالمرأة ليست شقية ولا محرومة في المجتمع الإسلامي بل هي محترمة، إنما هي الأم والزوجة والأخت، وهي شقيقة الرجل، قد فضلها المصطفى صلى الله عليه على الأب في الإحترام والحقوق، وإن كان الأب أكبر منها في الرتبة.

بهذة الرابطة الإسلامية والأفغانية يمشي الرجال والنساء في مجتمع الأفغان، وقد تولد منها المجدُ الرفيع الشامخ للأفغان في ميدان الإنسانية، فكل ما يعرفه العالم من فضل ومكانة ومجد للمسلم الأفغان – المرأة تشاركه، ولها حظها الوافر منه، لأن القائم بأعباء حفاظ الحرية و الدين و العرض– إما ابنها أو زوجها وأخوها، وقد شاركت بنفسها في المعارك كلما اشتد الوغي أو حمي الوطيس، قد سطرت تاريخ المجد و الفدائية و الجهاد، و لهن أعمال عظيمة و أيام معلومة في الدفاع عن الحوذة و الدين و الوطن، نذكر منها مايلي:

الأولى – امرأة فاضلة:

في الليلة السادسة عشر من شعبان، احببت السمر، فخرجت إلى بيت صديق لي، وجدت فيه شابا حسن الخلق و الهينة عذب المنطق، بدأنا نسمر، وهو محظور شرعا، إلا ما كان في خير و لخير، و كان كذلك، بدأ الكلام حول ما يجري على ساحة عرين الاساد، قص الشاب أكثر ما جرى في منطقته من أحوال الشباب المجاهدين، و منها قصة المرأة التي بقيت من ركب ملالي و ناهيد، والصفية و الخنساء من نساء المسلمين.

حدثني الشاب _ وهو نور أمين بن خان محمد من قرية كلتر caltar من مديرية يحيى خيل، بكتيكا _ قال: نشبت حرب بين المجاهدين والصليبيين في منطقة" آدم والو"، يحيى خيل، و قد نالوا من الأعداء، رجع المجاهدون من ساحة المعركة، وبقي شاب جريحا اسمه" گلاب" golab في الساحة، ثم اقتربت الأعداء من الساحة، و كاد الجريح أن يسقط في أيدي الأعداء، عندئذ خرجت امرأة من بيتها القريب، و كانت قد شاهدت المعركة و عرفت ما يؤول إليه أمر الجريح إن لم تعنه، فخرجت واقتربت من الشاب، ثم جرته إلى البيت، أجلسته في مكان آمن و ألبسته ثوبا آخر، و وارت ثيابه الملطخة بالدماء، ثم عملت طينا رقيقا، وطينت جميع الأماكن التي أصابها الدم من صحن الدار، فكانت على حالها إذ دق الجنود الوثنيون الباب، وخلفهم الجنود الأمريكان، فخرجت إليهم و في يدها المسَجَّة و في الأخرى وعاء الطين الرقيق،

كانوا يريدون تفتيش البيت، فقالت: لا يوجد أحد في البيت، جميع الرجال ذهبوا إلى السوق، فرجع الجنود من الباب، ثم لما كشف غبار المعركة وسكنت الأحوال، لحق الجريح بالمجاهدين. وكانت المرأة زوجة ابن عجب، المشهور في" ادم والو"، قال الشاب: كملت لعُرسها سنة فقط، حفظها الله في الحياة، وأسكنها الفردوس الأعلى بعد الممات.

الثانية – زُهرا و عبد الله:

في حرب الأفغان والانجليز الثانية عام ١٨٧٩م عندما قام الناس في ديسمبر في سائر أنحاء أفغانستان ضد الانجليز، وكان الملا دين محمد المعروف بملا مشك عالم والقائد محمد جانخان يقودان المعارك، اشتد القتال وطرد الإنجليز من سائر أماكن كابل إلى حصن شير فور، و كانوا فيه محصورين، وقد شاركت أربعمأة نسوة في القتال، كن يحملن الطعام والشراب إلى قمم الجبال، استشهدت منها ثلاث وثمانون، وكانت منها قصة العذراء العجيبة.

في عصر اليوم الثامن عشرة من ديسمبر انعقدت حفلة زواج عبدالله و زهرا في بيت عبد الله، في منطقة" عاشقان و عارفان"، كابل، شارك عبد الله في الحفلة، وخضبت أمه العجوز إصبعه بالحنّاء، كان عبد الله جالسا على عرش العُرس، إذ قالت زوجتها الزهراء: رجالٌ "عاشقان وعارفان" خرجوا إلى قتال الإنجليز، وهنا ينعقد حفل زواج عبد الله! قام عبد الله من العرش، وقال: صدقت الزهراء ! في مثل هذا اليوم ينبغي أن يكون الرجل في المعركة لا في حفلة الزواج. ذهب عبد الله إلى غرفته، وأخذ سلاحه، وسار إلى قمم الجبال، ولحق بالرجال، وفي العصر غدا، عندما رجع رجال"عاشقان وعارفان" من حرب الإنجليز، بعد أن قتلوا من الإنجليز جنودا كثيرة، وشردوهم من سائر أماكن كابل وحصروهم في حصن شير فور - رجع الناس و كانوا يحملون جثمان عبد الله الشهيد معهم، ووضعوها في بيت العجوز، جاءت الزهراء إليه و قبلت إصبعه المخضوبة بالحناء وقالت لأمه: لا تبكي ! سأكون معك مكان ابنك عبد الله ما دمت حيا، و صدقت، فكانت في بيت العجوز، وأفنت شبابها وفاء مع الشهيد. رحم الله عبد الله والزهراء رحمة واسعة.

الثالثة – ملالي في ميوند:

ملالي العذراء معروفة بين الأفغان عرفان الخنساء، في نفس الحرب الثانية بين الأفغان و الإنجليز، عندما تحرك القائد أيوب خان من هرات لاستئصال جذور الانجليز من قندهار، و افتى المولوي عبد الرحيم بفرضية الجهاد في قندهار، و قام الناس عامة ضد الإنجليز، وصل أيوب خان من هرات في اثني عشر ألف فارس و راجل، واصطف في صحراء ميوند، قريبة من مدينة قندهار، و قد وصل الإنجليز إلى ميوند في اثني عشر ألف من قبل، و كان العميل شير علي مع الإنجليز، فلما اقترب جيش أيوب خان لحق جميع من كان مع شير علي خان بجيش أيوب خان. وذلك في يوليو الشهر السابع من عام ١٨٨٠ م، كان القتال باردا في الأيام الستة الأولى، أما في اليوم السابع، ٢٧ يوليو نشب القتال العام و اشتد، كانت مدفعية العدو ترمي الجمرات بشدة، و قتل منها عدد من المسلمين، فلما اشتد لهيب المعركة، خرج أيوب خان بأربع آلاف الذين كانوا في حذائه، خرج هؤلاء من الميدان، و ظن العدو أنه فرار، فشدوا الحملة و أضرموا القتال، خرجت كتيبة أيوب خان و في ساعة واحدة كر من خلف العدو، و صار الإنجليز بين فكي الرحى، فقتل منهم اثنا عشر ألف إلا خمسا وعشرون رجلا، خمس وعشرون رجلا فقط اسطاعوا الفرار من الميدان رفقة العميل شير علي، و ذلك في لباس المسلمين.

وقد شاركت النساء في هذه المعركة التاريخية وكانت منها قصة ملالي المعروفة، كانت ملالي في المعركة، فلما قتل صاحب راية جيش هرات، وسقطت الراية على الأرض، تقدمت ملالي وأخذت الراية، وبدأت تحرض الناس على القتال، وكانت تنشد بصوتها النقي الطاهر هذه الأبيات التي لا زالت تضرم نار الانتقام والغضب على الإنجليز في القلوب الهامدة، قالت ملالي:

خال به د يار له وينو كيردم چى شينكي باغ كي گل كلاب وشرموينه

أضع الوشم و الخال من دم حبيبي، وسيفوق في الحسن والبهاء على وردة الحديقة الخضراء.

كه په ميوند كي شهيد نه شوي خدايږو لاليه بى ننكى ته دي ساتينه

إن لم تقتل شهيدا في ميوند، بالله يا حبيبي سوف تبقى للجبن[1].

نسئل الله سبحانه و تعالى أن يحفظ نساء المسلمين عامة و الأفغان خاصة،وأن يوفقهن لما يحبه ويرضاه، وأن يلهمهن الرشد، وأن يبارك في أعمالهن وأولادهن، إنه على كل شيء قدير.

---

[1] تاريخ مختصر افغانستان، للحبيبي: ص ٢٩٦
افغانستان در مسير تاريخ: ١/ ٦٣٧، ٣٨٦

أبو حسان محمد تقي

انك لا تجني من الشوك العنب

نحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم اما بعد فلا يختلف اثنان فى أن الدنيا إنما هى دار الأسباب، فكل أحوال هذا الكون ـ من نعمة او نقمة ـ إذا تفكرت فيها عثرت على أسباب لها تسببت وأفضت إليها.

أسالك؟ هل رأيت جائعا يشبع بدون أن يتناول طعاما ما ؟ وهل رأيت ظمآن يروي وهو يبعد عن المشروب؟ وهل رأيت مريضا يشفى (فى الغالب) وهو بمعزل عن الدواء؟ لا ولا، والله يا أخي، لا.

كذالك ما من نعمة تفيض من الله ولا نقمة تنزل منه إلا وهما مسببتان عن سبب يوجبهما، وكما أن النعمة انما هى تدر عن طاعة الله عز وجل فإن الذنوب من أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله تعالى وتحول عافيته إلى نقمته وتجلب جميع سخطاته.

ولا يصيب الأمم من الضعف والخمول والاضمحلال ثم الزوال من صفحة الوجود إلا بما اجترحت من ظلم وإفساد في الأرض وأكل بعضها أموال بعض واحتجان عظماءها الأموال فى خزائنهم وابتزازها من أيدي الضعفاء يقول ربنا جل وعلى: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير، أي: وما يحل بكم أيها الناس من المصائب فى الدنيا فإنما تصابون بها عقوبة لكم على ما ارتكبتم من الآثام واقترفتم من الشرور والمعاصي ويعفوا لكم عن كثير (المراغى).

فهذه الآية الكريمة تدل أوضح دلالة على ان الذنوب والمعاصي اسباب لها نتائجها ومسبباتها.

وقد أرشدنا كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى نتائج الذنوب والآثام التى هى أقبح القبائح وأكثرها انتشارا فى هذه الأمة ولاسيما فى هذا العصر:

١- شارب الخمر يصاب بكثير من الأمراض الجسمية والعقلية فى الدنيا وهي اثر من آثار ما اجترح من هذا الذنب.

٢- وقاتل النفس بغير حق وسفاك الدم الحرام من غير حله يعرض نفسه إلى نار الدنيا والآخرة فلا تسلم له نفسه فى الدنيا ولا يفارق جسده نار جهنم فى القيامة وفى الحديث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال: لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق وأيضا قال: لو أن أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعا على وجوههم فى النار.

٣- وآكل الربا ملعون فى الدنيا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وتعاطيه على درهم واحد من الربا يساوي ستا وثلثين زنيه بأمه (والعياذ بالله العزيز الغفار) وهو استدعاء لعامة عذاب الله على وجه الأرض، وقد فاق هذا الذنب أخواته من حيث ان الله سبحانه وتعالى لم يعلن بالحرب إلا مع آكل الربا.

٤- والكذب يهدى المبتلي به إلى الفجور (وهو اسم جامع لجميع أنواع الشر) وان الفجور يهدى إلى النار ثم فى النار يشر شر شدقه إلى قفاه (يقطع جانب فمه إلى مؤخر رأسه) ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول... وهلم جرا.

٥- والغدر ــ وأعظمه غدر السلطان لرعيته ورئيس الدولة لامته ــ يعقبه فضيحة صاحبه ويرفع له يوم القيامة لواء عند امته زيادة لفضيحته ويشهر على رؤوس الأشهاد، فأي خزي أعظم من هذا... ؟

٦ـ وأكل مال اليتيم قد عد من الكبائر السبع الموبقات التى تدمر دين الإنسان وتوقعه فى المهالك والمعاتب؛ إذ أن اليتيم لعجزه وضعفه يحتاج إلى عون ومساعدة لا إلى من يسلب ماله ويذيقه غصص اليتيم والحرمان.

٧ـ ومرتكب الزنا يدعو ـ بارتكابه هذا العمل القبيح ـ إلى مقت الله تعالى وغضبه، وينزع نور الإيمان من قلبه ويخرج بشنيع فعله هذا ممن تحقن دماءهم فى الإسلام، فيباح دمه ـ إن كان محصنا ـ ليتخلى وجه الأرض من أشنع وأسوء نتائجه.

٨ـ والتاجر غير الأمين أو الكذاب تصاب تجارته بالكساد ويشهر بين الناس بالخيانة، فيجمحون عن معاملته.

٩ـ والحكام المرتشون الظلمة الذين يجمعون الاموال بالسحت ملعونون على لسان محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أولا، وثانيا يصابون بالفقر والعدم ويصبحون مثلا بين الناس وان لم يصبهم الفقر يصب اولادهم فيصبحوا بحال يرثى لهم ويصيروا أحاديث الخاصة والعامة.

١٠ـ والمشي بالنميمة ـ وهو نقل الكلام من إنسان إلى آخر لإيقاع الفتنة بينهم ـ ينتج عذاب القبر والحرمان عن دخول الجنة. (تلك عشرة كاملة)

فهذه نبذة يسيرة من فنون الآثام، ودونها ذنوب ومعاصي لا يسع المقام بسطها وما ذكرناها فمن أشنعها وأكثرها انتشارا فى الأمة وهي التي قد ذقنا ـ نحن المسلمين نتائجها فلا شك أن ما أصابنا اليوم ـ من نفاد قوتنا، وضعف شكيمتنا، وذهاب ريحنا، وتفرق وحدتنا، وفقدان الأمن، فلا نؤمن على دماءنا حتى تسفك، ولا على أعراضنا حتى تهتك، ولا على أموالنا حتى تنهب، وصرنا لقمة سائغة للمستعمرين الذين يتحكمون فينا وجعلونا كالعبيد يتصرفون فينا بحسب أهوائهم وما تمليه عليهم مصالحهم وما يدر عليهم الخير لبلادهم وشعوبهم ـ كل ذلك نتيجة لما ارتكبتها هذه الأمة من شتى الآثام المذكورة. فقد صدق ربنا القائل: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير. ولما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذى نفس محمد بيده ما من خدش عود ولا اختلاج عرق ولا عثرة قدم إلا بذنب وما يعفوا الله عنه أكثر.

ولكن على الرغم من هذا كله ظللنا نحن ـ المسلمين ـ نذكر هذه البلايا ونستعظمها ولا نتأمل سببها ونشتكى إلى الله ونزعم أنها أصابتنا بغير استحقاق لها ونتفوه بـ يا الله! بأي ذنب أخذتنا بالعذاب... ؟!

فإلى الله المشتكى!

ومن المؤكد أنه لا ينقصنا العلم بهذه النتائج والمسببات فإنها بمرأى أعيننا تشاهدها أبصارنا تسمعها آذاننا، بل إنما ينقصنا الإتعاظ والإعتبار بها... فنحن من إلا تعاظ بها بألف منزل.... فهل لنا أن نتعظ ونعتبر؟ هل لنا أن نسلم نحن وأجيالنا القادمة من هذه النتائج المفجعة ؟ هل لنا أن نتحرر نحن وأبناءنا من تحكم المستعمرين وتصرفهم فينا؟

إن تمنينا ذلك ـ ونحن المسلمين أحق بهذه الأمنية ـ فلا سبيل وليس الوصول إليها إلا عن طريق طاعة الله عز وجل ورفض خطوات الشيطان اللعين الذي زين إلينا هذه الآثام فهو الذي يدخل بأسلحته ـ وهي الشهوات والشبهات والخيالات والأماني الكاذبة ـ فى قلب العبد، فإن كان عند العبد عدة عتيدة من الإيمان والأعمال الصالحة، تقاوم تلك العدة عدة الشيطان ـ وتغلبها، انتصف من الشيطان وإلا فالدولة والغلبة لعدوه فإذا أذن العبد لعدوه وفتح له باب بيته وادخله فيه ومكنه من استخدام سلاحه فيه فالعبد هو الملوم:

فنفسك لم ولا تلم المطايا..... ومت كمدا؛ فليس لك اعتذار

فإنك لا تجني من الشوك العنب



إن الممارسات الجنسية والزواج التجريبي والحب السابق للزواج ونوادي العراة وعلب الليل والأفلام الماجنة والصور الخليعة و... كل هذه وغيرها من الموبقات باتت السمة المميزة للمجتمعات الغربية التي تدعي الديمقراطية والحرية، البلاد التي اكتسب الشواذ جنسيا فيها حقوقا كثيرة حتى حق الزواج الشاذ وفتح الأندية وارتداء الملابس الخليعة.

هذه الثورة الجنسية المحمومة التي اندلعت في تلك المجتمعات كانت نتيجة متوقعة منذ اللحظة الاولى التي بدأ الفكر المادي يجتاح المجتمعات البشرية ومنذ تلك غدا الانسان الغربي حيوانا يعيش بغرائزه ولها ويحيا لنزواته وبها فصارت الشهوات اكبر همه وأصبحت المادة مبلغ علمه فانزل الله بهم العقاب السماوي الأليم والتي اصطلح على تسميتها بـ [ايدز] وهي اختصار لمجموعة من الكلمات معناها ظهور عوارض نقص المناعة او انهيار وسائل الدفاع الطبيعية في الجسم ومن المعروف ان هذا المرض يبدأ بالأعضاء التناسلية ثم يشمل بقية الجسم ويكون ذلك على شكل دمامل وأورام وفقر الدم حاد وتتلاشى الكريات البيضاء في الدم، الكريات التي تساعد على المقاومة والكريات التي توقف المقاومة عند حد معين ويتسبب في الوفاة.

وهذا يقود إلى إصابات قاتلة بأنواع من السرطان مختلفة وعدوى بأمراض قاتلة لا يقدر الجسم أن يدافع فيها عن نفسه لانهيار هذه الوسائل الطبيعية ويبدو ان المرض يتسلل الى المصاب على مدى شهور او سنوات ويظهر على شكل اورام في الغدد الليمفاوية مع نقص في الوزن وعرق في الليل وبانخفاض في الحرارة ومن أول يوم ظهوره اعلنت منظمة الصحة العالمية أثناء اجتماعها في الدنمارك ان هذا المرض الفتاك قد هاجم أمريكا والدول الأوروبية مثل: بريطانيا و فرنسا وألمانيا، و بلجيكا و سويسرا.

ومن قبل كتب جورج بالوشي في كتابه. الثورة الجنسية "إن أطنانا من القنابل الجنسية تنفجر كل يوم ويترتب عليها أثارا تدعوا إلى القلق قد لا تجعل أطفالنا وحوشا أخلاقية فحسب بل قد تشوه المجتمعات بأسرها".

وكذلك تعالت في الغرب صيحات تستنكر الانحرافات الجنسية وتذكر الأمريكيون ما صرح به رئيسهم كنيدي عام ١٩٦٢ م بان مستقبل امريكا في

خطر لان شبابها مائع منحل غارق في الشهوات لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه.

وقد اخذ انتشار هذا المرض الفتاك في الولايات المتحدة الأمريكية بصورة وبائية منذ عام ١٩٨١م وانتابت الولايات المتحدة الامريكية الذعر عند ما بدأت تظهر حالات في اناس لم يمارسوا شذوذ الجنس ولكن نقل لهم دم من بنوك الدم يشتبه بأنها تبرع من الشواذ والمستهترين كما ظهرت حالات بين الأطفال!! ودقت الأجراس، أجراس الإنذار من الكنائس تعلن نهاية الحضارات الغربية بسبب الانحراف الجنسي ... وعم التشاؤم في الأوساط الطبية الأمريكية.

يقولون إن في أوروبا وأمريكا لم يبق ضابط واحد للاختلاط الجنسي الكامل بين كل ذكر وكل أنثى - كما في البهائم - ! وهذه الفاحشة الشاذة يرتفع معدلها بارتفاع الاختلاط ولا ينقص! ولا يقتصر على الشذوذ بين الرجال؛ بل يتعداه إلى الشذوذ بين النساء ايضا. وأخيرا قد قاموا بالغا ء حظر انضمام الشواذ في صفوف الجيش الأمريكي وقال بانيتا: "البنتاجون أصدر مؤخرًا تقريرًا جديدًا خلص إلى أن إلغاء حظر انضمام الشواذ جنسيًّا إلى صفوف القوات الأمريكية لم يؤثر على معنويات أو مدى استعداد قواتنا المسلحة".

هذا وكانت بلادنا أفغانستان قبل الغزو الصليبي لا تعرف فيروس نقص المناعة الايدز ولا يوجد هناك من يباشر الجنس المحذور لأنها كانت بلاد دينية ومحافظة حيث يعتبر العلاقات الجنسية خارج عقد النكاح مخالفة ضد الشرع والقانون وكان القاطنون ملتزمون الشريعة الغراء المحمدية وكذلك كانت حكومة الإمارة الإسلامية تطبق أحكام الشريعة بإعدام ورجم الزناة والشواذ جنسيا فظلت محصنة ضد تخريب وباء الايدز.

لكن بعد ما احتلت امريكا وحلفائها بلادنا اصبحت مرتعا وخيما للأمراض والأسقام التي تأتي من وراء البحار لقد وصل الايدز هذا العقاب الالهي الاليم الى بلادنا بمجرد وصول الغزاة وبفضل الاحتلال ارتفعت معدلات زراعة الخشخاش وتهريب المخدرات وتعاطيها والبغاء والممارسات الجنسية الغير المشروعة والآمنة والحقن ونقل الدم من المصابين كما اصبحت أفغانستان أكبر منتج للأفيون والهيروين في العالم وهنالك نحو مليون أفغاني مدمن على المخدرات وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة وأكثر المتعاطين ما زالوا يدخنون المخدر و إن تعاطي المخدرات عن طريق الحقن واحد من الأنشطة ذات المخاطر العالية التي تسهم في تزايد احتمال انتشار وباء فيروس نقص المناعة البشرية في أفغانستان. ولما كانت أفغانستان واحدة من أكبر البلدان المصدرة للهيروين في العالم بفضل الاحتلال، فممن الممكن الحصول على المخدرات بسهولة، ومن الشائع رؤية حقن متناثرة في القمامة ـ القمامة التي يفتش فيها الأطفال عادة كما أن الافتقار إلى تثقيف الأطفال بمخاطر استعمال المخدرات واستخدام الإبر يسهمان أيضاً في ازدياد العدوى والإدمان. وظهرت حقن الهيروين في شوارع العاصمة كابول والآن هناك ما يقدّر ب ١٩،٠٠٠متعاط للمخدرات عن طريق الوريد وفقاً لتقديرات جهات دولية والعثور على المدمنين في كابول ليس بالأمر الصعب فهم اتخذوا من البنايات المدمرة في الجزء القديم من المدينة وفي حي كوتاي سانغي في الجانب الجنوبي من المدينة ملاذا آمنا لهم.

وتقدر منظمات الصحة ان ما بين ٣٨٠٠

و٤٠٠٠الاف أفغاني يحملون فيروس نقص المناعة ومن المعلوم أن الأكثر من المصابين لفيروس[اتش آي في] الأفغان لا يرغبون في الكشف عن إصابتهم بل إن بعضهم لا يعلمون أنهم مصابون به.

هذه هدية الاحتلال لشعبنا الأبي وقد أصاب أحد الكتاب في رأيه حيث قال: "انه بلسم الايدز الديمقراطي الأمريكي، كمصل يعطى طواعية وقسرا، لجمع العالم الثالث الضال تحت راية توحيد الهيمنة الغربية، وبذل الولاء لسيد وملك غابتها الأمريكي، انه صنف من أجود أنواع البلسم الشافي، ديمقراطية الايدز الناعمة، والتي تتطلب أحيانا حقنها بجرعات متفاوتة بالقوة، رحمة بمن عصى ولا يعرف مصلحة وقيمة ذاته، ومن يفلت من هيمنة المسيح الدجال الأمريكي إلا من رحم ربي، سلاح ناعم خطير، وفيروس خبيث المذاق يدس في العسل، ليقدم للدول كوجبة شهية، تقيهم شبح المجاعات، بلسم شافي من الصلاح والإصلاح، يوهمهم بالتنمية والاستقرار، سلاح ناعم يحمل ذروة الشرور، في لباس الحريات الفكرية والسياسية والاقتصادية، ليبشرهم بمستقبل شروق الحريات المستوردة، كزاد وزواد لمواجهة عقد العقائد الأخلاقية والسياسية على حد سواء، تلك الاشراقات والبشارات المستوردة،... فتكون التداعيات الأولى من اجل رحلة الشفاء، العري السياسي والأخلاقي، وإفساح المجال على مصراعيه للحريات الشيطانية... فتتحول كائنات العالم الثالث بفعل هذا السلاح الناعم، إلى بهائم صائبة، تتحرر حتى من العقل والحياء السياسي والإنساني، فتصبح المبادئ معلما للتخلف، والشرف الوطني رمزا للجهل، والأخلاق وسمة عار.

ويضيف الكاتب سعيد موسى في مقاله:"بلسم الايدز الديمقراطي، تحقن به الدول والمجتمعات الخانعة ، وتعطى شهادة براء وولاء من كل فيروسات وجراثيم، الثورة، والمقاومة، والإرادة، والاستقلال، ويستعاض عن تلك النقم ، بالتمتع بنعيم التبعية الخالصة العمياء، وبالتالي تستقل أحوال البلاد التي تم حقنها، وتخدر شعوبها، وتستقر عروش أنظمتها.

وليعلم الجميع إن شعبنا الأبي يستف التراب ولا يخضع على باب وأن بلادنا لا تزال عصيّة على الغزاة والمعتدين، وما يؤكد ذلك أنه مع فشل محتليها السابقين، فإن محتليها الحاليين في طريق فشلهم منذ احتلال البلاد لأن شعبنا الباسل قاوم اعتى قوة في العالم وقد اسقط احدى اعظم الامبراطوريات على مرأى ومسمع العالم وأرغمها على ان تجر اذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم وقد وصل دور امريكا وستضمحل بمشيئته تعالى وستجر اذيال خيبتها مصاحبة بما اتت من المصائب والنكبات.

إن يكن يومي تولى سعده وتداعى لي بنحس ونكد

كتب الله لنا بالنصرة في غد من عنده أو بعد غد





كان شهر يونيو الماضي أيضا يحمل معه إنجازات عديدة للمجاهدين في أفغانستان فقد تلقى العدو الصليبي خلاله ضربات قوية، كما واجهت خسائر فادحة تسببت في أن تلوذ معظم قوات الاحتلال بخيار الفرار والهروب في حين أن البعض الآخر يعلن خروجه قبل الموعد المعلن.

وفيما يلي نسرد بشكل مختصر أهم الأحداث والوقائع التي حدثت في هذا الشهر:

أرقام القتلى:

ما يذكر فيما يلي يدل على أن أعداد القتلى في صفوف العدو المحتل يصل إلى المئات إلا أن العدو الوقح لا يعترف من ذلك إلا بالقليل النذر، فباعتراف العدو الصليبي نفسه لقي ٣٩ صليبيا مصرعهم خلال الشهر الماضي، ومن بينهم ٢٩ جنديا أمريكيا. وبإضافة هذا العدد من قتلى العدو الصليبي يصل مجموع عدد القتلى والهالكين في صفوف المحتل الغاشم في أفغانستان خلال السنة الجارية إلى ٢٢٠ جنديا من جنود الاحتلال الصليبي.

وهذا غير الجرحى و المصابين، والمنتحرين الذين ليس لدينا أرقامهم الدقيقة.

كما لا تتوفر المعلومات الكافية عن عدد القتلى والمصابين والخسائر في صفوف أذناب الصليب من الشرطة والجيش الأفغانيين إلا أن حامد كرزاي رئيس إدارة كابل العميلة أعلن في اجتماع خاص في البرلمان المزور بتاريخ ٢٦ يونيو بكابل أنه يقتل كل يوم ما بين ٢٠ أو ٢٥ من قوات الشرطة والجيش في أفغانستان وذلك فداء في للصليب والدولار.

الخسائر المالية:

بتاريخ ٥ يونيو سقطت مروحية تابعة للقوات الصليبية المحتلة في مديرية باغران بولاية هلمند، وقتل في هذا الحادث على الأقل ٣ ممن كانوا على متنها إلا أن العدو الكاذب لم يعترف كالمعتاد بهذا الحادث وما أدى إلى القتل والهلاك.

وفي اليوم التالي أسقط المجاهدون الأبطال طائرة أخرى من طائرات القوات الصليبية في ولاية غزني، وقد قتل إثر هذا الحادث كل من كانوا على متن هذه الطائرة إلا أن العدو الماكر لم يعترف إلا بمصرع اثنين من جنودهم الجبناء.

وبتاريخ ١١ يونيو أعلنت قوات ايساف المحتلة أن طائرة بلا طيار سقطت بمديرية زرمت في ولاية بكتيا، وأضافت أن السبب في هذا الحادث يرجع إلى مشكلة تقنية في الطائرة.

وبعد يومين من هذه الحادثة اعترفت قوات ايساف المحتلة بسقوط طائرة أخرى من طائراتهم بلا طيار وذلك بمديرية سركانو من ولاية كنر، وهذه الطائرة وإن كانت قد سقطت هذه المرة بضربات المجاهدين القاصمة إلا أن العدو لا تحلو له الحياة دون أن تمارس ثقافته الأساسية

وفطرته التي جبل عليها وهي ثقافة الكذب والدجل حيث اعتبر هذا الحادث أيضا مما سببته المشاكل التقنية في الطائرة.

وبتاريخ ٢١ يونيو سقطت طائرة مروحية تابعة للعدو الصليبي في المركز العسكري بسارا باغ من ولاية خوست. ومن الجدير بالذكر أن ولاية خوست شهدت غرة شهر يونيو عملية عظيمة ومباركة من عمليات المجاهدين الموفقة، حيث قتل فيها عشرات من قوات الاحتلال، كما دمر عدد كبير من الطائرات المروحية.

وبتاريخ ٢٤ يونيو سقطت مروحية أخرى من مروحيات قوات الاحتلال في جنوب أفغانستان، واعتبر العدو ذلك هبوطا اضطراريا معلنا أن جميع ما كانوا على متنها سالمون وقد نقلوا إلى مراكزهم بأمان.

أبرز ما حققته عمليات الفاروق الربيعية:

لقد بدأ المجاهدون بتاريخ ١ يونيو عمليات قوية على قاعدة القوات المحتلة العسكرية في ولاية خوست، وعلى إثرها لقي العشرات من قوات الاحتلال وأذنابهم من القوات الداخلية مصرعهم كما أصيب عدد كبير بجروح بالغة، يضاف إلى ذلك أن عددا من طائرات العدو ومجموعة أخرى من المعدات والتجهيزات الحربية قد أتلفت بسبب الحريق الذي اندلع داخل القاعدة العسكرية. لم يعترف العدو بشيء من خسائر هذه العمليات إلا أن جريدة واشنكتن بوست كتبت بتاريخ ١٧ يونيو نقلا عن المصادر الموثقة في وزارة الدفاع الأمريكية أن خسائر عمليات الأول من يونيو قد أخفيت وكتمت عن القراء، كما أضافت أن هذه العملية قد أدت إلى قتل عشرات القوات، كما أصابت مئات آخرين بالجروح الغائرة.

وخلال الشهر الماضي شهدت ولاية قندهار ثلاث عمليات قوية وموفقة، وذلك في مركز الولاية، ومديرية سبين بولدك بتاريخ ٦ يونيو، وشاولي كوت بتاريخ ١٩ يونيو، وقد أدت كل هذه العمليات إلى خسائر كبيرة في صفوف العدو المحتل فقد قتل فيها عشرات من قوات الاحتلال الأجنبية والداخلية، كما أدت إلى خسائر أخرى في الأموال والعتاد.

وعلى هذا المنوال لم تكن ولاية كابيسا أقل حظا من أخواتها فقد شهدت ثلاث عمليات قوية على قوات الاحتلال وأذنابهم، فبتاريخ ٦ يونيو تمت عملية موفقة على قوات الشرطة المرتزقة وذلك بمديرية تكاب وقد أدت إلى قتل العشرات منهم، كما تمت عملية أخرى على قوات الاحتلال الفرنسية وذلك بتاريخ ٩ يونيو بمديرية نجراب وقد قتل على إثرها أكثر من عشرة جنود، يضاف إلى ذلك ما تم فيها من تعطيب للعربات العسكرية، وإصابة بالجروح للمجموعة من القوات الأخرى.

واستطاع المجاهدون الأبطال أن يشنوا هجوما على سجن ولاية سربل بتاريخ ٧ يونيو، وبذلك تمكنوا من فك أسر عشرات المجاهدين الأسارى، ويضاف إلى فك أسر المجاهدين أن عددا من الشرطة التي كانت تحرس السجن قد لقي مصرعهم في المواجهة مع المجاهدين الأشاوس.

وبتاريخ ٢١ يونيو قام أحد المجاهدين بعملية استشهادية على قافلة القوات المحتلة بولاية خوست، وعلى إثرها قتل باعتراف العدو نفسه على الأقل ٣ جنود أمريكان و ٢٢ من القوات المرتزقة الأفغانية، إلا أن العدد الحقيقي لقتلى الأمريكان في هذه الحملة المباركة كان أكثر من عشرة جنود لقوا حتفهم المرير.

وفي اليوم التالي أي بتاريخ ٢٢ يونيو تمكن المجاهدون من دخول أحد الفنادق التي كانت مركز الفحشاء والخمور بمنطقة قرغه من ولاية كابل، وقاتلوا القوات الداخلية العميلة بإدارة كابل إلى غد ذلك اليوم قتالا مستميتا، وخلال هذا الاشتباك العنيف قتل عدد كبير من قوات الاحتلال الأجنبي وأذنابه من الداخليين غير أن العدو كالمعتاد لم يعترف بالخسائر الناجمة عن الحادثة، مدعيا أن القتلى والجرحى من عامة الناس، لكن الحقيقة كانت

أكبر من أن تخفى وأقوى من أن تحتمل والدليل على ذلك أن العدو الصليبي وأتباعه الأفغان قد أقلقهم هذا الحادث إلى درجة أنهم كانوا يذمونه حتى بعد مرور أيام على انقضائه.

خيار الفرار وطريق الهروب:

لقد أعلنت قوات الناتو بتاريخ ٥ يونيو أنهم توصلوا أخيرا إلى طريق الخروج من أفغانستان، ووجدوا السبيل إلى الهروب منها، وهم بهذا الخصوص قد توصلوا إلى موافقة مع ثلاث دول آسيا الوسطى.

لقد قررت فرنسا أن تسحب قواتها بشكل نهائي وكلي من أفغانستان قبل موعد خروج قوات الاحتلال من أفغانستان، وذلك بعدما تلقت صفعة قوية من قبل المجاهدين في ولاية كابيسا، حيث قتل أكثر من ١٠ جنود فرنسيين بمديرية تكاب من الولاية المذكورة إثر عملية المجاهدين الموفقة.

وهكذا أخلت القوات المحتلة ثلاث قواعدها العسكرية بولاية لغمان، وذلك دون جدول زمني مسبق، ودون اتفاق يبرم مع إدارة كابل العميلة، وبهذه الصورة لاذت هي الأخرى بالفرار.

قتل المواطنين الأبرياء:

مازالت سلسلة المعاملة الوحشية من قبل قوات الصليب وأعوانه مستمرة على الشعب الأفغاني العزل، وقد اشتدت بعدما أبرمت وثيقة بيع أفغانستان بتاريخ ٢ مايو، ولم يكن شهر يونيو أقل حضورا من الشهور الأخرى الماضية في هذا المضمار، فباعتراف من العدو الصليبي استشهد على الأقل ١٧ فردا من المواطنين الأبرياء بما فيهم النساء والأطفال، وذلك بتاريخ ٦ يونيو في مديرية بركي برك من ولاية لوكر.

كراهية الشعب وتنفره:

بتاريخ ١٧ يونيو أطلق ٣ أفراد من قوات الشرطة الأفغانية المرتزقة في جنوب أفغانستان النيران على قوات الاحتلال، وقتل في هذا الحادث أحد قوات الاحتلال باعتراف من منابع العدو الإخبارية.

وفي اليوم نفسه أي ١٧ يونيو أطلق أحد الأفراد المتسللين إلى صفوف العساكر الأفغانية النيران على قائده وأرداه قتيلا، وتمكن بعد ذلك من الفرار من موقع الحادث.

اعتراف بقوة المجاهدين الصاعدة:

بتاريخ ٢٦ يونيو نشرت جريدة والستريت جورنال نقلا عن القوات المحتلة في أفغانستان تقريرا عن تصاعد حملات المجاهدين وقوة عملياتهم في شهري أبريل ومايو من السنة الجارية مقارنة بالسنوات الماضية.

وقد جاء في هذا التقرير المعد من قبل قوات الاحتلال أن " المسلحين قد قاموا بـ ٣٠٠٠ هجوم تقريبا في شهر مايو الماضي بما في ذلك هجوم بإطلاق الصواريخ، وتجهيز الانتحاري بالمواد الناسفة، وزرع القنابل في الشوارع، والاستفادة من الأسحلة الخفيفة في كل أنحاء أفغانستان، وهذا الرقم يزيد على الهجمات في شهر مايو من السنة الماضية بنسبة ٢١ في المئة".

نقرأ هذا الاعتراف في حين أن قواد الاحتلال الصليبي وقواته يدّعون أحيانا - من باب العيش في الخيال- أن قوة المجاهدين قد ضعفت في هذه الآونات الأخيرة، وأنهم عاجزون عن المقاومة، غير أن هذه الإدعاءات الجوفاء وتلك الاعترافات الرسمية من قبل المراتب العالية تصل في الوقت نفسه إلى وسائل الإعلام والنشر والتي تنشر يوميا أخبار تصاعد قوة المجاهدين، وانهزام قوات الاحتلال.

أبوسعيد راشد

آيات الله في الجهاد

الحلقة الثالثة

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه

بين يدي القصة:

اختلف في اسمه كما يذكره الإمام ابن حجر العسقلاني في الإصابة... فقيل إن اسمه رومان و قيل طهمان و قيل ذكوان و قيل كيسان، و كان سفينة من أهل بلخ (وهي مدينة كبيرة في ولاية مزار شريف، أفغانستان) أسر وبيع حتى اشترته أم سلمة رضي الله عنها فأعتقته و اشترطت عليه أن يخدم المصطفى صلى الله عليه و سلم فكان ممن سعد بخدمة خير الخلق.[1]

كان (سفينة) عبدا لأم سلمة فأعتقته واشترطت عليه أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنا لا أزال أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تعتقيني ما عِشتُ، وقد كان سفينة بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم أليفا و بهم خليطا، وروى الطبراني: أن سفينة سُئلَ عن اسمه، لم سمي سفينة ؟ قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة، خرج مرة ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابسط كسائك، فبسطته، فجعل فيه متاعهم، ثم قال لي: " احمل، ما أنت إلا سفينة " [2].

أسد يخدم سفينة:

روى محمد بن المنكدر عن سفينة قال: ركبت مرةً سفينة في البحر، فانكسرت بنا، فركبت لوحًا منها، فترحني البحر إلى غيضة [3]فيها الأسد، فجاءني، فقلت: أبالحارث ! أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطأطأ رأسه، وجعل يدفعني بجنبه أو بكفه حتى وضعني على الطريق، ثم هَمْهَمَ همهمة (أي صاح) فظننت أنه يُودّعني[4].

أبومسلم الخولاني رضي الله عنه

بين يدي القصة:

أبو مسلم الخولاني. اسمه عبد الله بن أيوب، ولد باليمن، وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر وقبل

---

[1] أفغانستان من الفتح الاسلامي إلى الغزو الروسي للدكتور على البار ص ٤١٢

[2] البداية و النهاية: ٨ / ٧٢٧. دار المعرفة.

[3] الغيضة: الأجَمة، و الموضع الكثير الأشجار الملتفة، و يعنى الغابة.

[4] المصدر السابق نفسه.

أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة المنورة في عهد أبي بكر رضي الله عنه. وكان صاحب آيات وكرامات أهمها مايلي:

مع النار:

إن الأسود العنسي تنبّأ وادعى النبوة باليمن، فارتد خلق كثير عن الإسلام وانضموا إليه. قال ابن كثير: فأرسل إلى أبي مسلم الخولاني، فلما جاء به قال: أتشهد أن محمد رسول الله ؟ قال نعم. قال: أتشهد أني رسول الله ؟ قال: ما اسمع، فأعاد عليه، قال: ما أسمع. قال: أتشهد أن محمد رسول الله ؟ قال: نعم، قال: فردد عليه ذلك مرار، فأمر بنار عظيمة فأججت، فطرح فيها أبو مسلم فلم تضره، فقيل له (أي للأسود العنسي): لئن تركت هذا في بلادك أفسدها عليك، فأمره بالرحيل، فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبوبكر، فقام إلى سارية من سواري المسجد يصلي، فبصر به عمر فقال: من أين الرجل ؟ قال من اليمن، قال: ما فعل الله بصاحبنا الذي حرق بالنار فلم تضره، ؟ قال ذاك عبد الله بن أيوب. قال: نشدتك بالله أنت هو ؟ قال: اللهم نعم، قال (الراوي) فقبل ما بين عينيه، ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر الصديق وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد صلى الله عليه من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الرحمن عليه السلام[٥].

فوق البحر:

غزا أبو مسلم أرض الروم مع بُسرين أرطأة قائد جيش المسلمين فمروا بنهر غمر، فقال لهم أبو مسلم: أجيزوا بسم الله، ومضى بين أيديهم في الماء، وسار الجيش خلفه فكان الماء لا يبلغ من الدواب إلا الركب، ولم يفقدوا شيئا من متاعهم. وبعد أن جازوا جميعهم، قال لهم أبو مسلم: هل ذهب لكم شيء ؟ قالوا: لا. ولكن أحدهم رمى مخلاته عمدا في الماء (والمخلاة: ما يوضع فيه الطعام للدواب) وقال لأبي مسلم: لقد فقدت مخلاتي. فقال له أبو مسلم: اتبعني، فتبعه، فإذا هي مُعلقة بعُود على شاطئ النهر، غير بعيد، فقال: خذها.[٦]

أم شريك بنت جابر العامرية الأنصارية رضي الله عنها

بين يدي القصة:

أم شريك القرشية العامرية من بني عامر بن لؤي، قال بن سعد اسمها غزية بنت جابر بن حكيم، وهبت نفسها للنبي، فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت، وقال أبو عمر كانت عند أبي العكر الدوسي فولدت له شريكا[٧].

القصة:

في الإصابة عن بن عباس قال: وقع في قلب أم شريك الإسلام، وهي بمكة وهي إحدى نساء قريش ثم إحدى بني عامر بن لؤي وكانت تحت أبي العكر الدوسي، فأسلمت، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا، فتدعوهن وترغبهن في الإسلام، حتى ظهر أمرها لأهل مكة، فأخذوها، وقالوا لها: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا، ولكنا سنَرُدُّكِ إليهم، قالت: فحملوني على بعير ليس تحتي شيء موطأ ولا غيره، ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني، قالت: فما أتت علي ثلاث حتى ما في الأرض شيء أسمعه، فنزلوا منزلا، وكانوا إذا نزلوا أوثقوني في الشمس واستظلوا وحبسوا عني الطعام والشراب حتى يرتحلوا، فبينما أنا كذلك، إذ أنا بأثر شيء علي برد منه ثم رفع ثم عاد، فتناولته، فإذا هو دلو ماء، فشربت منه قليلا، ثم نزع مني ثم عاد فتناولته فشربت منه قليلا، ثم رفع ثم عاد أيضا ثم رفع فصنع ذلك مرارا حتى رويتُ، ثم أفضتُ سائره على جسدي وثيابي، فلما استيقظوا فإذا هم بأثر الماء، ورأوني حسنة الهيئة، فقالوا لي: انحللتِ فأخذتِ سقاءنا فشربتِ منه، فقلت: لا، والله ما فعلت ذلك، كان من الأمر كذا وكذا، فقالوا: لئن كنت صادقة، فدينك خير من ديننا، فنظروا إلى الأسقية فوجدوها كما تركوها، وأسلموا بعد ذلك، وأقبلتْ إلى النبي صلى الله عليه و سلم ووهبت نفسها له بغير مهر، فقبلها ودخل عليها

---

[٥] البداية و النهاية: ٦ / ٦٥٤.

[٦] من مواقف عظماء المسلمين: ص ٢٨، دار النفائس. و الخبر في البداية و النهاية ٦/ ٦٤٨ بطرق متعددة.

[٧] الاصابة ٣/ ٤٧١٢ دار المعرفة

فلما رأى عليها كَبْرةً طلقها.[^]

قصة أخرى:

في البداية والنهاية ٨/ ٤٣٥ في حوادث السنة الخمسين من الهجرة: (قال بن كثير) فيها (أي في السنة الخمسين من الهجرة) افتتح عقبة بن نافع الفهري عن أمر معاوية بلاد أفريقية، واختط القيروان، وكان غيضة تأوي إليها السباع والوحوش والحيات العظام، فدعى الله تعالى، فلم يبق فيها شيء من ذلك، حتى أن السباع صارت تخرج منها تحمل أولادها، والحيات يخرجن من أجحارهن هوارب، فأسلم خلق كثير من البربر، فبنى في مكانها القيروان. انتهى. والغيضة: الأجَمة، والموضع يكثر فيها الشجر ويلتفّ، ج: غياض وأغياض.

قصة أخرى:

في البداية و النهاية٦/ ٦٤٢ روى البيهقي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أدركت في هذه الأمة ثلاثا لو كانت في بني إسرائيل لما تقاسمها الأمم، قلنا ماهن يا أباحمزة ؟ قال كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتته امرأة مهاجرة ومعها ابنها قد بلغ، فأضاف المرأة إلى النساء وأضاف ابنه إلينا، فما لبث أن أصابه وباء المدينة، فمرض أياما ثم قبض، فلما أردنا أن نغسله قال (النبي صلى الله عليه وسلم): يا أنس ائت أمه، فأعلمها، فأعلمتُها، قال: فجاءت حتى جلست عند قدميه، فأخذت بهما، ثم قالت: اللهم إني أسلمت لك طوعا، وخلعت الأوثان، فلا تُحمّلني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله، قال (أنس) فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه، وألقى الثوب عن وجهه، وعاش حتى قبض الله رسوله وحتى هلكت أمه. (أي ماتت). انتهى. وفي ٦/٦٨٢ منها: قد ثبت عن أنس رضي الله عنه أنه قال: دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض، يعقل، فلم نبرح حتى قبض، فبسطنا عليه ثوبه وسجيناه، وله أم عجوز كبيرة عند رأسه، فالتفت إليها بعضنا وقال: يا هذه ! احتسبي مصيبتك عند الله، فقالت: وماذاك؟ أمات ابني؟ قلنا: نعم، قالت: أحق ما تقولون؟ قلنا نعم، فمدت يدها إلى الله تعالى فقالت: اللهم إنك تعلم أني أسلمت وهاجرت إلى رسولك رجاء أن تعينني عند كل شدة ورخاء، فلا تحملني هذه المصيبة اليوم. قال: فكشف الرجل عن وجهه وقعد، وما برحنا حتى أكلنا معه. وفي رواية البيهقي: أن ذلك كان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم.

انتهى. الله أعلم هل هي والأولى واحدة أم متفرقتان.

قصة أخرى:

وفيها أيضا ٦/ ٦٨٣: قال الحسن بن عرفة: حدثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال: أقبل رجل من اليمن، فلما كان ببعض الطريق نفق حماره (أي مات) فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين، ثم قال: اللهم إني جئت من المدينة مجاهدا في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى، وتبعث من في القبور، لا تجعل لأحد عليَّ اليوم منة، أطلب إليك اليوم أن تبعث حماري، فقام الحمار ينفض أذنيه. قال البيهقي: هذا اسناد صحيح.

قال الشعبي: فأنا رئيت الحمار بيع في الكناسة يعني

الكوفة. وقال ابن أبي دنيا: كان ذلك في زمن عمر بن الخطاب، وقد قال بعض قومه في ذلك:

ومنا الذي أحيا الإلهُ حمارَه وقد مات منه كل عضو ومفصل.

انتهى.

دروس وعبر:

وفي هذه القصص دروس وعبر نلخصها فيما يلي:

إن هذه القصص تدل على أن الأمة الإسلامية هي أفضل الأمم، وأكثرها إعجازا وكرامة وآيات، فالآيات التي كانت منقسمة في جميع الأمم الخالية وأنبياءها عليهم السلام تجدها مجتمعة موجودة في رجال الأمة الإسلامية وعلى رأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم، مع العلم بأن الفضائل والكرامات الثابتة للمؤمنين والتي لا تزال تظهر – ينبوعها الأعلى المصطفى صلى الله عليه وسلم، لأنه ما بورك في شيء ولا ظهرت كرامة ونصرة إلا ببركة طاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتابعته، ففضائل كل من أمته – فضائله، والمجموع فضل من الله ونعمة.

[^] الاصابة: ٤ /٢٧١٢. و الكبرة: الكبر في السن، أي كانت كبيرة السن.

وتدل على أن المؤمن المخلص المتقي عندما يخرج للجهاد والقتال في سبيل الله – ينصره الله لا محالة ويسخر له الكون، وإن كانت حاجته بأن يخرق الله له قوانين الخلق، يخرق الله له القوانين ويمره ويوصله إلى غايته، لأنه غايته غالية عند الله سبحانه وتعالى من كل مخلوق في الأرض.

وأن الجهاد ذو الفضل العظيم من بين الأعمال الصالحة، لأن الآيات التي ظهرت ولا زالت تظهر في سبيل الجهاد المبارك لا توجد بكثرتها تيك في غيره، وأن المنصور هو من يطيع الله سبحانه وتعالى ويتقي المعاصي ثم يتقرب إليه بالأعمال الصالحة، فهذا الرجل الصالح أو كتيبة من هؤلاء لو كانوا في الجهاد يكونون خيرا لجميع الجيش، فالله ينصر الجميع ببركتهم ودعائهم، فينبغي أن يستكثر الأمراء في الجيوش من رجال مؤمنين أتقياء، وأن يأمروا جميع الجيش والكتيبة بالتزام الأعمال الصالحة، لأنها رمز السمو والفتح، والبوار والهزيمة في الجهاد في سبيل الله.

ولا يظن أحد أن الكرامات وإمدادات الله سبحانه وتعالى يختص بالجهاد فحسب، فيزدري الأعمال الأخرى الإسلامية، بل لتعلموا: أنه كما لا يكمل إيمان المؤمن بدون الجهاد كذلك لا يكمل جهاد المجاهد بدون الأعمال الصالحة، ما الجهاد إلا سيد الأعمال، كما أن الصلاة والزكاة والصوم والحج أركانها، فمثل الإسلام والأعمال كمثل قصر عال له أسس وسقف وسمك، فالأركان الخمسة أسسه وأركانه أما الجهاد فهو ذروته وسمكه وسقفه وسمائه، كما أن الصرح يكون ناقصا من دون السقف كذلك بدون الجدران و الأسس أو جدار و جدران، فرحمة الله في الجميع إلا أنها في الجهاد أكثر وأوفر، لأن هناك موارد كثيرة من نصر الله سبحانه وتعالى عباده في غيره. فقد ذكر ابن الملقن في ترجمة إبراهيم بن سعد العلوي: قال: حكى أبو الحارث قال: كنت معه أي مع إبراهيم بن سعد في البحر، فبسط كساءه على الماء وصلى عليه[٩]. وفي البداية والنهاية ٦ / ٦٥٥ أن أحمد بن أبي الحواري جاء إلى أستاذه أبي سليمان يُعلِمه بأن التنور قد سجروه، وأهله ينتظرون ما يأمرهم به ؟ فوجده يكلم الناس وهم حوله، فأخبره بذلك، فاشتغل عنه بالناس، ثم أعلمه، فلم يلتفت إليه، ثم أعلمه (فضجر أبو سليمان) فقال: اذهب فاجلس فيه. فذهب أحمد إلى التنور فجلس فيه وهو يتضرم نارا، فكان عليه بردا وسلاما، ومازال حتى استيقظ أبو سليمان من كلامه، فقال لمن حوله: قوموا بنا إلى أحمد فإني أظنه قد جلس في التنور امتثالا لما أمرته، فذهبوا، فوجدوه جالسا فيه، فأخذ بيده الشيخ أبو سليمان فأخرجه منه. انتهى. وفي نفس المجلد منها في ص ٦٧٠ أن أبو موسى الخولاني خرج هو وجماعة من أصحابه إلى الحج، وأمرهم أن لا يحملوا زادا ولا مزادا، فكانوا إذا نزلوا منزلا صلى ركعتين، فيُؤتون (من عند الله) بطعام وشراب وعلف يكفيهم ويكفي دوابهم غداء وعشاء مدة ذهابهم وإيابهم. انتهى. وفي ٨ / ٧٢٨ منها أيضا، في حوادث السنة الثانية والسبعين للهجرة: إن يزيد بن أسود السكوني كان عابدا زاهدا وهو مختلف في صحبته، وله روايات عن الصحابة، سكن الشام في قرية زيدين، وكانت له دار داخل باب شرقي، وكان يصلي الصلوات في الجامع بدمشق، وكان إذا خرج من القرية يريد الصلاة بالجامع في الليلة المظلمة يضيء له إبهام قدمه، وقيل أصابع رجليه كلها، حتى يدخل الجامع، فإذا خرج أضاءت له حتى يدخل القرية، وذكروا أنه لم يدع شجرة في قرية زيدين إلا صلى عندها ركعتين. انتهى.

وإن هذه القصص يثبت منها أيضا أن المجاهد عند ما يبعد بأعماله عن الله سبحانه وتعالى وبمعصية الأمير – لا يذوق نصر الله سبحانه وتعالى بل يكون سببا لهزيمة عامة للجيش والكتيبة، وأنه مهما سمت وعلت مرتبة أعماله ودرجتها – تزيد بمثلها الصلة مع الله سبحانه وتعالى، فإذا قويت صلته ووطدت علاقته مع الله القدير ينصره { إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون } (آل عمران: ١٦٠) وعد الله آت إلى أولياءه المؤمنين، وتلك الصور تتجدد، جميع الكون ينتظر خدمة عباد الله المؤمنين، لكن أين المؤمنون؟. فنسئل الله سبحانه وتعالى التوفيق لما يحبه ويرضى. وأسأله أن يجعل العمل خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. آمين.

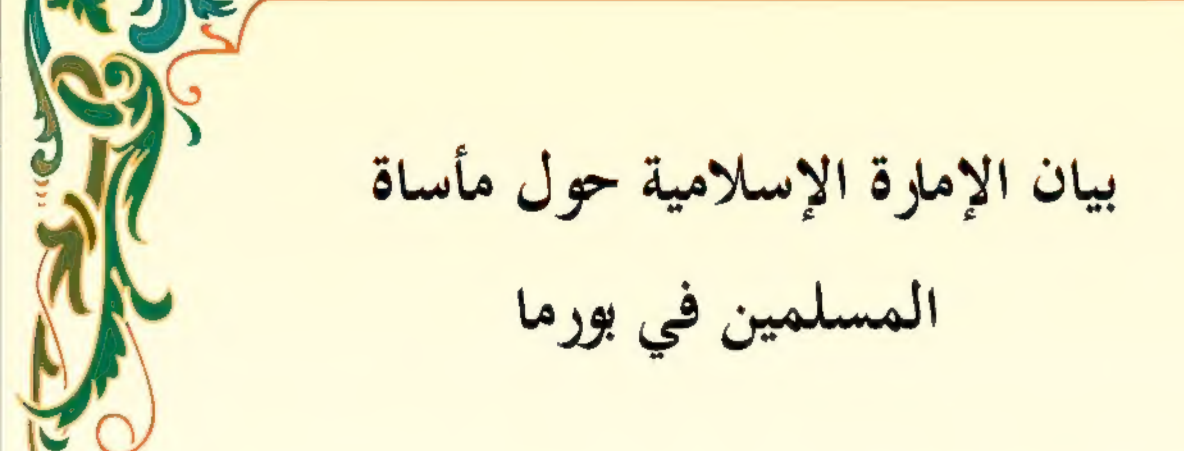
[٩] طبقات الأولياء لابن الملقن: ص ٥١. دار الكتب العلمية.

جدول إحصائية العمليات لشهر شعبان عام ١٤٣٣ هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والدبابات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
١-	قندهار	٢١٨	١	١٧٢	٧٨	٣٢٠	١٧٨	٩٣	٢٤	٣	
٢-	هلمند	٢٢٩		٢٠٦	١٦٨	٤٣٢	١٨٦	١٣٨	٣٢	٢٩	
٣-	غزني	٧٦		١٣١	٢٧	١١٥	٣٠	٣٣	١١	٢	
٤-	خوست	٤٢	١	٤٢	٣٦	٣٦	٢٢	٦	٣		
٥-	نورستان	٢٠		١٢	٧	٤٢	١٠	٦	٢		
٦-	ميدان ورك	١٥٠		٨٤	٢٣	٣٨٧	١٨٧	١٣٥	٥	٣	
٧-	كونر	٩٤		٣٢	٢١	٣٥	١٨	١٥		٥	
٨-	بكتيكا	٧٣		١٢٣	٣٧	١٤٥	٦٢	٣٢	٥		
٩-	زابل	١٢٢		١٩	٥	١٦٦	١٧	٧٥			
١٠-	لوجر	١٠٣	١	٨٢	٦٨	٩١	٩٣	٤٠	٥		١
١١-	كابيسا	١٨		١	٤	٢٠	١٤	٥			
١٢-	روزجان	٨٧		٣٣	١٥	١٥٨	٨٢	٣١	١٤	١٧	
١٣-	بكتيا	٩٧		٤١	٣٣	١٨٣	١١٩	٥٥	٧	٣	
١٤-	فراه	٤٢		٢٩	١١	١٠٨	٦٧	٥٤			
١٥-	كابول	٣٠	١	١٣		٣٧	١٣	٨	٤		
١٦-	ننجرهار	٥٩		١٧	١٢	٨٨	١١٨	١٨			
١٧-	لغمان	٧٢		١٩	٢٩	٥٥	٧٦	١٦	١		
١٨-	هرات	٣٩		١٠	٣	٣٨	٢٣	٢٤	٢	١	
١٩-	نيمروز	٥٠		٤	٣	١١١	٣٢	٢٣		١	
٢٠-	بادغيس	٣٢		٣		٣٨	٢٥	٥	٤	٢	
٢١-	قندوز	٢٢		٨	٤	٢٦	١٤	١١			
٢٢-	بغلان	٢٣				٤٧	٣١	١٣	١	١	
٢٣-	فارياب	١٥		٣		٢٣	١٥	١٧	١	٣	
٢٤-	غور	١٥				٤٨	١٦	٩	٢		
٢٥-	بروان	٢٩		٢٧		٩١	١٥	١٦	٣		
٢٦-	تخار	٣				١	٢	١			
٢٧-	سمنجان	١٢				٨٥	٥٨	٢٣	٥		
٢٨-	بدخشان	٣				٦	٢				
٢٩-	باميان	٤				١٥	٤	٣			
٣٠-	بلخ	١١				١١	١٠	٥			
٣١-	جوزجان	٦		٣		٥					
٣٢-	داي كندي	٣					٢	٤			
٣٣-	سربل	٧				٧	٥	١	٥	٤	
مجموعه		١٨٠٦	٤	١١١٤	٥٨٤	٢٩٧٠	١٥٤٦	٩١٥	١٣٦	٧٤	١

الطائرات المسقطة

١- مروحية في غور
٢- مروحية في بكتيا
٣- مروحية في خوست
٤- مروحية في بكتيكا
٥- طائرتين بلا طيار في ولاية قندوز
٦- طائرة شحن في ولاية تخار



بيان الإمارة الإسلامية حول مأساة المسلمين في بورما

منذ شهرين تستمر مظالم وجرائم وعنف في حق المسلمين في بورما حيث لم يعرف لها مثيل مثيل في تاريخ الإنسانية بأسرها.

فإن إحراق الأطفال والنساء والرجال وشواهم كالأغنام، ليست فقط أن هذه الجريمة لم يجزها أي قانون، بل إنه لا يقبله العقل الإنساني والشعور المطلق يعجز عن قبوله، لكن رغم ذلك فإن هذه الجريمة العظمى ترتكب في حق المسلمين في بورما ولم ينحصر الأمر فيها فحسب، بل أن هؤلاء المسلمين يشردون من أوطانهم ويطردون من منازلهم، وتغتصب أموالهم وثرواتهم، وتنتهك أعراضهم؛ لكن العالم إلى الآن صامت وساكت على ذلك وكأنه لم يحدث شيء قط.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية في حين تستنكر هذه الأفعال بشدة، تعتبر هذه الجناية والعدوان والجريمة النكراء وسمة عار ونقطة سوداء في جبين صفحات تاريخ الإنسانية وتنادي حكومة بورما بإنهاء ومنع هذه الجرائم في أسرع وقت ممكن. وألا تسمح بعد الآن بارتكاب مثل هذه الجرائم ضد الإنسانية وعليها أن تعلم بأن هذا العمل الشنيع لا يعتبر جريمة في حق مسلمي بورما فحسب بل إنها جناية في حق العالم بأسره والعالم الإسلامي بشكل خاص والتي لا تغتفر، وإلى جانب ذلك فإن الإمارة الإسلامية تدعوا جميع المنظمات الدولية وخاصة منظمات حقوق الإنسان ومنظمة التعاون الإسلامي وجميع حكومات العالم والشعوب والحكومات الإسلامية وخاصة العالم العربي أن تخطوا خطوات جادة في منع ارتكاب هذه الجنايات. ومن المؤسف جدا أن يحرق مئات الناس يشكل الجزء الكبير منهم النساء والأطفال أمام أعين العالم بأسره ولا يشغل أحد باله به، ولا يحرك ساكنا.

إن الإمارة الإسلامية تنادي جميع المراكز الإعلامية في العالم وخاصة قناة الجزيرة الفضائية أن تؤدي مسئوليتها الإنسانية بإظهار حقيقة هذه الوحشة والبربرية وأن تطلع الحقائق للناس كافة وتخبرهم بهذه المأساة الإنسانية العظمى، كما يجب على المراكز العلمية العالمية وخاصة الإسلامية منها والعلماء، والسياسيون والمثقفون والكتاب بل وعامة الناس أن يدركوا مسئوليتهم تجاه المسلمين في بورما لما يتعرضون لهذه الجناية الوحشية والظلم العظيم.

إمارة أفغانستان الإسلامية



Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Seventh year Issue No: 75 July 2012



رمضان شهر الانتصارات